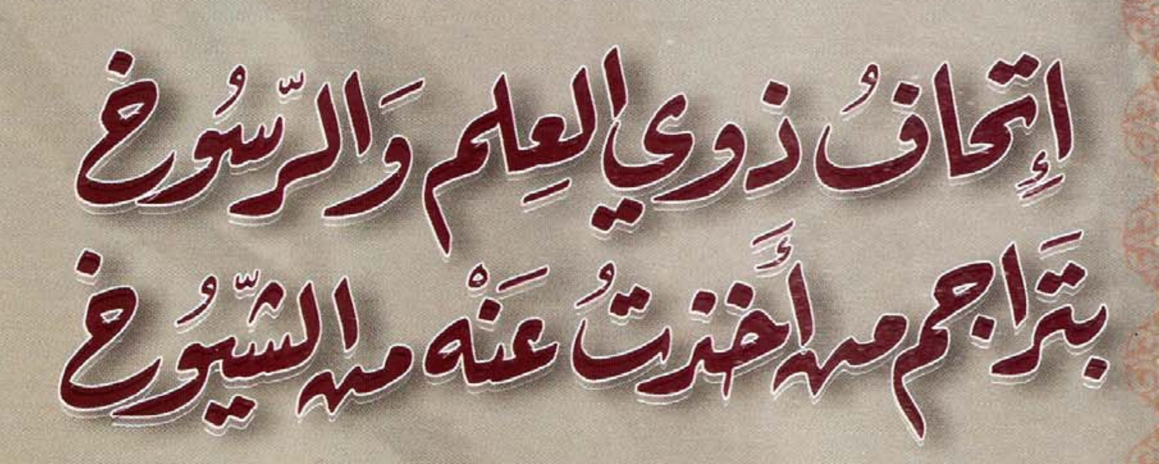


# إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ

تأليف

العلامة المؤرخ محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي

المتوفى سنة ١٤١٣هـ

تحقيق

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني





منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

# إتحاف ذوي العلم والرسوخ

# بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ


تأليف

العلامة المؤرخ محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي

المتوفى ١٤١٣ هـ



تحقيق

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني



منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية



الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

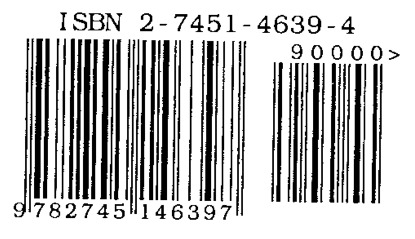
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4639-4



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

**الحمد لله وحده**

# إهداء الكتاب

أتقدم بكل إجلال وإكبار، بباكورة إنتاجي المتواضع، إلى مقام والدي الأعز الموقر، الذي كان السبب الوحيد في إخراجي من ظلام الجهل الدامس، إلى نور العلم الوضاء، ثم إلى جميع أساتذتي المخلصين المبجلين، الذين أناروا لي سبيل الحياة الحالكة، وشرفوني بتوجيهاتهم السامية وإرشاداتهم النيرة، ونهلت من علومهم المتدفقة، وآدابهم العالية والذين ألف الكتاب من أجلهم وفي تراجمهم الغالية، راجياً منهم القبول وإن كان ذلك صادراً عنهم وبفضلهم وناشئاً عن ثمار غرس أيديهم:

كالبحر يمطره السحاب وما له     من عليه لأنه من مائه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# تصدير

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يهتدى به في دياجير الحياة الحالكة، وأعلى شأنه ورفع مرتبته فوق المراتب ونوه بقدره أيما تنويه، فقال جل شأنه في كتابه العزيز: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وأثنى على حملته ثناء عاطراً، وبوأهم مقاماً رفيعاً حيث قال عز من قائل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: 11]، وقال ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: 18]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: 28] بنصب اسم الجلالة، ورفع العلماء على الفاعلية، وهذا في المتواتر من القراءة، وقد قرئ قراءة شاذة هكذا: إنما يخشى الله برفع اسم الجلالة، ونصب العلماء على أن المعنى: إنما يخشى الله أي يعظم ويحترم، ففي كتاب الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها، وبناء البيت الشريف، تأليف الشيخ العلامة السيد جمال الدين محمد جار اللّه بن ظهيرة القرشي المخزومي رحمه الله في الصفحة 7 ما نصه:

المقدمة في فضل العلم الشريف وأهله وطالبيه، وما ورد فيه من الآيات القرآنية العظيمة والأخبار الكريمة والآثار الجسيمة.

اعلم أن العلم شرف الإنسان وفخر له في جميع الأزمان، وهو العز الذي لا يبلى جديده والكنز الذي لا يفنى خريده وقدره عظيم، وفضله جسيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: 28]، برفع العلماء على الفاعلية، أي إنما يخاف الله من عرفه حق معرفته وهم العلماء، وقرئ في الشواذ برفع الاسم الشريف على الفاعلية ونصب العلماء على المفعولية، وهذا مروي عن جماعة من العلماء، منهم إمامنا أبو حنيفة رضي الله عنه. كان الأستاذ الكمال بن الهمام في مجلس تدريسه فأورد عليه سائل قراءة أبي حنيفة المذكورة فأجاب بقول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... علي ولكن ملء عين حبيبها

وحينئذ، فالمراد بالخشية، الإجلال، فيكون المعنى على هذا: إنما يجل الله من عباده العلماء. انتهى المراد منه.

وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]. وقال: ﴿وَمَ

يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 43]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العدناني الهاشمي، لبنة التمام ومسك الختام، الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب، القائل: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). والذي حض على طلب العلم وتحصيله بقوله: طلب العلم فريضة على كل مسلم. وقوله: اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم. وقوله: (اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامسة فتهلك، وهو الذي يكره العلماء). وقوله: (تعلموا العلم، فإن تعلمه خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة). وقوله: (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة). والذي قال في حق العلماء، مفصحاً عن رتبتهم السامية المرموقة: (اللهم ارحم خلفائي، قال ابن عباس: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال: الذين يأتون من بعدي، يروون أحاديثي ويعلمونها الناس). (العلماء أمناء الرسل)، (فقيه واحد، أشد على الشيطان من ألف عابد)، (مثل العلماء في الأرض، مثل النجوم في السماء، يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر). وعلى آله بدور الأنام وأصحابه شموس المعارف وأقمار الظلام الذين مهدوا طريقه وخدموه بإخلاص وصدق ووفاء، ووضحوا محجته وأناروا سبيله حتى وصل إلينا صافي المنبع، عذب المنهل، سهل المأخذ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن أحسن ما يتطلبه الإنسان في هذه الحياة، ويعتني به في جميع اللحظات: العلم الشريف واقتناؤه وتعلمه، وأفضل حلية يتحلى بها: حليته التي يجب عليه أن يتزين بها في جميع المحافل والأندية، مع الكد والاجتهاد ومواصلة سواد الليل ببياض النهار إلى أن يحصل منه على مبتغاه، وما قدر الله أن يمنحه منه، إذ العلم مطية الوصول إلى شاطئ السلامة، ومرفأ السعادة في الدنيا والآخرة ومرقاة وسلم للصعود إلى أوج الكمال وامتطاء ذروة المجد وقمة الفخار والعلياء، وهو وسيلة للتقرب إلى الله تعالى وعبادته فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه.

وقال الشاعر:

ذاك الـذي بـغـيـر عـلـم يـعـبـد لا يـصـلـح الـعـمـل لـكـن يـفـسـد

وقد قيل: لا يعبد الله إلا بالعلم، وهو سبيل للفوز برضوانه والنجاة من سخطه في دار الغرور ودار القرار، وهو مسلك لتقويم السلوك المنحرف وتهذيب الخلق المعوج، وتربية النفوس، وتنوير الأفكار، وزرع الفضيلة والمثل العليا والقيم الإنسانية.

ويعجبني في الموضوع، مقالة عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، يوصي

بنيه بتعلم العلم ويبين لهم نتيجته السارة: يا بني: تعلموا العلم، فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم، وقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

تعلم فإن الله زادك بسطة وأخلاق خير كلها لك لازب

ويرحم الله الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه إذ قال في جلده وتصبره في طلب العلم:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناق
وصرير أقلامي على صفحاتها أحلى من الدوكاء والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقري لألقي الرمل عن أوراقي
وتمايلي طرباً لحل عويصة في الدرس أشهى من مدامة ساق
وأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي

ويكفي في التدليل على شرف العلم وبعد منزلته، إن الله تعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام، أمراً له بطلب الزيادة من العلم لا من المال أو غيره، تعظيماً لمقامه السامي وشأوه البعيد، فقال في محكم التنزيل: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]، وقال في معرض الامتنان بفضيلته على طريق الاستعارة: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الانعام: 122]. وفي ميدان البحث عليه: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال في بيان فضله حسبما رواه عنه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه: (مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد إسماعيل، وأن طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب. وأنه أيضاً دعا لعبد اللّه بن عباس رضي الله عنهما بقوله: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. فكان بحق فقيهاً في الدين عالماً بالتأويل وكان مرجعاً للفتوى وتفسير التنزيل ولذلك اشتهر بحبر الأمة وترجمان القرآن.

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن العلم من الأمور التي لا تنفرض بالموت بل يبقى ثوابها جارياً واسم صاحبها مخلداً سارياً فقد قال عليه الصلاة والسلام: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

وقال الشاعر:

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو عديم

وذلك كله دليل ساطع وبرهان قاطع على بعد درجة العلم وسمو منزلته ورفعة غايته، ولله در الشاعر الذي أجاد إذ قال وصدق في المقال:

تعلم فإن العلم زين لأهله وفضل وعنوان لأهل المحامد

وكن مستفيداً كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوائد

هو العلم الهادي إلى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جمع الشدائد

تفقه فإن الفقه أفضل قائد إلى البر والتقوى وأعدل قاصد

لأن فقيهاً واحداً متورعاً أشد على الشيطان من ألف عابد

وحيث من الله تعالى علي بطلبه على قدر الاستطاعة والجد: وفوق كل ذي علم عليم. ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]. وألهمني الانخراط في زمرة طلبة كلية القرويين العامرة فتربعت في حلقات الدروس وتلقيت ما تيسر من العلوم والمعارف عن شيوخها البارزين، الذين اشتهروا بعلو الكعب في مضمار العلوم والفنون والآداب، مما جعلهم جديرين بالإشادة بمكانتهم العلمية الشهيرة، والتنويه بمواهبهم الفكرية المتفتحة، والافتخار بالاتصال بهم والأخذ عنهم، والاستفادة من دائرة معارفهم الواسعة حيث إن فيهم المشارك في جل العلوم العقلية والنقلية وفيهم المتخصص في فن من الفنون العلمية وفيهم الإمام النظار والدراكة المغوار الذي يغوص في بحر العلوم وينقب عن الدرر المكنونة فيستخرجها من مكامنها وأصدافها، ويبين وجهة نظره فيها بفهم صائب وإدراك عميق وعقل وقاد وتثبت تام، ليس فيه خطأ ولا التباس ولا إشكال إلى غير ذلك من الخصائص والمزايا التي اتصفوا بها.

وحيث إنني استفدت من بحار علومهم الجمة وجداول آدابهم الفياضة، وتأثرت بأخلاقهم السامية وخصالهم الحميدة، بدا لكاتبه العبد الضعيف المحتاج أبي عبد الله محمد بن الفاطمي بن عبد الكبير بن محمد ابن الشيخ، الطالب ابن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي، أن يؤلف فهرسة تضم بين دفتيها تراجم أولئك الشيوخ المحترمين الأفاضل الذين اغترف من مناهل معارفهم العذبة وكرع من حياض آدابهم الصافية وأن يتقدم بها إليهم كهدية رمزية متواضعة عله يقوم بمكافأة بعض حقوقهم اقتداء بمن سبقه في هذا الميدان من السادات العلماء الفطاحل الذين جادت براعتهم بتحبير فهارس تدل على صدق ممنونيتهم لأساتذتهم المبجلين وآبائهم الروحيين الموقرين واعترافاً منه بالجميل وشكراً للمعروف الذي أسداه إليه، أولئك الشيوخ المكرمون ومجازاة لما طوقوا به عنقه من هذا الامتنان وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟:

إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأد من شكره أبدا

وقـل فـلان جـزاه الله صـالـحـة أفـادنـيـهـا وخـل الـكـبـر والـحـسـدا
فـالـحـر يـظـهـر شـكـراً لـلـمـفـيـد لـه خـيـراً ويـشـكـره إن قـام أو قـعـدا

وامتثالاً للحديث النبوي الشريف، الذي أخرجه أبو داود والنسائي من رواية ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد صحيح، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». والحديث الآخر الذي أخرجه الترمذي في سننه وهو، قوله عليه الصلاة والسلام: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله». وحين خرجت الفكرة من عالم الخيال إلى عالم الحقيقة وحيز الوجود والواقع عنونت الفهرسة بهذا العنوان: إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ.

وسأستوفي فيها بحول الله تراجم جميع الأساتذة الذين حصلت على شرف الدراسة عليهم، وانتفعت بإرشاداتهم السامية وتوجيهاتهم القيمة سواء في المدرسة الابتدائية، أو في نظام معهد القرويين الزاهر أو غيره وذلك حسب الإمكان والطاقة.

وقد ارتأيت أن أقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

الأول في تراجم أساتذة المدرسة الابتدائية.

والثاني في شيوخ الدراسة النظامية بالقرويين.

والثالث في شيوخ الدراسة الحرة.

ورتبت تراجم كل قسم من الأقسام الثلاثة على حروف المعجم.

وختاماً أضرع إلى الله اللطيف الخبير أن يجعل هذا الإنتاج الضعيف خالصاً لوجهه الكريم لا يشوبه رياء ولا سمعة وأن يكون ما حصل من العلم مقروناً بالعمل به لتحصل الثمرة المرجوة منه: من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم. إذ نتيجة العلم العمل به وقد قيل: «العلم بلا عمل، كشجرة بلا ثمر، أو كالنحل بلا عسل». كما أرجو منه أن ينفعني بما علمت ويعلمني ما ينفعني، وأن يوفقني لأدائه كما تحملته بأفضل بيان وأحسن تبيان ومن غير كتمان: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 159 - 160].

والله الموفق للصواب والهادي إلى طريق السداد والرشاد.



# تقديم

لا يخفى أن مشروع فهرسة الشيوخ ذاع بين الأمة الإسلامية من قديم العصور والأزمان، فإن جل العلماء المتقدمين دبج يراعه فهرسة لشيوخه ولمن أفاده بأنواع العلوم على اختلاف مشاربها وبعد طرقها أداء للواجب لما أفادوه وبينوه من المعرفة وتنوير الأفكار.

وهذه الفكرة لا ريب في أنها قديمة، وإن كان لعلماء الأندلس فيها اليد الطولى والقدح المعلى وذلك لتعدد رحلاتهم إلى الشرق ثم اقتفى أثرهم في هذا المهيع الرشيد علماء المغرب الأقصى.

ولعل أول فهرسة ظهرت لهم قديماً هي للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفى عام 544هـ، وهي المسماة بالغنية ثم برنامج الأشياخ للشيخ أبي القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف الأزدي المعروف بابن الملجوم نزيل فاس المتوفى عام 603، وفي القرن الثامن ظهرت فهرسة الشيخ يحيى بن أحمد السراج النفزي الحميري المتوفى عام 805، وفهرسة الأمير إسماعيل ابن الأمير يوسف بن الأحمر المتوفى عام 807، وفهرسة الشيخ محمد بن عبد المالك القيسي المعروف بالمنتوري المتوفى عام 834 ـ وغير ذلك من الفهارس التي جمعها أصحابها في هاته المائة.

وبعدها تعددت الفهارس وكثرت المعاجم الخاصة إلى عصرنا هذا وصار ذلك يعد بالمئات، وكل واحد يسمى فهرسته باسم خاص مثل صلة الصلة، والنزهة في التعريف بشيوخ الوجهة، ونيل المراد في معرفة رجال الإسناد، إلى غير ذلك من الأسماء انظر كتاب: دليل مؤرخ المغرب الأقصى لمؤلفه الأخ العلامة المؤرخ البحاثة السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة في قسم الفهارس فقد أطال النفس في ذلك.

ومنهم من يسميها معجم الشيوخ، ومنهم من يسميها البرنامج، ومنهم من يسميها الثبت وخصوصاً المشارقة.

وكانت الفهارس في القرن السادس حتى أواسط التاسع تكتب بأساليب مختلفة، فقد كان بعض المؤلفين يعتنون في فهارسهم بالرواية المتصلة بالأيمة الأكابر وذكر الطرق الموصلة إليهم شيخاً عن شيخ كما كانوا يعتنون بتراجم شيوخهم مع تسجيل ما أخذوه عنهم من الكتب وأنواع الفنون، وكان البعض الآخر يعتني بالأسانيد المتصلة بالكتب المشهورة التي هي أصول العلوم ككتب التفسير والحديث والفقه وغيرها من

كتب العلوم المختلفة، وكان يصحح نسخه على الأصول المعتمدة في حين، كان البعض أيضاً يجمع بين الأمرين حيث يترجم لشيوخه أولاً، ثم يذكر أسماء الكتب المعتمدة والطرق الموصلة إليها إلى أن يأتي على جل المشهور منها، مثل صنيع الشيخ يحيى السراج المتقدم، وفي الأعصر الأخيرة حيث ترك الاعتناء بالسند والاتصال بأكابر الرجال والتنقيب عن الأسانيد العالية التي توصل إلى أكبر المؤلفات وإلى كبار الأئمة صار المتأخرون يترجمون لشيوخهم فقط ولا يلتفتون إلى السند أعلاه أو أسفله ولا إلى السبل المؤدية إليه.

وهذا في نظري من انحطاط المستوى العلمي وفتوره، فقد كان الاتصال بالرجال يعد مفخرة من المفاخر ويجعل قيمة للرجل طيلة عمره حتى قيل في بعض العلماء: هذا آخر من روى عن فلان، وفي البعض الآخر: فلان له سند عال يحج إليه المسندون لأجل سنده العالي إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على الدرجة القصوى لعلو الإسناد، انظر الكتب الكفيلة بذلك، فقد أطنبت في الكلام على رتبة الإسناد وميزته والاعتبار الذي كان يحظى به في صدر الإسلام.

أما قيمة الفهارس في أواخر القرن التاسع وما بعده التي اقتصر فيها مؤلفوها على تراجم الشيوخ، وبيان ما قرأوه عليهم من الفنون والكتب فإنها تتجلى في أن تلك الفهارس تفيد المؤرخ الباحث على وجه العموم بتراجم لأشخاص لا يظفر بها في الكتب العامة في التراجم المؤلفة في كل مائة.

ولا بأس بإيراد مثالين لذلك، الأول: فهرسة الشيخ، السراج، فإن المتصفح لها يعثر على تراجم عديدة لا توجد في كتب المؤرخين لتلك المائة، وذلك أن بعض الرجال كان خامل الذكر خارج بلده أو قريته، فترجم له تلميذه الخاص، والثاني: كتاب «روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس» للشيخ الإمام أحمد بن محمد المقري التلمساني المتوفى عام 1041هـ. الذي كان يعد مفقوداً، يسمع به ولا يرى، إلى أن نشرته المطبعة الملكية بالرباط، فإذا هو يحتوي على عدة تراجم لشعراء وأدباء لم يعرج عليهم في أكثر الأحيان من ترجم لتلك المائة على كثرة الكتب المسطرة في تاريخها، كنشر المثاني للشيخ محمد بن الطيب القادري الحسني المتوفى عام 1187هـ وصفوة من انتشر للشيخ محمد الأفراني المتوفى بعد عام 1154هـ والإعلام بمن مضى وغبر للشيخ أبي محمد عبد الله الفاسي الفهري المتوفى عام 1131هـ، وغير ذلك، فإن جميع من كتب كتابة خاصة في نوع خاص من التاريخ يفيد فائدة عامة عن تلك التراجم الخاصة.

ومن فهارس المغاربة الموجزة التي سجلت تراجم بعض الشيوخ دون توسع في حياتهم ومن غير اعتناء بتبسيط وتفصيل وإسهاب وتطويل في ذكر الأسانيد فهرسة

الإمام أبي عبد اللّه محمد بن قاسم القيسي القصار، المتوفى عام 1013هـ على أن المغاربة بصفة عامة، اعتنوا بكل من النوعين، تراجم الشيوخ والإسناد، وقل أن تجد فهرسة لعالم مغربي مجردة من النوعين، وفهرسة القصار نفسها لا تخلو عن ذكر بعض الشيوخ وأسانيده في بعض الكتب الرئيسية.

أما فهرسة الشيخ سيدي عبد القادر بن علي الفاسي المتوفى عام 1091هـ فقد طارت بها الركبان في المغرب الأقصى وباقي الأصقاع الإفريقية، ونقلت إلى الديار التونسية وصارت معتمد القوم هناك في مختلف إجازاتهم وسماعاتهم، وبلغت من الشهرة والذيوع وبعد الصيت في القطر الجزائري مبلغاً عظيماً، حتى ترجمها إلى الفرنسية وترجم أعلامها الشيخ ابن أبي شنب، وطبع الكل بالجزائر، والواقع أن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي له عدة فهارس، وأكبرها هذه المتحدث عنها، وقد اقتفى أثره أولاده وأحفاده، فألف ولده أبو زيد سيدي عبد الرحمن صاحب العمليات فهرسته الكبرى التي أجاز بها علماء المدينة المنورة وسماها: «استنزال السكينة بتحديث أهل المدينة» كما ألف حفيده سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر المذكور فهرسته الكبرى، «المنح البادية في الأسانيد العالية»، في سفر ضخم، كما ألف حفيده الثاني سيدي محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر، فهرسة جامعة لوالده سماها: «أسهل المقاصد لحلية المشايخ ورفع الأسانيد»، وأعظم فهرسة لعلماء هذا القرن الحادي عشر الفهرسة المسماة: «صلة الخلف بموصول السلف» للعلامة الراوية محمد بن سليمان الرداني، فقد تتبع فيها سائر الروايات وأسانيد الكتب، وقد عرف به أبو سالم العياشي في الرحلة وأثنى عليه كثيراً.

ومن فهارس أعيان المغاربة، فهرسة الشيخ الإمام صاحب المحاضرات، أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى عام 1102هـ، بيد أنها غير تامة، ولو تمت لكان لها شأن عظيم في هذا الميدان، وفهرستا أبي سالم العياشي العلامة الراوية، وفهرسة الشريف الشيخ عبد الرحمن المنجرة المتوفى عام 1179هـ، وفهرسة الشيخ الشهير سيدي التاودي بن الطالب ابن سودة، المتوفى عام 1209هـ وغير ذلك.

وآمل أن أكون بهذا البحث المتواضع، قد قمت بالواجب وأديت دوراً من أدوار تاريخ المغرب الأقصى، الوطن الحبيب وكشفت اللثام وأزحت القناع عن حقبة من حقبه التاريخية وبلغت الأمانة الملقاة على عاتقي لمن يأتي من الأجيال الصاعدة.

والهدف هو الإتيان بما تيسر وأمكن من تاريخ هؤلاء الأساتذة الموقرين، حتى لا يكونوا في زوايا الإهمال وينسى ذكرهم على ممر العصور والأجيال وتنزوي أسماؤهم من قائمة الرجال.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول بعون الملك المعبود مستمداً منه سبحانه الرشد والإعانة والتوفيق والإلهام لسلوك أقوم طريق.

# القسم الأول

# في تراجم أساتذة المدرسة الابتدائية الحرة العربية



# سيدي الحسين بن البشير

**نسبه:**

هو الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين بن أحمد بن محمد بن البشير ابن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يعقوب بن محمد فتحا بن الجيلالي بن محمد بن أحمد بن محمد فتحا بن يعقوب بن محمد فتحا بن أبي مدين ابن الولي الشهير سيدي ج لحسن[1] دفين جبل بني يزناسن ابن عبد الرحمن بن عمرو بن يعقوب بن أحمد بن المختار بن لحسن بن محمد بن علي بن رابح بن عيسى بن موسى بن حيدرة بن هاشم بن ميمون بن عبد اللّٰه بن إدريس بن إدريس بن عبد اللّٰه الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

هاجر جد المترجم سيدي محمد بن البشير من بسيط أبركان الذي صار فيما بعد مدينة بناحية وجدة، وذلك حوالي عام 1268هـ ونزل بمدرسة الصفارين بفاس بقصد طلب العلم بالقرويين، ثم استوطن بالمدينة المذكورة وتزوج بها إلى أن توفي بطنجة في طريقه إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، وقد عرف بهذا البيت الشهير العلامة الأديب القاضي سيدي المصطفى المشرفي في كتابه: «العمدة فيمن اشتهر بالشرف بعمالة وجدة»، وهو مخطوط وقفت على بعضه عند المترجم.

**ولادته ودراسته الأولى:**

ولد بفاس عام 1325هـ ولما بلغ من عمره ستة أعوام دخل إلى المكتب القرآني الواقع بباب درب الغرابلي من عدوة الأندلس، فأخذ مبادئ الكتابة والقرآن الكريم عن الأستاذ البركة الشريف سيدي محمد بن المهدي بن أبي النصر العلوي إلى أن أتم استظهار القرآن الحكيم عليه كاملاً، ثم انتقل لقراءته برواية قالون وابن كثير وأبي العلاء البصري على الأستاذ الصالح الشهير سيدي أحمد البرنوسي، وذلك بالمسيد المزوق قبالة مسجد ابن البياض المجاور لعقبة ابن صوال.

---

(1) الوكوتي وبه اشتهر، كما اشتهرت به ذريته من بعده، وما زالوا يعرفون بذلك في بلدهم إلى الآن، وبعد الهجرة إلى فاس اشتهروا بابن البشير والوكوتي نسبة إلى الوكوت، ومعناه بالبربرية الياقوت كما شافهني المترجم بذلك.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

شرع في الدراسة العلمية حوالي 1341هـ، فقرأ الأجرومية بالأزهري على الفقيه العلامة الأديب المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي، وذلك بجامع الزليج، ثم قرأ بالقرويين على الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي أحمد بن محمد العمراني المختصر الخليلي أوائل العبادات بالخرشي وغير ذلك، وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد العزيز بن محمد بناني، رسالة القيرواني، وعلى الفقيه العلامة الخطيب المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة، الألفية - بالمكودي بتمامها.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الألفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة المشارك المرحوم سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي، الألفية بالموضح والتلخيص بمختصر السعد وطرفاً من المغني لابن هشام.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن العربي أشرقي، التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وعلى الفقيه العلامة المحقق الأديب اللغوي سيدي محمد الراضي بن إدريس السناني المختصر بالزرقاني والخرشي والرهوني وبناني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد الرحمن بن عبد الهادي الشفشاوني، التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي، الكامل للمبرد.

وعلى الفقيه العلامة الصالح الشريف المرحوم سيدي محمد بن جعفر الكتاني، دروساً من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي، بلوغ المرام لابن حجر، وعلى الفقيه العلامة الأديب المحقق المحرر الشريف المرحوم مولاي أحمد بن المأمون العلوي الشهير بالبلغيثي أحكام القرآن لابن العربي وكتاب التفسير من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث المرحوم سيدي أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي صحيح الإمام البخاري وروى عنه قصيدة الكندي التي مطلعها:

يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

ثم أسس النظام بالقرويين عام 1350هـ فانخرط في سلك طلبته بأولي القسم النهائي الديني ودرس على الفقيه العلامة الأصولي الشريف المرحوم مولاي عبد اللّٰه ابن إدريس العلوي الشهير بالفضيلي الأصول بتنقيح القرافي وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة المفتي الشريف المرحوم سيدي الحسين بن محمد العراقي

المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحسن بن عمر مزور، موطأ الإمام مالك وصحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث النفاعة المرحوم سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، تفسير ابن كثير، وتابع دراسته إلى أن قرب أبان الامتحان التخريجي، وإذ ذاك صدر أمر من قسم المعارف الإسلامية بوزارة العدلية بانضمام القسم الديني للأدبي حيث لم يكن إقبال من الطلاب على الأدبي، فدرس به على العلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي المزهر في علوم اللغة للسيوطي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي علي بن الطيب الدرقاوي، شمائل الترمذي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد بن محمد الشامي، كتاب الاستقصا للناصري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بن أبي بكر بناني، إعجاز القرآن للباقلاني، ثم تخرج من الأدبي حاملاً الشهادة العالمية عام 1353هـ، وبعد ذلك صار مدرساً بمدرسة العدوة الحرة العربية بفاس، وكان يلقي بعض الدروس بمسجد سيدي طلوق بالصفارين.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بجامعة القرويين من الدرجة الثالثة بعد نجاحه في مباراة التدريس وذلك عام 1361هـ، وأسندت إليه دراسة فن التصريف، ثم رقي إلى الدرجة الثانية وصار يدرس بالثانوي الألفية بابن عقيل وابن هشام، ثم عين رئيساً لمكتب الضبط بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، وخلال ذلك، كان يقوم ببعض الدروس بقسم المعلمين بمدرسة مولاي يوسف الثانوية، وذلك عام 1365هـ، ثم انتدب لتعليم الأمير مولاي عبد الله بالمدرسة المولوية بالرباط مع احتفاظه بالوظيف المذكور وذلك عام 1366هـ، واستمر على ذلك إلى عام 1371هـ حيث كانت الأزمة المغربية على أشدها، وإذ ذاك، اعتراه مرض بقي يعانيه حولين كاملين، واضطر معه إلى إجراء عمليتين جراحيتين، وبعدما أتم طور النقاهة، انفرجت الأزمة برجوع جلالة الملك محمد الخامس إلى عرشه، وبعد ذلك بنحو الأسبوعين، استدعاه لتفقد الخزانة المولوية بقصره العامر بالعاصمة وإعادة ترتيب كتبها التي كانت مبعثرة هنا وهناك، نتيجة اليد العادية التي سطت عليها في العهد البائد لا رعاها الله من يد، ثم سمي ملحقاً بالتشريفات الملكية في 29 ربيع الثاني 1375هـ، ثم سمي قاضياً بفاس الجديد

في شوال عام 1375هـ، ثم رئيساً لقسم الاستئناف الشرعي الإقليمي لمدينة فاس وأحوازها في شوال عام 1376هـ، ثم مفتشاً عاماً للتعليم الإسلامي العالي بوزارة التربية الوطنية في رجب عام 1377هـ، ثم سمي أستاذاً بكلية الأدب بالرباط وأسند إليه دراسة فقه اللغة والفقه والنحو، وبقي قائماً بتلك المأمورية إلى أن توفي رحمه الله وكان إماماً بمسجد سيدي طلوق بالصفارين بفاس، ولما استوطن بالرباط، أسند ذلك الوظيف إلى غيره، وعين بعد الاستقلال أحد أعضاء لجنة مدونة الفقه الإسلامي ولكنه تمارض ليلاً يوقع على ذلك لاصطدام آرائه الفقهية مع بعض فصولها.

**دراستي عليه:**

درست عليه النحو والمحفوظات بمدرسة العدوة العربية الحرة في مركزها الجديد بإحدى الدور برأس الزاوية من حومة المخفية.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل إلى رحمة ربه بعد مرض قصير بمستشفى ابن سيناء بالرباط، صباح يوم الأحد 26 شوال الأبرك عام 1384هـ، وبعد صلاة العصر والصلاة عليه، ووري جثمانه بمقره الأخير بمقبرة العلو، رحمه الله وتجاوز عن هفواته وقابله بمحض عفوه وإحسانه وأسكنه دار السلام آمين.

# سيدي محمد بنونة

**نسبه:**

هو سيدي محمد ابن الفقيه العلامة العدل المدرس سيدي الحسن بن محمد بن عبد السلام بن عبد الله ابن الحاج محمد بن بوعزة ابن ج، هم من أولاد بنونة المشهورين بفاس.

**ولادته ودراسته الأولى:**

ولد بفاس في 21 رمضان 1328هـ، وبعد إدراك سن التمييز، أدخل إلى الكتاب المقابل لضريح سيدي أحمد التيجاني بالبليدة حيث تعلم مبادئ الكتابة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي أحمد بن لحسن المكناسي، وقرأ أيضاً بمكتب جرنيز على الفقيه سيدي هاشم بن محمد أكومي، وبعد حفظ القرآن الحكيم، انتقل إلى مدرسة اللمطيين الابتدائية العربية الفرنسية الكائنة بالبليدة، فدرس بها على الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد السلام[1] بن أبي الخير السرغيني، وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي الشريف بن علي التاكناوتي، وبقي بها إلى أن حصل على الشهادة الابتدائية، ثم ارتقى إلى المدرسة الثانوية الإدريسية بأبي الجنود وقرأ بها على الفقيه العلامة المرحوم سيدي المهدي[2] بن أبي بكر ابن الحاج السلمي، وبقي بها نحو ستة أشهر، ثم غادرها لأسباب عائلية وصار يشتغل بالتجارة.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

تاقت نفس المترجم وحنت إلى طلب العلم من جديد، فانخرط في صفوف طلبة جامع القرويين عام 1345هـ مع اشتغاله بالتجارة، إلى أن توفي والده، وإذ ذاك انقطع إلى الدراسة وجعل شريكاً بمتجره وقرأ به على والده[3] الأجرومية بالأزهري والكفراوي، والألفية بالمكودي وتوحيد المرشد بميارة الصغير ولامية الأفعال ببحرق

(1) كان أستاذاً بالمدرسة الثانوية الادريسية بفاس، ثم عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، ثم قاضياً بقلعة السراغنة، وتوفي بها على ذلك يوم الاثنين 25 شوال عام 1354 هـ.

(2) توفي يوم الأحد 7 صفر الخير عام 1343 هـ ودفن بضريح الولي الشهير سيدي محمد ابن الفقيه بحي رأس الجنان، وكان مدرساً بالقرويين.

(3) نظم هذا الشيخ «سلوة الأنفاس» لسيدي محمد بن جعفر الكتاني في أربعة آلاف بيت، وقد توفي =

الصغير والوثائق الفرعونية بشرح الهواري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، الألفية بالموضح.

وعلى العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي طرفاً من الألفية بالأزهري التصريح.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني شمائل الترمذي بجسوس وطرفاً من همزية البوصيري ببنيس.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بن أبي بكر بناني، التحفة والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة والسلم ببناني وورقات أمام الحرمين وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران والأربعين النووية بالشراح الأربعة، وتفسير الجلالين وحكم ابن عطاء الله بالشيخ الطيب بن كيران ورسالة الوضع للعضد ونور اليقين.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي عبد السلام بن عمر العلوي دروساً من المختصر بالدردير.

وعلى العلامة المرحوم الشيخ أبي شعيب الدكالي، صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى العلامة المرحوم سيدي محمد[1] بن أحمد ابن الحاج السلمي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة المقرئ الأستاذ المرحوم سيدي ج محمد[2] بن محمد بن عبد الله، فرائض المختصر بالخرشي، وبعد تأسيس النظام بالقرويين، أدى امتحان الانخراط في سلك طلبته ودخل إلى رابعة الثانوي، فقرأ على العلامة الأديب المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي مقامات الحريري، وقرأ عليه خارج النظام دروساً من المختصر بالخرشي من باب البيوع.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، ديوان الحماسة والمعلقات العشر بالزوزني.

---

= يوم الخميس 19 ربيع الثاني 1347 ودفن بروضة أولاد بنونة قرب ضريح سيدي علي أبي غالب بحومة صريوة في مقابلة معمل الجبص للتسولي.

(1) كان مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي ليلة الخميس 3 صفر الخير 1364 هـ ودفن بسيدي علي بالطالعة الكبرى.

(2) توفي يوم الجمعة 18 صفر 1364 هـ وأقبر بروضة أولاد بنونة في مقابلة معمل الجبص للتسولي قرب ضريح سيدي علي أبي غالب بحومة صريوة.

وعلى العلامة المرحوم سيدي العباس[1] بناني محاضرات الخضري ومقدمة ابن خلدون.

وعلى الفقيه العلامة الخطيب المرحوم سيدي عمر ابن سودة، مقدمة ابن خلدون.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحسن بن عمر مزور، الجوهر المكنون والموطأ وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن العربي أشرقي، الجوهر المكنون ومختصر السعد والمطول.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم، مفتاح السنة ومختصر ابن أبي جمرة وتفسير الجلالين والبيقونية في مصطلح الحديث.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي إدريس بن محمد العمراني الشهير بالمراكشي، المختصر بالدردير والتحفة بميارة.

وعلى الفقيه العلامة الميقاتي الشريف المرحوم سيدي محمد العلمي، المقنع والرسالة الفتحية للمارديني ومنظومة الستينية في التوقيت وحل العقدة، ودرس بالنهائي الديني على العلامة الشريف المرحوم سيدي الحسين[2] العراقي، المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد.

ودرس عليه خارج النظام استعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الفهامة المرحوم سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي، تنقيح القرافي وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة المحدث المرحوم سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، تفسير ابن كثير.

ودرس أيضاً خارج النظام على الشيخ المرحوم السيد عبد الكريم[3] بن عمر مراد الطرابلسي الرسالة الفتحية في التجويد.

وعلى العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي، الموطأ بمدينة الرباط.

---

(1) كان قاضياً بقبيلة شراكة بناحية فاس، ثم أعفي، ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن أعطي راتب التقاعد.

(2) كان مدرساً بنظام القرويين، إلى أن توفي على ذلك ليلة الأحد 18 شعبان 1358 هـ ودفن بروضة العراقيين بالقباب.

(3) توفي يوم السبت 3 صفر الخير 1347 هـ في مدينة كانو بنيجيريا، ودفن هناك بالمسجد الكبير.

وعلى العلامة الشريف المرحوم مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي، دروساً من بلوغ المرام لابن حجر في الحديث.

وعلى العلامة الشريف المرحوم مولاي عبد اللّه الفضيلي، درساً واحداً من رسالة الوضع.

وعلى العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن جعفر الكتاني، مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وبعد الانتهاء من الدراسة النظامية، حصل على الشهادة العالمية من القسم الديني عام 1356هـ، وبعد ذلك صار أستاذاً بمدرسة العدوة الابتدائية العربية الحرة المستقرة بمسجد الخل الشهير بسيدي خليل بجزاء برقوقة من حومة المخفية ثم بشارع ابن غازي في بنايتها الجديدة، ثم لما سجن مديرها العلامة الأستاذ سيدي محمد بن عبد اللّه لأفكاره السياسية وعواطفه الوطنية، اشتغل المترجم بأعباء الإدارة بالنيابة، وأثناء ذلك كان يقوم بدروس في القرويين، ثم أرغم على تعاطي خطة العدالة بالدار البيضاء لأجل الابتعاد عن العمل بالمدرسة المذكورة، لما كان يقوم به فيها من نشاط وجد وتثقيف لأفكار الناشئة المتعطشة للارتواء من بحار المعرفة، فلم يجد الاستعمار البغيض وسيلة للقضاء على تلك الحركة المباركة، وذلك الغرس المثمر بالمدرسة إلا إبعاده عنها وتوظيفه بدون طلب منه ورغم اشتغاله بالعدالة كان يزور المدرسة آناً بعد آن، ويلقي بعض الدروس على تلاميذها إلى أن منع من زيارتها نهائياً.

**وظائفه:**

سمي المترجم قاضياً متمرناً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، في ربيع الأول عام 1358هـ، وذلك بعد نجاحه في مباراة القضاء، التي أجريت لذلك، ثم سمي قاضياً بقبيلة بني مستارة في أوائل جمادى الثانية 1361هـ، ثم نقل إلى قضاء تادلة وبني ملال في شوال 1363هـ، وقد كان خطيباً للأعياد بهما، ونائباً عن الخطيب عند غيبته وقام بنشاط سياسي وتثقيفي حيث فتح مدرستين حرتين، وذلك ما أدى إلى نقله إلى قضاء أولاد سعيد بناحية سطات بتاريخ جمادى الأولى 1373هـ، وبقي على ذلك إلى أن أعطي راتب التقاعد بتاريخ شهر رجب 1375هـ، مارس 1956م وبعد ذلك فتح متجراً بالديوان بفاس، ثم انتقل إلى الدار البيضاء وتابع اشتغاله بالتجارة بطريق مديونة إلى أن عاد إلى ميدان الوظيف من جديد، حيث سمي عضواً في غرفة الاستئناف الشرعي بالمحكمة الإقليمية بوجدة في 12 جمادى الأولى 1383هـ، ثم سمي رئيساً لمحكمة السدد بالرحامنة الجنوبية بمراكش في 5 جمادى الأولى 1385.

## إجازاته :

له إجازة بالرواية كتابة من طرف شيوخه سيدي الحسن مزور، وسيدي الطائع ابن الحاج السلمي وسيدي الحسين العراقي.

## رحلته :

رحل إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1366هـ ثم رحل إليها وحج ثانياً عام 1384هـ، ثم حج ثالثاً عام 1387هـ.

## أثره الفكري :

له تعليق غير تام، على جمع الجوامع، وتعليق على شرح الشيخ الطيب بن كيران لتوحيد المرشد وتقييد في (أل) وانتقادات تاريخية، وكلمات أدبية وسياسية وراوية في تشخيص اللغة العربية، ومحاضرة تحت عنوان: «معاملة الربا وحكمة منعها في الشرع الإسلامي» ألقاها بمذياع الرباط في إبان الحرب العالمية الثانية 1358 ـ 1364هـ/ 1939 ـ 1945م.

## منزلته العلمية :

فقيه علامة، يتقن الفقه والنوازل، وله الباع الطويل في المسطرة القضائية المتبعة بالمغرب.

## شعره :

أسهم المترجم بنصيبه في قرض الشعر، حيث نظم بعض المقطعات والقصائد ومن ذلك قصيدة تزيد أبياتها على الأربعين في مدح بعض آل البيت، تذكر المترجم منها ما يأتي:

| | |
|---|---|
| يفوز محب قد حباه جواكم | ويفنى شهيداً من يلذ بحماكم |
| أياً آل بيت المصطفى جل قدركم | فمن ذا الذي يقوى لوصف علاكم |
| جعلتم خيار المجد بضعة أحمد | وخدمتكم تدنى لنيل رضاكم |

## دراستي عليه :

أخذت عن المترجم بمدرسة العدوة العربية الحرة بمسجد[1] الخل الشهير بسيدي

(1) هدم هذا المسجد ضمن ما هدم من الأماكن في اطار مشروع تغطية وادي الماء المضاف فاختفت معالمه وصارت اثراً بعد عين.

خليل بجزاء برقوقة، من حي المخفية وببنايتها الجديدة بشارع ابن غازي بباب الحمراء، المختصر الخليلي بالدردير، قسم العبادات، ومتن السنوسية بالبيجوري والسلم بالقويسني، والألفية بابن عقيل، ولباب الخيار في سيرة المختار، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين، والجزء الثالث من الجغرافية الحديثة لأحمد حافظ، وكليلة ودمنة في التلاوة ورسالة القيرواني بأبي الحسن، قسم المعاملات، وفقه اللغة للثعالبي، والحساب والإنشاء والمنتخب من أدب العرب، والإملاء من كتاب مجاني الأدب.

# سيدي محمد ابن سودة

**نسبه :**

هو سيدي محمد المدعو الشيخ التاودي ابن الفقيه المرحوم سيدي محمد بن محمد ابن شيخ الجماعة الرحالة الشهير الملقب بمالك الأصغر، المدرس سيدي الحاج عمر ابن الفقيه سيدي الطالب بن أحمد بن محمد، من بيت بني سودة المشهورين بفاس وغيرها من مدن المغرب.

**ولادته ودراسته الأولى:**

شاهد نور الحياة بفاس في شهر رجب 1326هـ، وبعد إدراك سن التمييز، أدخل إلى الكتاب بدرب السعود من حومة الجزيرة حيث تلقى فيه مبادئ الكتابة والقرآن الكريم على الفقيه الخير الدين الشريف المرحوم سيدي محمد بن إدريس بوغالب الحسني، وقد مكث بمكتبه نحو السنة، ثم نقل إلى المكتب المجاور لمسجد سيبوس بالصفاح من حومة الكدان، فقرأ أيضاً على الفقيه الشريف المرحوم سيدي أحمد بن محمد العلمي الحسني أمين الكتاتيب القرآنية بفاس إذ ذاك، ثم نقل إلى مكتب درب اللمطي من نفس الحومة، فقرأ به على الفقيه الخير الصوفي، المرحوم سيدي محمد[1] ابن الغالي الزروالي، ثم نقل إلى المكتب المجاور لدرب الغرابلي من نفس الحومة، فدرس به كذلك على الشريف الفقيه المرحوم سيدي محمد بن المهدي العلوي.

ثم انخرط في زمرة تلاميذ مدرسة العدوة العربية الحرة، الكائنة في زاوية الشرادي في مقابلة درب الدرج من حومة الجزيرة، وذلك حوالي 1341هـ، وقد درس فيها مبادئ النحو والتوحيد والفقه والحساب والأدب والأخلاق، ولم تمض عليه سنة حتى حفظ كتاب الله تعالى بأجمعه، وكان عمدته الوحيد في حفظه، هو الشريف الأخلاقي الأستاذ سيدي المختار بن محمد العمراني الحسني، وعمدته في الفنون العلمية كذلك، هو خاله العلامة الشاعر الفرضي العدل المرحوم سيدي عبد الهادي[2] ابن محمد ابن سودة، وكذلك خاله المقرئ الفقيه العدل سيدي يحيى النسب، والعلامة المفتي المدرس الخطيب المرحوم سيدي محمد بن العربي أشرقي.

---

(1) توفي رحمه الله يوم السبت 15 جمادى الأولى عام 1364 هـ ودفن بباب الحمراء.

(2) توفي يوم الاربعاء 16 شعبان المبارك عام 1370 هـ، ودفن بروضة العبدلاويين قرب المصلى بالقباب، وكان مدرساً وعدلاً ومفتياً.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد تخرجه من المدرسة انخرط في سلك طلبة القرويين للارتواء من معينها الفياض ورحيقها السلسبيل، وذلك عام 1344هـ فقرأ على الشريف العلامة المفتي النوازلي، المرحوم سيدي الحسين بن محمد بن الوليد العراقي، الألفية من المعرف بأداة التعريف بشرحي المكودي وابن هشام.

وعلى العلامة المفتي النوازلي المعقولي الأصولي، سيدي العباس بن أبي بكر بناني، توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب بن كيران، والسلم ببناني، وجمع الجوامع بالمحلي، وصحيح مسلم بالأبي.

وعلى العلامة الصوفي الشريف المرحوم مولاي عبد السلام[1] بن عمر العلوي، طرفاً من المختصر بالدردير، وعلى الفقيه العلامة المفتي الشريف المرحوم سيدي الحسن بن محمد العمراني الشبيهي الشهير بالزرهوني، طرفاً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة الأديب الشاعر المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي عبادات المختصر بالدردير والألفية بالمكودي والكامل للمبرد.

وعلى العلامة الأديب الضليع المطلع الشريف المرحوم مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي دروساً من صحيح الإمام البخاري وطرفاً من أوائل أحكام القرآن للحافظ أبي بكر بن العربي المعافري.

وعلى العلامة المدرس المصلح الأديب الشريف المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي، عدة فنون أدبية وربع العبادة من المختصر بالدردير.

وعلى العلامة المحقق الفهامة شيخ الجماعة الشريف المرحوم سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري، الأجرومية بحاشية أبي النجا.

وعلى العلامة المحقق اللغوي سيبويه زمانه المرحوم سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي، الألفية بالموضح ولامية الأفعال ببحرق الكبير ومختصر السعد في البلاغة وطرفاً من علم التجويد ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي الطاهر[2] بن الحسن الكتاني

---

(1) كان قاضياً بطنجة ثم أعفي، ثم قاضياً بالدار البيضاء ثم أعفي، ثم قاضياً بطنجة ثم أعفي، ثم قاضياً بأزمور والقرية ونصف أولاد فرج ثم أخر عن ذلك، ثم عين نائباً لرئيس المجلس العلمي للقرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الثلاثاء 14 جمادى الثانية عام 1350 هـ، ودفن بمطرح الاجلة بروضة العلويين بجانب سيدي الغياثي بالقباب.

(2) كان خطيباً بجامع المنية بفاس، وتوفي عشية الجمعة 2 صفر الخير 1347 هـ ودفن بالقباب بروضة أولاد بناني خارج باب الفتوح.

الحسني شمائل الترمذي وذلك بالزاوية الغازية برأس الشراطين وكان السارد له.

وعلى الفقيه العلامة المدرس المحقق الصوفي الزاهد المرحوم سيدي محمد الراضي بن إدريس السناني الألفية بابن عقيل وحاشية الخضري.

وعلى الفقيه العلامة المفتي الشريف سيدي محمد[1] بن الطيب البدراوي، طرفاً من المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه العلامة الأستاذ المرحوم سيدي عبد السلام بن أبي الخير السرغيني الألفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة المحقق شيخ الجماعة المدرس الشريف المرحوم مولاي عبد اللّه بن إدريس الفضيلي، طرفاً من رسالة الوضع للعضد، ودروساً من المختصر الخليلي.

وعلى العلامة المحدث المدرس النفاعة النصوح المرحوم سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي طرفاً من الموطأ ومن صحيح الإمامين البخاري ومسلم، ودروسه الحديثية الليلية بالضريح الإدريسي الأنور.

وعلى العلامة المحدث الأصولي المحقق الأديب المرحوم سيدي محمد بن عبد السلام السائح الرباطي، صحيح الإمام البخاري وطرفاً من الزقاقية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الخير الناسك الشريف المرحوم سيدي إدريس بن محمد المراكشي، طرفاً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة، ومن المختصر الخليلي ومن الهمزية للبوصيري بشرح بنيس.

وعلى الفقيه العلامة الميقاتي الحيسوبي الفلكي المعدل المشارك الشريف المرحوم سيدي محمد بن محمد العلمي الشرانية في الفرائض بشرح الشيخ نفسه المسمى: العروة الوثقى إلخ، والرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للماديني وحل العقدة عن مقاصد العمدة، وجدول الظل الاثني عشري المحلول والمقنع وكيفية تسطير الرخائم وعمل الإسطرلاب.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي طرفاً من التوضيح لابن هشام ودروساً فقهية.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي الشريف بن علي التاكناوتي طرفاً

---

(1) عين عضواً بالمجلس العلمي للقرويين، ثم نقل إلى العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، ثم نقل إلى منصب القضاء الشرعي بالدار البيضاء ثم عين نائباً لرئيس المجلس العلمي للقرويين إلى أن تخلى عن ذلك، وهو نقيب الأشراف الأدارسة بالمغرب.

من المختصر الخليلي والمنية في الحساب لابن غازي وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة الخير الناسك الذاكر المرحوم سيدي أحمد بن محمد الشامي كتاب الاستقصا للناصري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث المطلع المرحوم سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي، دروساً من صحيح الإمام مسلم بشرح الأبي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي العباس بن العيسوي المسطاري المكناسي طرفاً من المرشد المعين لابن عاشر ومن الألفية لابن مالك.

وعلى الففيه العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد[1] بن إدريس البدراوي المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه العلامة الخير الناسك المرحوم سيدي الحسن[2] ابن العلامة سيدي التاودي ابن سودة، كتاب المرشد المعين للإمام ابن عاشر.

وعلى الفقيه العلامة المطلع النفاعة الشريف المرحوم سيدي محمد بن أحمد العلوي طرفاً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة السلفي المقرئ الشريف المرحوم مولاي علي بن الطيب الدرقاوي شمائل الترمذي وكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي.

وعلى الفقيه العلامة المحقق النوازلي الفرضي المرحوم سيدي عبد الهادي بن محمد ابن سودة، الألفية بالمكودي وكتاب القلصادي في الحساب واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بشرح البوري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث الصوفي الخير المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة، صحيح الإمام مسلم بجامع فوارة من حومة الجزيرة.

وعلى الفقيه العلامة المحدث الحافظ المسند المقرئ شيخ الإسلام المرحوم سيدي أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي، صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة النحوي المفتي الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي الألفية لابن مالك والمعلقات السبع.

وعلى الفقيه العلامة البليغ المرحوم سيدي الحسن بن عمر مزور، الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون والهمزية للإمام البوصيري.

---

(1) عين عضواً بالمجلس العلمي للقرويين ثم قاضياً بفاس الجديد ثم قاضياً بمقصورة الرصيف بفاس القديم إلى أن توفي على ذلك، وكان خطيباً بمسجد المنية وكانت وفاته صبيحة الاربعاء 6 شوال 1354 هـ، ودفن بضريح سيدي بوعزة بالبليدة.

(2) كان مدرساً بنظام كلية القرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الأحد 5 ربيع الثاني 1354هـ، وأقبر بزاوية السوديين بالعقبة الزرقاء بفاس.

وعلى الفقيه العلامة المحدث الأصولي المعقولي المرحوم سيدي محمد[1] بن الحسن الصنهاجي تفسير الجلالين والتحفة للإمام ابن عاصم بشرح الشيخ التاودي ابن سودة والمختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الخير الدين السني المرحوم سيدي أبي الشتاء بن الحسن الصنهاجي المقنع في التوقيت بمسجد سيدي طلوق بالصفارين.

وعلى الفقيه العلامة الخطيب المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة، مقدمة العلامة ابن خلدون وكتاب المحاضرات للخضري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث النفاعة النصوح الشريف المرحوم مولاي أحمد بن محمد العمراني، الشمائل المحمدية للترمذي والبردة للبوصيري.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الفهامة الدراكة، صاعقة العلوم، المرحوم سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي المرداسي، التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وطرفاً من المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم الدكالي، مفتاح السنة وتفسير الجلالين.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد[2] ابن الحاج محمد بوزبع، المرشد المعين بعيارة بمسجد عين علون.

وعلى الفقيه العلامة الفهامة المحقق الشريف المرحوم سيدي عبد الرحمن ابن العلامة سيدي عبد الهادي الشفشاوني المختصر بالخرشي والزرقاني.

ولما أسس النظام بالقرويين، انخرط في صفوف طلبته في أول ظهوره، وتابع دراسته إلى أن حصل على الشهادة العالية من القسم الأدبي، وذلك عام 1357هـ وقام بدروس تطوعية دينية وأدبية بجامع القرويين.

**وظائفه:**

عين المترجم أستاذاً بمدرسة ابن غازي الحرة بحومة باب الحمراء بفاس عام

---

(1) كان مديراً للمدرسة الناصرية الحرة بفاس، ثم مدرساً بمدرسة العدوة الرسمية بفاس، ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، ثم مستشاراً بالمجلس المذكور، إلى أن توفي على ذلك بالرباط ليلة السبت 14 حجة الحرام عام 1365هـ، ونقل إلى فاس حيث دفن بروضة الخميري بالقباب.

(2) كان خطيباً بجامع باب عجيسة بفاس وانتقل إلى الدار البيضاء، وكان مدرساً بها وخطيباً بجامع السوق بالمدينة القديمة بها أيضاً، وتوفي يوم الثلاثاء من رجب الحرام 1354هـ، ودفن بروضة أهل فاس بالعاصمة الاقتصادية.

1356هـ، وكان يتعاطى خطة العدالة بها أيضاً، كما كان بيده كرسي الوعظ والإرشاد بباب الصالحين بالقرويين، ثم تقدم لمباراة القضاء الشرعي فنجح فيها وسمي كاتباً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، وذلك في آخر شعبان 1360هـ، ثم عين قاضياً بقبيلة الزيايدة بالشاوية الشمالية بناحية الدار البيضاء، وذلك في 10 محرم 1365هـ، ثم نقل إلى قضاء قبيلة زعير بناحية الرباط في 17 حجة 1369هـ، ثم نقل إلى قضاء مدينة وجدة ونواحيها في 3 قعدة 1375هـ، ثم عين رئيساً لقسم الاستئناف الشرعي بنفس المدينة في 6 شوال 1376هـ، ثم سمي رئيساً للاستئناف ونائب رئيس المحكمة الإقليمية بمراكش في 19 ربيع الثاني 1381هـ ثم سمي مستشاراً بالمجلس الأعلى بالرباط في يوم الخميس 22 شعبان 1385هـ، وقد قام بعمل إحساني جليل حيث سعى في بناء المصلى بقبيلة الزيايدة لما كان قاضياً بها حيث كانت خالية من ذلك، وسعى أيضاً في إتمام بناء صومعة مسجد الرماني بقبيلة زعير، وفي إنشاء أحباس على المسجد المذكور حيث لم تكن له أحباس، وذلك حينما كان قاضياً هناك، كما قام بفتح مدرسة الفلاح العربية الحرة بالرميلة حومة الكدان بفاس عام 1350هـ، بمشاركة شقيقه الأستاذ السيد عمر، وذلك بعدما اندثرت من درب الجيار من حارة الكدان.

**أثر قلمه:**

جمع المترجم الأحكام النهائية الزيادية والزعيرية، وشرع في تأليف كتاب تحت عنوان: «زعير قديماً وحديثاً» وألف فهرسة لشيوخه ما زالت في مبيضتها، وديوان خطب منبرية حيث كان يخطب بالنيابة بفاس في مسجد الفخارين وقصبة النوار والجامع الكبير بفاس الجديد، ورسمياً بمصلى الزيايدة وزعير وأنشأ روايات تمثيلية مدرسية، وحرر عدة محاضرات منها ما ألقاه بالإذاعة المغربية في موضوع عيد العرش، وذلك في عهد الاستعمار، وبعد الاستقلال، ومنها محاضرة بعنوان: «الحصري مطمح الأدباء قديماً وحديثاً»، ومنها أخرى بعنوان: «حالة المرأة قبل الإسلام وبعده» أملاها بقاعة البلدية بمدينة وجدة في 28 شوال 1378هـ، وأخرى أيضاً بعنوان: «رسالة عمر بن الخطاب، دستور للقضاء في الإسلام»، ألقاها بالمحكمة الإقليمية بمراكش، ونشرت بالعدد الرابع من مجلة رابطة القضاة.

**إجازاته:**

أجازه العلامة المحدث الصوفي المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة إجازة مطلقة عامة بجميع مروياته، وخصوصاً سنده المتصل بالكتب الستة.

**رحلته:**

ارتحل إلى الربوع الشرقية حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر رسوله عليه الصلاة والسلام عام 1380هـ.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك، بيد أنه يتقن فن الفقه لممارسته خطة القضاء.

**دراستي عليه:**

درست عليه بمدرسة ابن غازي الحرة الابتدائية المختصر الخليلي بالدردير، قسم العبادات والألفية لابن مالك بابن عقيل والمنتخب من أدب العرب.

# الشريف سيدي محمد بو طالب

**نسبه:**

هو سيدي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد المالك بن محمد المدعو حم بن محمد بن عبد السلام بن أحمد بن علال بن محمد بن محمد بن أبي طالب بن أحمد بن أبي طالب بن أحمد بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب بن سليمان بن محمد بن قاسم بن العباس بن محمد بن محمد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الجوطي بن قاسم ابن الإمام إدريس الأزهر ابن الإمام إدريس الأكبر رضي الله عنهما.

اشتهر سلف المترجم بأبي طالب لكثرة الأجداد الذين سموا بهذا الاسم في عمود نسبه.

**ميلاده ودراسته الأولى:**

أبصر نور الحياة بفاس في شهر حجة عام 1329هـ، وبعد بلوغه سن التمييز أدخل إلى مكتب درب مشماشة حيث قرأ القرآن الكريم على الفقيه المرحوم سيدي عبد السلام الفشتالي، ثم انتقل إلى مدرسة زاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حومة الجزيرة، وبها حفظ كتاب الله تعالى على الفقيه الشريف سيدي المختار العمراني، وتلقى مبادئ الدروس العربية الدينية على الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن العربي أشرقي إلى أن تخرج من المدرسة.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

قصد جامع القرويين للارتواء من معينها الفياض، وذلك حوالي 1344هـ، فدرس على الفقيه سيدي محمد[1] أشرقي، الألفية بالمكودي والموضح والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وغير ذلك.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد[2] بن الجيلالي الأمغاري، المختصر

---

(1) كان مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي يوم الاثنين 4 حجة 1363هـ ودفن بروضة أولاد ابن البشير المقابلة لسويقة الخضرة قرب ضريح سيدي علي أبي غالب.

(2) عين خليفة لرئيس المجلس العلمي للقرويين، ثم رئيساً له إلى أن توفي على ذلك صبيحة الخميس 6 حجة 1352 وأقبر بقبة ضريح سيدي محمد بن علال الوزاني بالشرشور.

بالزرقاني والخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاء عبد اللّه الفضيلي، المختصر بالزرقاني والخرشي والتلخيص بالمطول والمختصر.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي إدريس بن محمد المراكشي، جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي، الألفية بالخضري وفرائض المختصر بالخرشي وتنقيح القرافي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي، مختصر السعد في البلاغة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بن أبي بكر بناني، السلم بالقويسني، وبناني والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، تفسير ابن كثير وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي، المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، الألفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة المختصر بالخرشي. وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي، الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران بالبوري والجمل للمجرادي بشرح الرسموكي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي، الألفية بابن عقيل.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم سيدي عبد الهادي الشفشاوني، البردة والهمزية للبوصيري وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي الشريف بن علي التاكناوتي، استعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم السيد الفاطمي بن محمد الشرادي، الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم، الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد السائح، تفسير النسفي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن جعفر الكتاني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ثم انتهى من الدراسة وأدى امتحان العالمية بواسطة اللجنة المكلفة على الكيفية التي كانت معهودة قبل تأسيس النظام بالقرويين، فكان النجاح حليفه بيد أنه لم يعترف بنجاحه إلا بعد أن درس بالنظام القروي بالسنة التخريجية الثالثة من النهائي الديني، وذلك لأسباب سياسية، وحينئذ أدرج في صف العلماء من الدرجة الرابعة في صفر عام 1352هـ، وبعد تخريجه قام بدروس تطوعية بجامع القرويين والرصيف وسيدي عبد الرحمن المليلي، واشتغل مدرساً بمدرسة العدوة العربية الحرة بزاوية الشرادي بفاس.

**وظائفه:**

عين مدرساً بمدرسة اللمطيين الرسمية بدرب العامر بفاس في 18 شوال 1355هـ وبقي عاملاً في حقلها الدراسي إلى أن سمي أستاذاً بالمدرسة الثانوية الإدريسية بأبي الجنود بفاس، وذلك في شوال عام 1360هـ ثم عين مفتشاً أول من الدرجة الثالثة بالتعليم الثانوي في اللغة العربية والمواد الإسلامية بإقليم فاس وتازة ونيابة تطوان في 9 رمضان 1385هـ.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك، إلا أنه يتقن الفقه والنحو والأدب والبلاغة، ويتصف بأخلاق حسنة ولين عريكة وتواضع وتنازل.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الأستاذ مبادئ الدروس العربية من فقه وتوحيد وغيره، وذلك بمدرسة العدوة العربية الحرة بزاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حومة الجزيرة ثم بمركزها الجديد بإحدى الدور برأس الزاوية من حي المخفية.

# سيدي العربي السعودي

**نسبه:**

هو الشريف الفقيه العلامة سيدي العربي بن عمر بن التهامي السعودي الخلوفي يرجع نسبه إلى الولي الصالح سيدي عبد القادر الفحل ابن الولي الصالح سيدي سعيد بن خلف اللّه دفين قبيلة المطالسة بأحواز كرسيف من المغرب الشرقي والذي يتصل عمود نسبه بالإمام إدريس ابن الإمام إدريس رضي الله عنهما.

**ولادته ودراسته الأولى:**

رأى المترجم نور الحياة بمدينة فاس وذلك عام 1330هـ، وبعد إدراكه سن التمييز، أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة وحفظ كتاب الله حيث قرأ بمكتب الكدان على الفقيه الشريف السيد منصور النميشي، ثم تابع قراءته على الفقيه السيد أحمد ابن الحاج عبد الرحمن القري بداره بدرب سيدي بوكرين بحي الكدان، وعلى هذا الأخير، أتم استظهار القرآن الكريم.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد تخريجه من المكتب وحفظه مختصر الشيخ خليل، تطلعت نفسه إلى الارتواء من مناهل العلم وحياض المعرفة، فقصد جامع القرويين لإدراك ذلك الهدف الأسمى وذلك حوالي 1345هـ ودرس به على فحول علمائه وجهابذة أئمته الفقيه العلامة شيخ الجماعة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي، التفسير والأصول.

وعلى الفقيه العلامة الجليل سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث المسند الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بناني الفقه والأصول.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي.

وعلى الفقيه العلامة النحرير سيدي محمد بن عبد السلام السائح.

وعلى الفقيه العلامة الناسك سيدي أبي الشتاء الصنهاجي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي.
وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسن الزرهوني.
وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم.
وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الشرادي.
وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي.
وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسين العراقي.
وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن الطيب البدراوي.

واستمر يتابع دراسته على ذلك المنوال إلى أن أسس النظام بالقرويين، فانخرط في زمرة طلابه ووالى نشاطه العلمي في حقله إلى أن تخرج من القسم الديني حاصلاً على الشهادة العالمية عام 1353، وبعد ذلك صار يقوم بدروس تطوعية بمسجد القرويين وجامع اللرنجة بحارة الكدان وجامع الفخارين والأندلس، ثم اشتغل أستاذاً بمدرسة العدوة العربية الحرة بشارع ابن غازي بفاس، وذلك عام 1358هـ وبمدرسة الفلاح كذلك بالرميلة من حومة الكدان.

**وظائفه:**

كان يزاول خطة العدالة والإمامة بجامع الفخارين بفاس، ثم أدى مباراة القضاء بالرباط، فكان النجاح حليفه والفوز أليفه، وسمي قاضياً بعرباوة وما أضيف إليها، وذلك في 29 صفر الخير عام 1359هـ، ثم نقل إلى قضاء بركان وما أضيف إليه من النواحي في 10 ربيع الأول عام 1362هـ، وبقي يمارس هاته الخطة إلى أن توفي على ذلك برد الله مضجعه.

**دراستي عليه:**

درست على صاحب الترجمة بمدرسة العدوة العربية الحرة ببنايتها الجديدة بشارع ابن غازي متن السنوسية بالبيجوري ولامية الأفعال لابن مالك.

**وفاته ومدفنه:**

توفي المترجم بأبركان في يوم الأحد 16 رجب الحرام عام 1365هـ، ونقل في عشية يومه إلى مسقط رأسه بفاس، حيث ووري جثمانه صباح غده بمرقده الأخير بفدان الغرباء قرب ضريح سيدي علي بن حرزهم خارج باب الفتوح.

غفر الله له وتغمده بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته.

## القسم الثاني

# في
# تراجم أساتذة النظام
# بكلية القرويين



# سيدي أبو الشتاء الصنهاجي

**نسبه:**

هو سيدي أبو الشتاء ابن الفقيه المرحوم سيدي الحسن ابن الفقيه سيدي محمد الشهير بالأبيض الغازي الشهير بالصنهاجي.

**ولادته ودراسته الأولى:**

شاهد نور الحياة بقبيلة صنهاجه مصباح، التي قسمها الاستعمار إلى قسمين: صنهاجة الشمس وصنهاجة الظل، وهذه غير صنهاجة غدو التي يفصل بينها وبين الأولى قبيلة بني وليد، والأولى من ناحية فاس والثانية من ناحية تازة وذلك عام 1299هـ بمدشر أولاد الفاطمي بجماعة بني سلمان وهي فرقة من صنهاجة الشمس.

وقد تعلم الكتابة ودرس القرآن الكريم بمسقط رأسه.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد استظهار كتاب الله والمتون العلمية، هاجر رفقة عائلته إلى مدينة فاس، بقصد الدراسة العلمية بجامع القرويين، وذلك عام 1316هـ فأخذ بها عن فطاحل علمائها وجهابذة شيوخها العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والتلخيص للقزويني.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد[1] بن رشيد العراقي المختصر بالزرقاني والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد اللّه بن إدريس الفضيلي، جمع الجوامع بالمحلي.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن علي الأغزاوي، التوقيت والحساب والتعديل والهيئة.

وعن الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

---

(1) كان قاضياً بطنجة، ثم أعفي ثم عين قاضياً بفاس الجديد ثم أعفي، ثم قاضياً بالسماط بفاس القديم ثم أعفي، وتوفي ليلة الخميس 3 قعدة الحرام 1348هـ وأقبر بروضة الشرفاء العراقيين بسوق السيد عبد اللّه من حومة وادي الزيتون بفاس.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن محمد الوالي العلمي المرشد بميارة.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد الرحمن بن العباس العراقي، الأجرومية بالأزهري وحاشية أبي النجا.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن قاسم القادري، المختصر بالزرقاني وبناني والأجرومية بالأزهري.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني، المختصر بالزرقاني وبناني والألفية بالمكودي والموضح وصحيح الإمام البخاري.

وعن الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه(1) المدعو الكامل بن محمد الأمراني المختصر الخليلي.

وعن الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني وبناني.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن محمد الهواري المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والوثائق الفرعونية بشرحه عليها.

وعن الفقيه العلامة سيدي العباس بن أحمد التازي الألفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني الألفية بالمكودي والموضح والأزهري التصريح.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن أحمد الصقلي، رسالة القيرواني بأبي الحسن.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطالب الفاسي الألفية بالمكودي والموضح.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني، استعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد العلمي، السلم ببناني وغير ذلك.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطاهر بناني، التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي، السلم ببناني.

---

(1) كان من أعلام العلماء الذين يحضرون المجالس الحديثية السلطانية، وتوفي عشية يوم السبت 20 جمادى الأولى 1321هـ ودفن بعرصته المجاورة للزاوية الناصرية بفاس.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن محمد زويتن، الألفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة سيدي حماد بن علال الصنهاجي، الألفية بالمكودي والموضح.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد بن محمد جنون التلخيص بالمطول للسعد.

وعن الفقيه العلامة سيدي التهامي بن المدني جنون، صحيح الإمام البخاري.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد المالك الضرير ابن محمد العلوي، متن السنوسية بشرح المؤلف.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي المهدي[2] بن محمد الوزاني المختصر بالخرشي.

وعن الفقيه العلامة سيدي الهاشمي[3] الزرهوني الأجرومية.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد الهندي بن التاودي ابن سودة، الأجرومية بالأزهري.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن محمد العلمي، رسالة المارديني وغير ذلك.

وعن العلامة الحيسوبي سيدي الحسن بن عبد المجيد بن جلون، الحساب بالقلصادي.

وعن الفقيه العلامة سيدي خليل بن صالح الخالدي، الألفية بالمكودي والموضح وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط، المختصر بالزرقاني.

وبعد إرواء ظمئه وإشباع نهمه من العلوم والمعارف، تقدم لامتحان التخريج، فكان النجاح حليفه، وسجل في لائحة العلماء، وأثناء دراسته العالية، كان يقوم بدروس ابتدائية، وبعد تخريجه، صار يقوم كذلك بدروس تطوعية بجامع القرويين وبمسجد الرايس برأس الشراطين وبمسجد سيدي طلوق بالصفارين.

---

(1) عين قاضياً بطنجة، ثم قاضياً بالدار البيضاء ثم قاضياً بالصويرة ثم قاضياً بآسفي ثم قاضياً بالصويرة ثم أعفي ثم عين قاضياً بمكناس ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم أعطي التقاعد واستوطن بالدار البيضاء إلى أن توفي بها يوم الاثنين 25 محرم الحرام 1370هـ وأقبر بروضة أهل فاس، غفر الله له ورحمه.

(2) توفي ليلة الأربعاء متم محرم الحرام 1342هـ ودفن بروضة الشاميين بمطرح الأجلة قرب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

(3) كان إماماً بالضريح الإدريسي الأنور بفاس وتوفي رحمه الله عام 1321هـ.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بنظام القرويين بالقسم الثانوي من الدرجة الثانية، وأسندت إليه دراسة الألفية بأوضح المسالك، وشرح بدر الدين بن الناظم، وهو أول وآخر من درس هذا الشرح الأخير بالنظام حيث أبدل بشرح ابن عقيل، ثم نقل لدراسة المختصر الخليلي بالدردير والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة بالقسم المذكور، وبقي قائماً برسالته العلمية ومهمته التثقيفية إلى أن أجاب داعي ربه رحمه الله.

وكان إماماً بضريح مولاي أحمد الصقلي بالبليدة، ثم عين إماماً بمسجد القلعة بحومة القطانين وبمسجد الرايس برأس الشراطين، ثم عوضت له إمامة المسجد الأخير بإمامة مسجد سيدي دراس بن إسماعيل بمصمودة إلى أن توفي على ذلك وقد كرس حياته النفيسة لخدمة العلم تدريساً وتأليفاً وإفتاءً.

**عصارة فكره:**

خطت أنامل هذا الشيخ الوقور رحمه الله تآليف عديدة منها ما طبع وهو: مواهب الخلاق على شرح التاودي للامية الزقاق، ويقع في جزأين الإيضاح والتحصيل لشرح الخرشي على فرائض الشيخ خليل. منهاج الناشئين من القضاة والحكام. تحرير المقالة في مباحث الوكالة، تحفة الإخوان في مباحث الإيمان، تحفة المبتدئين في إعراب الماضي والمضارع والأمر بإيضاح وتبيين. ومنها ما هو تحت الطبع وهو: التدريب على الوثائق العدلية. في جزأين. ومنها ما لم يطبع وهو كثير أهمه: رياض ذوي الأفهام على شرحي التاودي والتسولي لتحفة الحكام. في ثمانية أجزاء. الإيضاح والأحكام لتحفة الحكام. في جزأين. تنوير أفكار الناشئين على شرح الشيخ ميارة للمرشد المعين، في ثلاثة أجزاء إيضاح الممتع على المقنع، في مجلد ضخم، منحة أهل الآفاق في صرف الجامعة إلى أيمة الفرنك أو الأواق، كشف القناع في مسائل الرضاع. نيل المرام في تحرير طلاق العوام. تحريرالعبارة فيمن هو أولى بالحضانة الدرة المكلولة في مباحث الحيلولة، إرشاد النبلا لما يجوز بيعه قبل قبضه ومالا، تحفة الوارد في مسائل رجوع الشاهد. هبيب النسم في مسائل السلم. القول البديع فيما يضمنه البائع أو المشتري من المبيع. إتحاف الكاتب بمسطرة الحكم على الغائب. القول المعتمد في مباحث التاريخ والعدد. مختصر في علم الفرائض. نزهة الأعلام في نشر محاسن تحفة الحكام. شرح للشمائل الترمذية. حاشية على شرح الزرقاني للبيقونية في مصطلح الحديث. أخرى على شرح السمرقندي للرسالة العضدية. أخرى على شرح الدردير للمختصر الخليلي. أخرى على توضيح ابن هشام. أخرى على شرح بدر الدين بن الناظم لخلاصة والده في النحو. أخرى على شرح نظم ابن عاشر

في عملية الربح المجيب. لشيخه العلامة الأغزاوي. أخرى على زيج ابن زريق في فن التعديل. أخرى على زاد المسافر في عمليات المزاول. مختصر في الميزان. وله كذلك نظم كثير في مسائل من الفقه وغيره.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة، له مشاركة في كثير من العلوم، إلا أن له البراعة الكبرى واليد الطولى في الفقه والتوقيت والحساب، وإلى جانب ذلك، كان يحفظ مختصر الشيخ خليل، وكان يقرأ حزبه مع حفاظه بجامع القرويين بعد آذان الظهر، وهذا مع جد ومروءة واستقامة وتقوى وعزوف عن الدنيا وزهرتها واتباع للسنة وابتعاد عن البدعة وميل إلى الخمول وعدم الظهور.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ الجليل، المختصر الخليلي بشرح الدردير من باب الإجارة في رابعة الثانوي والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة من أولها في سادسته.

**وفاته ومدفنه:**

التحق بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 22 رمضان المبارك 1365هـ، وأقبر بمطرح الأجلة بروضة الخميري بالقباب.

وبموته طويت صفحة من صفحات العلم المتين والدين القويم والسلوك المستقيم والنفع العميم.

غفر الله له وقابله بفضله وجوده وجعله في سلك المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

# سيدي الحاج أحمد بن شقرون

**نسبه :**

هو سيدي أحمد ابن المرحوم سيدي ج عبد الرحمن ابن ج قاسم ابن ج عبد الرحمن بن شقرون من بيت أولاد ابن شقرون المشهورين بفاس.

**ولادته ودراسته الأولى:**

ولد بفاس في متم عام 1333هـ، وبعد أن بلغت سنه ست سنوات، انتقل مع والده إلى الرباط بقصد التجارة هناك، وأدخل إلى كتاب بحي بوقرون لتعلم الكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم رجع إلى مسقط رأسه وقرأ القرآن أيضاً بمكتب زقاق الرواح على الفقيه السيد أحمد بن كيران ثم بمكتب قرب ضريح سيدي أحمد التيجاني على الفقيه سيدي محمد الزرهوني وعليه أتم حفظ كتاب الله تعالى مع حفظ بعض المتون العلمية.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد إشباع نهمه وإرضاء رغبته من المكتب القرآني تطلعت نفسه للدراسة العلمية فقصد كلية القرويين العامرة وانخرط في سلك طلبتها بثالثة الابتدائي بعد نجاحه في امتحان الدخول لنظامها، وذلك عام 1351 فدرس على الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد العزيز بن محمد بن رشيد العراقي كتاب قطر الندى في النحو.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومحاضرات الخضري في التاريخ.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم مولاي أحمد بن محمد العمراني رسالة القيرواني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي، لامية الأفعال في التصريف والمعلقات.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني، توحيد السنوسية.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد[1] بن سليمان العلوي لامية العجم للطغرائي بشرح الصفدي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الطالب[2] بن محمد ابن سودة، لامية العجم بالصفدي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد السلام بناني، توحيد السنوسية والمختصر الخليلي بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة، الحساب بالقلصادي ومفتاح السنة في الحديث والتلخيص بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحسن الزرهوني، المختصر الخليلي بالدردير والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أبي الشتاء الصنهاجي، الألفية بشرح بدر الدين بن الناظم وبابن عقيل والموضح والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف العلامة المرحوم سيدي محمد بن هاشم العلوي أدبيات اللغة العربية والكافي في العروض وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الواحد العلوي المعلقات.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن الخياط، إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للمقري والسلم بالقويسني وبناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي العباس الأمراني ديوان الحماسة والجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون في علوم البلاغة.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد الشرادي التاريخ الإسلامي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد العلمي الرسالة الفتحية بالربع المجيب والمقنع وحل العقدة باللوغاريتم وكتاب تقريب البعيد في حساب الخسوف والكسوف للشيخ نفسه ودرس عليه بمنزله الربع المقنطر في التوقيت.

وتابع دراسته على هذا المنوال إلى أن حصل على الشهادتين الثانويتين ودخل إلى القسم النهائي الشرعي فدرس به على الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري. بالقسطلاني.

---

(1) كان مدرساً بنظام القرويين وإماماً بمسجد دريبة البشارة إلى أن توفي على ذلك يوم الخميس 9 جمادى الأولى 1360 ودفن بروضة العلويين بمطرح الأجلة بالقباب.

(2) كان كاتباً مع الحاجب السلطاني ثم مدرساً بنظام كلية القرويين ثم قاضياً بأكادير ثم أعفي ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الاثنين 17 شوال 1375 وأقبر بزاوية أولاد ابن سودة بالعقبة الزرقاء.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي، تفسير ابن جرير الطبري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بناني، جمع الجوامع بالمحلي.

وفي أثناء السنة الثانية من القسم المذكور قرر المجلس الأعلى للقرويين نقله إلى القسم الأدبي فدرس به على الشريف الفقيه العلامة المرحوم مولاي علي الدرقاوي، الشمائل المحمدية للترمذي بشرح البيجوري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي، الأمالي لأبي علي القالي مع سمط اللآلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الواحد العلوي تاريخ الأدب العربي للزيات.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، عيون الأخبار لابن قتيبة.

وبقي يتابع دراسته إلى أن حصل على الشهادة العالمية من القسم المذكور عام 1361.

وفي أوائل الدراسة النظامية درس دراسة حرة على الأستاذ الزعيم العلامة سيدي محمد علال الفاسي، السيرة بنور اليقين ومصطلح الحديث بكتاب نخبة الفكر ودروساً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الأستاذ العلامة الشهيد المرحوم سيدي عبد العزيز العمراوي الشهير بابن إدريس، دروساً في الحساب بالطريقة العصرية.

وعلى الأستاذ الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن المكي بن عبد اللّه، الألفية بالموضح والشافية في التصريف وأدبيات اللغة العربية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء الجامعي، كتاب معيار العلوم في المنطق للغزالي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة شيخ الجماعة المرحوم مولاي عبد اللّه الفضيلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي المدني بن الحسني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد السائح.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحسين العراقي.

وبعد تخريجه من القرويين اشتغل أستاذاً بمدرسة النجاح الحرة برحبة القيس وبمدرسة ابن غازي الحرة بباب الحمراء بفاس، وقام أيضاً بدروس تطوعية ليلية بزاوية سيدي أحمد بن ناصر وبمسجد سويقة ابن صافي، وذلك برسالة القيرواني.

**وظائفه:**

عين عدلاً بالسماط بفاس عام 1362 ثم تقدم لمباراة التدريس بجامعة القرويين فنجح فيها، وسمي أستاذاً بالثانوي العالي عام 1362 وأسند إليه دراسة الأدب وبقي عاملاً في حقل التعليم بالقرويين إلى أن عزلته السلطات الفرنسية من وظيفه لأفكاره الحرة الوطنية، وذلك بعد حوادث المطالبة بالاستقلال عام 1363 سنة 1944 وسجنته بصفرو ولواتة وعين علي ومومن بناحية سطات حيث قضى في سجنه قرابة عامين، وبعد ذلك أعيد إلى ميدان الوظيف حيث سمي مراقباً عاماً بجامعة القرويين وبقي قائماً بأعباء مهمته إلى أن عزل من جديد من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية في 10 صفر 1373 ـ 21 أكتوبر 1953، وذلك بعد الهجوم الشنيع والاعتداء الفظيع على رمز السيادة الوطنية المغربية جلالة الملك المغفور له محمد الخامس وإبعاده عن عرشه العتيد، ثم سجن ببرج الشمال خارج باب عجيسة بفاس ثم رفقة علماء القرويين بالرباط بمدرسة الأميرة عائشة ثم بالمطبعة الملكية وذلك في حوادث حجة 1373 غشت 1954 بعد إفتائهم بأن الملك الشرعي للمغرب هو جلالة محمد بن يوسف ومطالبتهم بإرجاعه إلى عرشه والتجائهم إلى الضريح الإدريسي الأنور بفاس واعتصابهم به، وبعد عودة المياه إلى مجاريها وعودة الأسد الهصور إلى عرينه مزوداً بوثيقة الاستقلال وقع الاختيار عليه ليكون مفتشاً أول رئيساً لمصلحة التعليم الإسلامي بوزارة التربية الوطنية بالرباط وذلك في عام 1375 سنة 1956 وظل يعمل في تلك المصلحة بجد ونشاط حيث فتح معهداً دينياً بتارودانت وآخر بوجدة والجديدة وبوادي لو خارج تطوان على ساحل البحر الأبيض المتوسط زيادة على المعاهد التي نظمها في كل من فاس ومراكش وتطوان ومكناس والحسيمة والناظور والقصر الكبير وشفشاون والعرائش، كما وسع معهد الفتيات بفاس وأحدث معهداً للفتيات بمراكش وداخلية بالشراردة بفاس وأخرى بدار البارود بمراكش، وبقي في وظيفه هذا إلى شهر حجة 1380 حيث سمي رئيس ديوان وزير التهذيب الوطني إلى أن عين عميداً لكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بظهر المهراس بفاس في 4 شعبان 1381، ولما أسندت العمادة إلى الشريف العلامة سيدي الجواد الصقلي، بقي معه عميداً مساعداً وذلك في 5 شعبان 1382 ثم عين عضواً كاتباً بالمجلس العلمي بفاس في 4 ربيع الثاني 1389، وعين أيضاً خطيباً بجامع القرويين ثم بمسجد الرصيف ثم بضريح سيدي أحمد الشاوي.

**رحلته:**

ارتحل إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار الضريح الأكرم على صاحبه أفضل الصلاة وأطيب السلام وذلك عام 1368 بصفته عضواً في الوفد الرسمي الملكي لذلك الموسم تحت رياسة العلامة سيدي عبد السلام الفاسي مندوب الصدر الأعظم في المعارف.

ثم ارتحل إلى أرض الكنانة لحضور المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية الذي انعقد برحاب الأزهر الشريف بالقاهرة وذلك عام 1382، وشارك فيه أزيد من مائة عالم يمثلون نحو ستمائة مليون من سكان العالم، وهناك انتهز المترجم تلك الفرصة الطيبة فربط علاقات الود والإخاء بين علماء جامعة القرويين بفاس وإخوانهم بالأزهر وغيرهم من بقية كبار العلماء.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أن له براعة في علوم الآلة والدراسات الأدبية:

**شعره:**

أسهم بنصيبه في قرض القريض حيث جادت شاعريته بقصائد عديدة في مناسبات مختلفة، ومن ذلك القصيدة التالية التي نظمها بمناسبة المهرجان الكبير الذي أقيم لتنصيب سلطان الطلبة بفاس تحت عنوان: المغزى من نزهة سلطان الطلبة وذلك في 21 ماي سنة 1967 ـ 11 صفر 1387هـ.

في موسم لشباب الورد والثمر ... يجد للناس ميعاد مع الزهر
فيربأون عن الأعباء في مقة ... إلى مروج زهت للقلب والنظر
وينبذون عصا التسيار علهم ... من زينة الأرض مغمورون بالظفر
ويعقدون مع الأزهار مؤتمراً ... مقرراً لبديع الظرف والسمر
ويغسلون قلوباً من ضغائنها ... حتى كان عليها فضة القمر
أما الوجوه فتبدو جد ضاحكة ... قد اكتست من ذكاء حمرة الخفر
ينهل دمع من الخضراء في ديم ... فيبسم الثغر في الخضراء عن درر
فابيض يقق زاه تداعبه ... مستحسنات من الألوان في زهر
سبحان من يفرش الأرض العراء لنا ... بآي آلائه مزدانة الصور
فيطلق البلبل الصداح منطقه ... باللحن يشجي وبالإنشاد من وتر
وينهب الطل ممراحا على فنن ... ويشكر الله في عذق من الثمر
إذا بدا من شباب العام يانعه ... فعد كالطير عن عي وعن حصر
وقم خطيباً لدى الإخوان مستبقاً ... خطو الزمان فإن الدهر ذو غير
وانفح بزهرك أزهار الربيع فما ... شذا العمر إلا من شذا الفكر
تذوى الزهور هشيماً بعد نضرتها ... وتستمر زهور الفكر في الأثر

ما قاله بلغاء الشعر نقرأه ... وإن مضت حقب عقداً من الدرر

وادي الجواهر في فاس يخبرنا ... عن نزهة في بساط يانع الحبر

يؤمه أهل فاس في مواكبهم ... معددين خيام الأنس والسمر

وساحبين ذيول البشر في كرم ... يعنو له حاتم من شدة الحذر

ومكبرين علوم الدين في ثقة ... بأنها خير ما ينجيك من سقر

وحول سلطان طلاب مباهجهم ... فهل رأيت مشوقاً هالة القمر

من جاء للعلم من أنحاء مملكة ... يلقون من أهل فاس خير منتظر

أواصر الدين والإسلام رابطة ... حبل المودة بين البدو والحضر

وجامع قروي فاض منبعه ... بزاخر العلم أضحى ملتقى النفر

ليعرب لم يزل مأتي كرامتها ... وللمعارف روضاً ريق الشجر

ويحفظ الروح للإسلام في شمم ... من ثالث القرن لم يترك ولم يذر

كأنه وعلوم الدين تحضنه ... مؤثل جاد للقصاد بالوطر

كأنه وسهام الدهر ترشقه ... حصن تأبى على الأحداث والغير

كأن قاصده بالكيد محتطب ... بالليل مبتلع للشوك والشرر

كان موقعه في قلب عاصمة ... للعلم مرصد حراس على سهر

كأن أيامه في الدهر قد كسبت ... من هذه الشمس صيتاً نير الأثر

كان أمجاده من عاهل حسن ... يثنيه عن كل لهو ساطع النظر

إن كان من زمن سلطان طلابنا ... يفنى لحيظته باللهو والهذر

فإن سلطان هذا العام مقتبس ... لعهده من إمام جد مقتدر

شبل الحبيب الذي أسدى لنا منناً ... فلم نجد لفراق أي مصطبر

ألم يفض جده المولى الرشيد هدى ... لما سما بذوي الآيات والسور

فلاح في نزهة الطلاب أنجبهم ... متوجاً بأريج الورد والزهر

كومضة وخيال زار في حلم ... لكن مفعوله أربى على العبر

فهل سمعتم بقطر غير مغربنا ... أقام سلطانه سلطان مؤتمر

وجاء في نزهة الطلاب يغمره ... وصحبه بالهدايا جمة الدرر

من سن نزهة طلاب فمقصده ... رام إلى الخالدات الغر في العمر

قد كرم الدين في قوم فحسبهم ... تفوقاً أنهم مستصوبو النظر

وأنهم مرجع الإفتاء من زمن ... وأنهم مصدر الأحكام في الغمر
ذكيهم مستعير وصف عاهلهم ... رمز التفات كروض الزهر مزدهر
فجددوا العزم يا طلاب نزهتنا ... فإنكم من شباب العمر في الزهر
وحققوا هدف الإسلام في ثقة ... فرأيكم في غد مستصبح البشر
وعلموا الشعب أخلاقاً مفضلة ... فإن من يكسب الأخلاق خير ثري
لئن تكن نهضة الإسلام منقبة ... فإن قطب رحاها عزم مفتكر
محاسن الدين في الأكوان خالدة ... وإن تقادم عهد المرسل المضري
فالبر والصدق والتقوى لمقتبس ... تنأى به عن مراد التيه والبطر
والخير والحق والإيمان قد لمعت ... فراقد النجح للمعتز بالأثر
واحر قلباه من سار بلا قبس ... من الشريعة ذات المرتع العطر
دع ما يريب ولذ بالمصطفى أبداً ... تعش رضياً وتكسب بهجة العمر
ففي شمائله ما شئت من أدب ... عال ومن قيم تحبوك بالوطر

**دراستي عليه:**

درست على هذا الأستاذ مقامات الحريري وديوان الحماسة لأبي تمام من أولهما في خامسة الثانوي.

وكان له أسلوب خاص في دراسة الكتابين المذكورين، فقد كان يفتتح بتفسير المفردات اللغوية ويطيل النفس في ذلك ويفيض إفاضة تدل على تمكنه من ناصية اللغة ثم ينعطف إلى القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والأصولية في بعض الأحيان ويورد أمثلة كثيرة للاستشهاد على ما شرحه من القواعد الكثيرة على طريقة العلماء الأفذاذ في دراستهم الأدبية التي تشف عن اطلاع واسع وتمكن من أسرار اللغة العربية فإذا انتهى من ذلك وأداه أحسن أداء عاد فسبك معاني الموضوع في عرض شيق وتعبير جذاب مما يجعل الطلبة في تلهف وشوق إلى دروسه القيمة التي تجمع بين الدراسة القديمة والجديدة في قرن واحد ونفس متحد.

وهذه ظاهرة حديثة مبتكرة امتازت بها أساليب الدراسة في جامعة القرويين يوم أصبح أمثال هذا الأستاذ يلقون دروسهم على ضوء المنهاج المفضل المشار إليه.

وإنه لمنهاج نفتخر به كل الافتخار ونعتز به كل الاعتزاز كلما رجعت بنا الذاكرة إلى استحضاره وتلمظ عذوبته التي تأخذ بمجامع العقول، أرجو الله تعالى أن يحفظ القرويين في علمائها النوابغ الذين يأبون إلا أن يجعلوا من دراساتهم بساتين تطفح باليانع من أزهار الألباب النيرة والضمائر اليقظة والبلاغة الأخاذة.

# مولاي التقي العلوي

**نسبه:**

هو الشريف مولاي التقي بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبد القادر بن السعيد بن محمد بن الشريف بن عبد الواحد بن قاسم بن لحسن بن يوسف، ويوسف هذا هو الذي يلتقي فيه المترجم مع العائلة المالكة.

**مولده ودراسته الأولى:**

شاهد نور الوجود بقرية تزنقت مدغرة عام 1328هـ حسبما أثبت له في دفتر الحالة المدنية، وذلك لعدم اعتناء المغاربة بتاريخ ميلاد أولادهم، وبعد إدراكه سن التمييز، صار يقرأ القرآن الكريم على والده بمنزله في مسقط رأسه إلى أن استظهره.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد استظهار كتاب الله العزيز، صار يتلقى بعض الدروس العلمية، فقرأ على الفقيه سيدي خويا لاوفوسي، الأجرومية بالأزهري والمرشد بميارة الصغير، وذلك بمسقط رأسه.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام المكناسي، المرشد بميارة الصغير والأجرومية بالأزهري وطرفاً من الألفية بالمكودي وذلك بادزر.

وعلى الفقيه سيدي محمد وعلي الأدزري جل الألفية بالمكودي وذلك بادزر.

وعلى الفقيه العلامة سيدي ج عبد الكريم التزناقتي، عبادات المختصر الخليلي وذلك بالقصابي، وبعد ذلك شد الرحلة إلى مدينة فاس وأم كلية القرويين للنهل من بحرها الزاخر، وانخرط في سلك طلبتها المنظمين بأولى الثانوي وذلك عام 1350هـ فقرأ على الفقيه العلامة سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي عبادات المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسن[1] بن محمد العمراني الحسني الشهير بالزهوني معاملات المختصر بالدردير.

---

(1) كان نائباً عن قاضي تارودانت ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي بعد زوال يوم الاثنين 14 صفر الخير عام 1361 ودفن بزاوية الشرفاء أولاد ابن الخياط قرب جامع الأندلس.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء بن الحسن الصنهاجي، الألفية بشرح بدر الدين ابن الناظم والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة المحقق المشارك سيدي العربي[1] بن إدريس الشامي، طرفاً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عثمان الشامي، طرفاً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الوقور سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم، تفسير الجلالين والبيقونية في مصطلح الحديث.

وعلى الفقيه العلامة الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة القلصادي في الحساب وتفسير الجلالين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي أشرقي، التلخيص للقزويني بمختصر السعد.

وعلى الفقيه العلامة الدراكة الشريف مولاي العباس بن بناصر الأمراني، التلخيص بمختصر السعد والبيقونية.

وعلى الفقيه الشريف سيدي عبد العزيز بن أحمد بن الخياط، التلخيص بمختصر السعد والسلم بالقويسني وبناني وأم البراهين بشرح المؤلف.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، طرفاً من الألفية بابن عقيل والمعلقات بالزوزني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي العباس بن العيسوي المسطاري المكناسي أدبيات اللغة العربية والكافي في العروض.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن هاشم العلوي، أدبيات اللغة العربية والكافي في العروض.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد الواحد بن محمد العلوي، المعلقات بالزوزني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد بن محمد الشرادي دروس التاريخ الإسلامي لمحيي الدين الخياط.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة، المحاضرات في التاريخ للخضري.

---

(1) هو الآن أستاذ بكلية الشريعة بفاس التابعة لجامعة القرويين.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي أحمد[1] بن محمد بن عبد اللّه الصقلي، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء.

وبعد حصوله على الشهادة الثانوية، تابع دراسته بالنهائي الأدبي، فقرأ على الفقيه العلامة المفتي سيدي العباس بن أبي بكر بناني مقدمة ابن خلدون وتاريخ الأدب العربي للزيات وإعجاز القرآن للباقلاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي علي بن الطيب الدرقاوي فن تهذيب الأخلاق بكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي وشمائل الترمذي بالبيجوري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي أحمد بن محمد الشامي، كتاب الاستقصا للناصري.

وعلى العلامة الأديب المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الكامل للمبرد والمزهر للسيوطي، واستمر على هذا المنوال إلى أن نال الشهادة العالمية من القسم الأدبي عام 1360هـ كما درس خارج النظام القروي على الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي عبد اللّه الفضيلي طرفاً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة المحدث المرحوم سيدي أبي شعيب الدكالي الحديث.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد السائح الحديث.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي التفسير.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي الحسين العراقي طرفاً من الألفية بالمكودي وعبادات المختصر بالخرشي وتفسير الجلالين، وذلك بضريح سيدي عبد الرحمن المليلي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد[2] بن محمد بن سعيد الدكالي المكناسي، الألفية بالموضح والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة المشارك المحقق سيدي عبد الرحمن بن الصديق الغريسي الألفية بابن عقيل والمغني بشرح الأمير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء ابن الحاج عبد اللّه الجامعي، المعلقات بالتبريزي وقصيدة بانت سعاد ودروس التاريخ الإسلامي لمحيي الدين الخياط.

---

(1) صار أستاذاً بمعهد الفتيات التابع للقرويين إلى أن أعطي التقاعد وتوفي يوم الاثنين 15 صفر الخير 1388 وأقبر بالقباب بمقبرة العراقيين قرب ضريح سيدي قاسم الوزير رحمه الله.

(2) كان مدرساً بنظام كلية القرويين ثم عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط إلى أن توفي على ذلك يوم الأربعاء 20 قعدة الحرام 1368هـ ودفن بمقبرة العلو بالعاصمة.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد العزيز بن عبد الرحمن العمراوي[1] الشهير بابن إدريس كتاب الجغرافية الحديثة لأحمد حافظ.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي الحبيب المهاجي طرفاً من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة الأستاذ الزعيم المناضل سيدي محمد علال ابن الفقيه العلامة الخطيب المرحوم سيدي عبد الواحد الفاسي الفهري، كتاب (نور اليقين وإتمام الوفاء وبلوغ المرام بشرح سبل السلام).

وبعد تخريجه من القرويين اشتغل أستاذاً بمدرسة سيدي بورمضان بالمنية الكبرى من حومة الشرابليين بفاس.

**وظائفه:**

تقدم المترجم لمباراة التدريس بالقرويين، فكان النجاح حليفه والفوز أليفه ولذلك عين أستاذاً بالجامعة من الدرجة الثالثة وذلك عام 1362هـ، وصار يدرس بالثانوي العالي التاريخ والفرائض وكذا الجغرافية العامة والخاصة به تارة وبالابتدائي تارة أخرى ثم أسندت إليه دراسة مقدمة ابن خلدون وتاريخ المغرب بالنهائي الأدبي للذكور وبقي قائماً بنشاطه العلمي إلى أن أبعد عن وظيفه لوطنيته وأفكاره الحرة وذلك في 10 صفر 1373هـ، ثم أرجع إلى مهمته المذكورة في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375هـ، وأسندت إليه دروسه السابقة بالأدبي ونفس الدروس بالأدبي للفتيات بالمعهد التابع للجامعة، ثم لما نقلت الدراسة إلى الثكنة العسكرية بحي قصبة الشراردة نقل للتدريس بها وأسندت إليه دراسة التاريخ بالأقسام الثانوية.

وقد رقي إلى الدرجة الثانية ثم إلى الأولى.

وكان إماماً بمسجد سويقة بن صافي ولما صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفتين صرف عن ذلك.

---

(1) كان مديراً لمدرسة سيدي بناني الحرة بالديوان التي انتقلت إلى الجياف في مقابلة زاوية أبي العباس سيدي أحمد التيجاني ثم إلى باب الخوخة حيث سميت بمدرسة التهذيب ثم إلى درب ابن كيران قرب جامع الأندلس حيث اشتهرت بمدرسة ابن كيران، وكان من المؤسسين للحركة الوطنية ومن اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ومن أعضاء المجلس الاستشاري، وكان أيضاً محرراً بجريدة العلم ومفتشاً لحزب الاستقلال بأكادير ثم بمراكش ونواحيه إلى أن استشهد في سبيل الله والوطن بالذبحة التي وقعت بتاحناوت ناحية مراكش في عشية الجمعة 15 شوال 1378هـ ونقل جثمانه إلى مراكش ومنها إلى فاس حيث دفن يوم الأحد الموالي بروضة العمراويين بالقباب بفاس.

**أثره الفكري:**

خط قلمه محاضرات في تاريخ المغرب بيد أنها لا زالت لم تطبع وكتاباً بعنوان: (أصول القبائل المغربية. وقد عزم على نشره).

**منزلته العلمية:**

الأستاذ المترجم له علامة مشارك إلا أنه يتقن مادة الاجتماعيات.

**دراستي عليه:**

تلقيت عنه تاريخ الدولة العلوية الشريفة بملخصاته في سادسة الثانوي.

# سيدي الحبيب المهاجي

**نسبه:**

هو الشريف سيدي الحبيب بن أحمد ابن العلامة الصالح المدرس سيدي محمد بن الخضر الإدريسي المهاجي نسبة إلى مهاجة من أعمال معسكر المدينة المشهورة في القطر الجزائري.

هاجر جده المذكور من معسكر إلى مدينة فاس، واستوطن بها بدرب تريال بعقبة ابن صوال وذلك عند احتلال الجيوش الفرنسية للجزائر، وكانت له هناك وجاهة وثروة وزاوية فزهد في ذلك كله فراراً بدينه ونفسه من جور الاستعمار الغاشم وتناسلت ذريته بوطنه الجديد إلى الآن إلا أنه لم يبق من هذا الفرع بفاس إلا أبناء المترجم.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر نور الحياة بفاس عام 1318 هجرية، وحين أدرك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة وحفظ القرآن الكريم وذلك بالمسيد المزوق المقابل لمسجد ابن البياض برحبة الزبيب حي راس الجنان، وكان شيخه هو الفقيه الأستاذ الحمزاوي المرحوم سيدي أحمد بن عامر البرنوسي الزروقي.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد استظهار الذكر الحكيم وإتقانه ولج ميدان الدراسة العلمية بالقرويين للكرع من حياضها العذبة وينابيعها الصافية وذلك حوالي 1333 هجرية، فقرأ على الفقيه العلامة شيخ الجماعة الشريف المرحوم سيدي[1] أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري طرفاً من الشفا للقاضي عياض ودروساً من الأصول بمنظومة السلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي بشرح الشيخ نفسه، وذلك في آخر حياته، وبعض دروس من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري دروساً

(1) استخدم كاتباً بدار المخزن على عهد السلطان مولاي الحسن الأول ثم أعفي وكان إماماً بمسجد اللبارين برحبة القيس ورئيساً للمجلس العلمي التحسيني للقرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الاثنين 12 رمضان المعظم 1343 ودفن بزاوية سيدي يحيى بن أحمد بالرميلة.

من المختصر بالزرقاني ومن السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي عبد اللّه الفضيلي المختصر بالزرقاني والشفا للقاضي عياض ورسالة الوضع والسلم ببناني وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة المحدث شيخ الإسلام المرحوم سيدي أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الألفية بالموضع والأزهري التصريح والسلم ببناني والخزرجية في العروض بشرح الزموري وطرفاً من المختصر بالزرقاني من باب الجماعة.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الفاطمي بن محمد الشرادي طرفاً من المختصر بالزرقاني وفرائض المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي مقدمة جمع الجوامع بالمحلي وطرفاً من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي إدريس(1) بن محمد المراكشي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي، وكان السارد له فيهما.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي أحمد(2) ابن العلامة المرحوم سيدي محمد بن قاسم القادري الألفية بالمكودي والموضع.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عمر بن محمد ابن سودة الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم مولاي أحمد بن محمد العمراني دروساً ليلية من الموطأ ومن الأجرومية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الراضي السناني بعض دروس من الألفية بابن عقيل ومن السلم ببناني.

---

(1) كان خطيباً بمسجد الشرابليين وإماماً راتباً بجامع القرويين ومدرساً بالنظام به إلى أن توفي على ذلك ليلة الجمعة فاتح شوال 1354، وأقبر بمقبرة الكتانيين قرب ضريح سيدي دراس بن إسماعيل بالقباب.

(2) كان خطيباً بمسجد باب عجيسة وإماماً بمسجد الأنوار بالرحيبة من حومة فندق اليهودي وعين مدرساً بنظام القرويين غير أن المنية أنشبت أظفارها به قبل افتتاح ذلك حيث توفي قرب فجر يوم الاثنين 28 شعبان الأبرك 1349، ودفن بضريح سيدي علي أبي الذئاب من حومة العيون.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد[1] بن التهامي جنون طرفاً من الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن رشيد العراقي بعض دروس ليلية من الهمزية ببنيس.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد[2] بن عبد الهادي ابن الحاج السلمي توحيد المرشد بميارة الصغير.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي المختصر بالزرقاني والبردة بالأزهري وطرفاً من صحيح مسلم.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي بعض دروس من المرشد بالشيخ الطيب بن كيران، وعلى الفقيه العلامة المرحوم الشريف سيدي المهدي الوزاني طرفاً من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد العزيز بن محمد بناني طرفاً من رسالة القيرواني بأبي الحسن ومن صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي العباس بن أحمد التازي خطبة تحفة ابن عاصم بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشيخ الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي عمر بن عبد القادر العراقي المقنع وبقي سائراً على هذا المنهاج إلى أن ملا وطابه وانتهى من الدراسة حوالي 1347هـ، وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع القرويين.

**وظائفه:**

عين المترجم أستاذاً للعربية بمدرسة أبناء الأعيان بدرب بني عدس من حومة راس الجنان بفاس وذلك حوالي 1348هـ، وبقي عاملاً في حقل التعليم بها إلى أن عين أستاذاً بنظام كلية القرويين العامرة من الدرجة الثالثة، وأسندت إليه دراسة فن التصريف بالقسم الابتدائي وذلك في شهر حجة عام 1354، ثم ارتقى إلى الدرجة الثانية ثم سمي مراقباً للحضور بنفس الكلية، ثم أستاذاً بها بالقسم النهائي الأدبي لدراسة الفقه والتفسير وبقي مشتغلاً بذلك إلى أن عين عضواً بالمجلس العلمي لجامعة القرويين في 18 جمادى الثانية 1373، ثم رد للتدريس بالنهائي الأدبي في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375، ثم عين أستاذاً للحديث بكلية الشريعة التي أنشئت بفاس تابعة لجامعة

(1) توفي يوم الأربعاء 8 رمضان 1333، ودفن بمرشان بالمسجد العقيق بطنجة.

(2) كان خطيباً بجامع باب عجيسة، ثم بزاوية سيدي أحمد بن ناصر بفاس وتوفي يوم الخميس 2 شوال 1339 ـ وأقبر بداخل روضة سيدي محمد بن عباد بباب الحمراء.

القرويين وبقي قائماً برسالته العلمية إلى أن مرض مدة ثم أجاب داعي ربه غفر الله له ورحمه.

**أثره الفكري:**

له تعليق مخطوط على شرح بحرق الكبير للامية الأفعال.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والأصول وكان يحفظ كثيراً من الأشعار والمتون وخصوصاً المختصر الخليلي الذي كان يقرأ حزبه بالقرويين بعد الزوال.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ المكرم تفسير الذكر الحكيم بشرح البيضاوي من قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾ إلخ. في أولى النهائي الأدبي وفي ثانيته أيضاً ولعله من أول سورة الأنعام والشمائل المحمدية للترمذي بشرح البيجوري في الأولى كذلك والخلاف العالي بكتاب القوانين الفقهية لابن جزي في ثانية النهائي الأدبي من الكتاب الأول في النكاح وفي ثالثته من الباب السابع في شروط الشهود.

**وفاته ومدفنه:**

فاضت روحه بمستشفى ابن سيناء برباط الفتح في يوم الأربعاء 26 ربيع الأول النبوي الأنور عام 1384، ونقل ليلاً إلى فاس وشيعت جنازته صباح الخميس إلى مرقده الدائم حيث أقبر بعد الصلاة عليه بالروضة المعدة لدفن الجالية الجزائرية والمقابلة لضريح سيدي علي بن حرز هم خارج باب الفتوح.

وبوفاته أفل نجم لامع في سماء الثقافة المتينة والمعرفة الأصلية عفا الله تعالى عنه وقابله بمحض فضله وجوده وأسبل عليه سحائب رحماته وأسكنه فراديس جناته.

# سيدي العباس الأمراني

**نسبه:**

هو الشريف الغطريف الماجد المنيف مولاي العباس بن بناصر بن عبد السلام بن محمد بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن محرز بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الينبع ابن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول كريمة الرسول المجتبى عليه أطيب الصلاة وأزكى السلام.

ينحدر المترجم من سلالة الشرفاء العلويين السجلماسيين الذين شهروا بالأمرانيين نسبة إلى زاوية الأمراني الشهيرة بسجلماسة من تافيلالت بالصحراء المغربية.

وقد بسط الكلام بإسهاب وأشبع القول في الشعبة الأمرانية المشهورة المؤرخ العلامة القاضي السيد عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري في الجزء الأول من كتابه، معجم الشيوخ المسمى: (رياض الجنة أو المدهش المطرب). والمؤرخ الشريف العلامة مولاي عبد الرحمن بن زيدان العلوي في الجزء الثاني من كتابه.. (إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس). والشريف العلامة المؤرخ النسابة أبو العلاء مولاي إدريس بن أحمد الفضيلي في الجزء الأول من كتابه: (الدرر البهية والجواهر النبوية في الأشراف الحسنية والحسينية). فليرجع من أراد التوسع في البحث والكتابة إلى تلك المصادر والمراجع المرقومة.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بالعاصمة الإسماعيلية مكناسة الزيتون عام 1320، وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب الكائن بحومة صدارته بمسقط رأسه حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه المرحوم السيد محمد بن محمد بن الطيب القباب المكناسي إلى أن استظهره عليه، وكان هذا الفقيه يحسن القراءة القرآنية برواية البصري.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد مغادرة المكتب القرآني توجهت همته للدراسة العلمية فقصد الجامع الكبير بمكناس وصار يرضع ثدي المعارف ويمتص لبانها لإنعاش روحه بغذائها المفيد الخالد، وذلك في مجالس الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد[1] بن الحسين العرائشي في الألفية لابن مالك والمختصر الخليلي والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[2] بن إدريس الشبيهي.

والشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي في الحديث والتفسير والأدب والبلاغة، وكان السارد له ولازمه ملازمة الظل للشاخص ثم انتقل إلى فاس عام 1341، وقطن ببيت بجوار روضة الشرفاء الأمرانيين القريبة لزاوية سيدي أحمد بن ناصر بحي السياج وأم جامع القرويين ولازم حلقات شيوخه الشريف العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد اللّه الفضيلي في المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني والرهوني وجمع الجوامع بالمحلي وفي طرف كبير من رسالة الوضع والألفية بالمكودي والتلخيص بالمطول.

والشريف العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي في دروس من جمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة الصوفي سيدي الراضي السناني في المختصر بالزرقاني وبناني ومقدمة جمع الجوامع بالمحلي وهمزية البوصيري بزاوية سيدي أحمد بن ناصر.

والفقيه العلامة الدراكة صاعقة العلوم البحر الزخار الطامي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي في المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني والألفية بابن عقيل والخضري وجمع الجوامع بالمحلي وتنقيح القرافي.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في المختصر الخليلي بالزرقاني والرهوني وبناني.

والشريف الفقيه العلامة الأديب سيدي محمد بن العربي العلوي في متن الكافي في علمي العروض والقوافي ومقامات الحريري والكامل للمبرد وذلك بالجامع المعلق بباب درب أبي حاج وبجامع الغزلان بحدادي الطالعة الكبرى وبمسجد درب الميتر بالطالعة الكبيرة أيضاً.

---

(1) كان هذا الشيخ عدلاً بمكناس ثم نائباً لقاضي أحواز مكناس ثم فر من ذلك وانصرف للتدريس والتوقيت بالجامع الكبير بمكناس إلى أن توفي يوم السبت 9 شوال 1351 ودفن بزاوية سيدي الكنتي بحومة صدراتة بمكناس.

(2) كان إماماً بالمدرسة العنانية بمكناس وتوفي في فاتح جمادى الثانية 1362، وأقبر بزاوية الشرفاء الأدارسة بمكناس.

والشريف الفقيه العلامة سيدي إدريس المراكشي في المختصر الخليلي.

والشريف العلامة الأديب الميقاتي الفلكي سيدي محمد العلمي في الحساب والتوقيت بالمقنع والرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية بالربع المجيب وفي الفرائض.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني في دروس من مسند جبل السنة الإمام أحمد بن حنبل.

والشريف الفقيه العلامة السلفي مولاي علي الدرقاوي في دروس من فن التجويد. والفقيه العلامة المحدث المقرئ سيدي أبي شعيب الدكالي، الصديقي في صحيح الإمام البخاري.

والفقيه العلامة النحرير سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي في التلخيص بمختصر السعد وبالمطول بمسجد رحبة القيس ختم عليه في ذلك ست سلك.

والشريف العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي في صحيح الإمام البخاري، وكان السارد له وذلك بجامع الشرابليين وفي جمع الجوامع بالمحلي بجامع المنية وأحكام القرآن للإمام أبي بكر بن العربي المعافري بالقرويين.

والشريف الفقيه العلامة الصوفي سيدي أحمد بن الخياط الزكاري.

والفقيه العلامة المحدث النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي.

والشريف الفقيه العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي.

والفقيه العلامة الوقاد العقل النفاعة سيدي العباس بن أبي بكر بناني في الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

وبقي يوالي دراسته على هذا المنوال إلى أن تخرج من المعهد القروي بالإجازة القديمة وأدرج في قائمة مراتب العلماء بالدرجة الرابعة، بعد أن خاض معركة امتحان التخريج ونجح فيها وذلك في 14 شعبان 1350، وحينئذ صار يقوم بدروس تطوعية، وبعد إرساء قواعد النظام بالقرويين، شارك في أخذ بعض الدروس في سنة التخريج منه وقرأ على العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير الإمام ابن كثير.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بنظام القرويين من الدرجة الثالثة، بعد أن شارك في مباراة الدخول إلى حقل التدريس وكان النجاح حليفه، وذلك في 28 رجب الحرام 1352، ودرس بالقسم الابتدائي علم الأدب بأطواق الذهب للإمام الزمخشري ولامية العجم للطغرائي ولامية النصائح لابن الوردي، ثم ارتقى إلى الثانوي ودرس علوم البلاغة بالجوهر المكنون للدمنهوري وتلخيص المفتاح بمختصر السعد والمختصر الخليلي بشرح

الدردير وورقات إمام الحرمين في الأصول، ثم قدم استعفاءه من ذلك فأعفي في 6 جمادى الثانية 1366، وعين قاضياً بمدينة وجدة: بعد ذلك ثم أخر عن ذلك، ثم عين قاضياً بصفرو ثم أخر عن ذلك عام 1372، ثم عين أستاذاً بالقرويين من جديد عام 1372، وأسندت إليه بالنهائي الأدبي دراسة الأدب العربي بكتاب تاريخ الأدب العربي للشيخ أحمد حسن الزيات والشمائل المحمدية للترمذي بالبيجوري وبالنهائي الشرعي كتاب الموطأ للإمام مالك بشرح الزرقاني ثم أعفي من ذلك المنصب في 17 صفر عام 1377، 13 شتنبر سنة 1957، ثم أعيد للتدريس بثانوية القرويين بحي قصبة الشراردة في 12 جمادى الأولى 1383، وقام بدروس في علوم البلاغة ثم أضيفت إليه بعض الدروس بدار الحديث الحسنية بالرباط ثم أعطي التقاعد من وظيف الثانوية أواخر عام 1389 فتمحض للتدريس بدار الحديث بعقدة التزام وكلف بدراسة الحديث بصحيح الإمامين البخاري ومسلم والتفسير وفقه المذاهب والأصول بمحاضراته، وكان إماماً بمسجد قنطرة أبي الرؤوس بباب درب أبي حاج من حومة الشرابليين بفاس القديم.

**رحلته:**

رحل المترجم إلى الديار المقدسة حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1373، ثم ارتحل إليها مرة ثانية لنفس الهدف النبيل عام 1374.

**إجازاته:**

أجيز إجازة سندية كتابية من طرف شيوخه العلماء الأفاضل السادة الشرفاء أحمد بن المأمون البلغيثي وإدريس المراكشي ومحمد بن جعفر الكتاني وعبد اللّه الفضيلي.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة ذو مشاركة في كثير من حدائق المعارف إلا أن له امتيازاً وبراعة.

كبرى في النحو والتصريف والأدب والميزان (المنطق)، وعلوم البلاغة ويتحلى بفهم جيد وإدراك قوي.

**شعره:**

أسهم بحظه في قرض الشعر حيث جادت سجيته بنظم بعض المقطعات والنتف الشعرية إلا أنه لم يحتفظ بشيء من ذلك وقد أمدني بعض الإخوان مشكوراً بالنتفة التالية التي هنأ بها المؤرخ المرحوم مولاي عبد الرحمن بن زيدان العلوي بمناسبة توسيمه.

* يا سليل الكرام يا ابن زيدان يا حليف المعالي من غير ثان
* قد علا صدرك الرحيب وسام حسدته الثريا والفرقدان

**دراستي عليه:**

تلقيت عن المترجم المبجل دروساً في تاريخ الدولة العباسية بملخصاته المكتوبة وذلك في رابعة الثانوي ودروساً في البلاغة بتلخيص المفتاح للقزويني مع شرحه مختصر سعد الدين التفتازاني من علم البيان في سادسته.

وكان يصول ويجول في دروسه القيمة التي تمتاز برشاقة في الأسلوب وفصاحة في التعبير وبيان معرب في الإلقاء فقد كان يصور جزئيات الموضوع المدروس وخفياته في عرض ضاف شيق حتى تغزو أذهان الطلاب فيفهمها الجميع وكأنها أمر ملموس محسوس مما يدل دلالة واضحة على تمكنه من فنه الذي يدرسه وضلاعته وطول باعه فيه، وعلى تذوقه لعلوم البلاغة بصفة خاصة تذوقاً كبيراً يتجلى في إدراك أسرارها والتعمق في حقائقها وحل عويصها وفتح مغلق مشكلها.

# سيدي عبد الكريم الداودي

**نسبه:**

هو سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الداودي.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بفاس في عام 1334، وبعد أن أدرك سن التمييز أدخل إلى الكتاب الكائن بمسجد سيدي ماسان المجاور لضريح الولي سيدي أحمد الشاوي، وهناك تعلم مبادئ الكتابة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه المؤدب سيدي لحسن الغماري إلى أن استظهره، وبعد ذلك صار يدرس مبادئ العلوم العربية بالمدرسة الناصرية بزاوية سيدي أحمد بن ناصر بفاس والتي كان يديرها الأستاذ المجاهد الكبير سيدي محمد بن محمد غازي سفير المغرب بالمملكة العربية السعودية، وأثناء دراسته هاته كان يتلقى بعض الدروس العلمية اختياراً بمسجد القرويين.

**دراسته الثانية:**

بعد تحصيله على مبتغاه بالمدرسة انخرط في سلك طلبة كلية القرويين وذلك عام 1351، بثانية القسم الابتدائي، وقرأ على الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز[1] بن محمد بن رشيد العراقي كتاب قواعد اللغة العربية.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن محمد العمراني رسالة القيرواني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي أشرقي توحيد المرشد المعين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء بن الحسن الصنهاجي الألفية بشرح بدر الدين بن الناظم وبابن عقيل والموضح والربع الأخير من المختصر بالدردير ونحو 700 بيت من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وهو عمدته وسنده.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن أحمد بن الخياط البيجوري على السنوسية وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة والسلم ببناني بتمامه والتلخيص

(1) كان ينوب أحياناً عن قاضي السماط بفاس وكان مدرساً بالنظام القروي إلى أن توفي على ذلك ليلة الخميس 9 ربيع الأول 1359، ودفن بروضة العراقيين إزاء والده بسوق سيدي عبد الله بحي وادي الزيتون بفاس.

بمختصر السعد بتمامه وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسن بن محمد الزرهوني العمراني المختصر بالدردير والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني المختصر بالخليلي بالدردير ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالدردير وتنقيح القرافي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم تفسير الجلالين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة مختصر ابن أبي جمرة في الحديث والقلصادي في الحساب والتفسير.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن محمد العلمي المقنع وحل العقدة وتقريب البعيد والعمل بالإسطرلاب، ورسالة المارديني والربع المقنطر.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن هاشم العلوي أدبيات اللغة العربية وجواهر الأدب، والكافي الكبير والصغير في العروض.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي تصريف الألفية ومقامات الحريري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد الواحد بن محمد العلوي المعلقات السبع وديوان الحماسة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عثمان الشامي أواخر المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي العباس الأمراني الجوهر المكنون في البلاغة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الشرادي التاريخ.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عمر بن محمد ابن سودة محاضرات الخضري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحسن بن عمر مزور الموطأ وصحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بن أبي بكر بناني جمع الجوامع بالمحلي وورقات إمام الحرمين.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي بداية المجتهد.

كما قرأ خارج النظام القروي على عدة شيوخ في طليعتهم.

الفقيه العلامة الأستاذ سيدي عبد الرحمن[1] بن الصديق الغريسي قطر الندى والجوهر المكنون في البلاغة.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي التلخيص بمختصر السعد.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الألفية بالمكودي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي المختصر بالدردير.

والفقيه العلامة الشريف سيدي الحبيب المهاجي المختصر بالدردير.

والفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري السلم ببناني وتوحيد السنوسية.

والفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّٰه الفضيلي الألفية بالمكودي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام السائح صحيح مسلم بالأبي.

والفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي التفسير.

والزعيم العلامة الأديب الشاعر سيدي علال الفاسي[2]، دروس التاريخ الإسلامي لمحيي الدين الخياط وكتاب الأخلاق والواجبات للشيخ عبد القادر المغربي ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للأستاذ الخضري ونخبة الفكر في اصطلاح الحديث والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وبلوغ المرام من أدلة الأحكام في الحديث وكتاب الدروس النحوية وتفسير القرآن العظيم للشيخ محمد عبده.

والفقيه العلامة سيدي أبو الشتاء[3] ابن الحاج عبد اللّٰه الجامعي الألفية بابن عقيل والأشموني والشافية في التصريف والمعلقات السبع والمفصل في النحو للزمخشري وقواعد اللغة العربية واستعارة الشيخ الطيب بن كيران.

والفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن عبد الرحمن العمراوي الشهير بابن إدريس

---

(1) كان مدرساً بنظام كلية القرويين، ثم اشتغل عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط، ثم قاضياً بتيسة ناحية فاس ثم قاضياً بالمحكمة الشرعية بفاس ثم قاضياً للتوثيق بمحكمة باب الحديد بفاس، ثم أستاذاً بالقرويين بحي الشراردة بفاس ثم أستاذاً بكلية الشريعة بفاس وأضيفت إليه دروس بدار الحديث الحسنية بالرباط.

(2) رئيس حزب الاستقلال وكان عضواً في لجنة تدوين الفقه الإسلامي، ثم وزيراً للدولة مكلفاً بالشؤون الإسلامية، ثم أعفي من ذلك وهو الآن أستاذ بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس وبدار الحديث الحسنية وكلية الآداب بالرباط.

(3) انتقل إلى القنيطرة واشتغل بالتعليم الحر ثم تحول إلى الدار البيضاء واشتغل بالتعليم كذلك وهو الآن أستاذ بمدرسة الأزهر الثانوية بها.

رقم الحلل في نظم الدول للوزير الأديب العلامة لسان الدين بن الخطيب السلماني والجغرافية الحديثة للشيخ أحمد حافظ.

والفقيه العلامة الأستاذ سيدي محمد بن محمد بن المكي بن عبد اللّٰه أدبيات اللغة العربية.

واستمر يتابع دراسته بنظام كلية القرويين إلى أن تخرج منه حاملاً الشهادة العالمية من القسم الديني عام 1361.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بجامعة القرويين بعد نجاحه في المباراة التي أجريت لذلك عام 1362 وصار يدرس بالقسم الثانوي العالي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة ولامية الزقاق بالشيخ التاودي كذلك وتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي بتلخيصه والمختصر بالدردير في الثانوي الأول وكذا السلم ببناني وتفسير النسفي، وبقي على ذلك إلى أن نقل إلى التدريس بثالثة النهائي الأدبي بمعهد الفتيات التابع للجامعة، ودرس بها لباب اللباب في الفقه وتفسير النسفي، وبسادسة الثانوي به كذلك تفسير النسفي ولامية الزقاق وأسندت إليه دراسة الفقه بمدرسة المقرئين التي أنشأها السلطان سيدي محمد بن يوسف أيده الله بجانب المعهد الثانوي للقرويين بالزربطانة.

كما عين خطيباً بضريح سيدي أحمد الشاوي، ثم نقل في العهد الجديد إلى الخطابة بجامع القرويين، وكان يزاول خطة العدالة بالسماط بفاس، ثم انصرف عن ذلك بصدور الأمر بعدم الجمع بين وظيفين ويتعاطى خطة الإفتاء كذلك، وقد أوقف عن التدريس بالقرويين عام 1363هـ، الموافق سنة 1944م، غب تقديم عريضة طلب الاستقلال للمغرب واعتقل في جملة المعتقلين من الوطنيين لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية المخلصة وذلك بسجن وادي الفجالين بفاس وبقي في معتقله خمسة عشر يوماً ونفي من فاس فقطن بمكناس مدة عام واحد، ثم رد إلى وظيفه في عام 1365هـ 1946م، ثم أوقف من جديد للمرة الثانية بعد خلع السلطان الشرعي سيدي محمد بن يوسف عن عرشه وذلك في 10 صفر الخير عام 1373 الموافق 21 أكتوبر سنة 1953م، وذلك لنفس السبب السابق وسجن أيضاً ببرج الشمال خارج باب عجيسة قرب فندق المرينيين بفاس، وبقي حبيساً به مدة شهر كامل ثم أرجع إليه قبيل فجر الاستقلال في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375 5 يناير 1956م.

ولا زال على عمله التثقيفي والتوجيهي بثانوية القرويين بحي قصبة الشراردة إلى أن ارتقى إلى التدريس بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بظهر المهراس بفاس وأسند إليه دراسة التفسير والحديث بمحاضراته، ثم دراسة المبادئ العامة (مدخل الفقه) وتاريخ المذاهب الفقهية بمحاضراته كذلك.

**رحلته:**

رحل المترجم إلى الديار المقدسة عام 1371هـ، حيث أدى فريضة الحج المباركة بصفته عضواً في الوفد الرسمي الذي كان يرأسه الفقيه السيد الحاج الفاطمي بن سليمان سفير المغرب بالمملكة العراقية وكان أستاذاً بالباخرة يعلم الحجاج مناسك الحج المقدسة، وقام بدروس في المناسك على اختلاف المذاهب بالمسجد النبوي بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة وأطيب التحية.

**إجازته:**

أجازه شيخه العلامة الوقور سيدي الحسن مزور إجازة رواية كتابة في خصوص صحيح البخاري والموطأ، والعلامة الوقور الأديب سيدي الحاج العربي بن أحمد الحريشي، كذلك في الكتب الستة.

**إنتاجه الفكري:**

له مجموعة خطب منبرية جمعية من بنات أفكاره في مختلف المواضيع وشرح على لامية الأفعال لابن مالك ما زال في مسودته وتعليقات على كتاب مفتاح السنة للشيخ السيد محمد عبد العزيز الخولي في الحديث وعلى (كتاب لباب اللباب في الفقه وتلخيصات في تاريخ المغرب.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن الفقه والتفسير والمنطق وله شغف بفنون البلاغة.

**دراستي عليه:**

درست عليه تاريخ المغرب الأقصى من حقبة ما قبل الفتح الإسلامي بملخصاته وذلك في الخامسة من الثانوي.

# سيدي عبد الكريم الغمري

**نسبه:**

هو الفقيه العلامة سيدي عبد الكريم ابن الفقيه العلامة المشارك المقرئ المدرس المرحوم سيدي محمد بن أحمد الغمري نسبة إلى غمرة بلدة بالساقية الحمراء.

قدم أسلافه إلى فاس في جملة الوافدين عليها بعد بناء المدينة المذكورة واستوطنوها إلى الآن، وكان هذا البيت بيت علم وزهد واشتهر بإتقان علم القراءات لكن لم يبق من أعضائه إلا المترجم وبعض أبناء عمه القاطنين بدرب قتانة من حومة زقاق الرمان.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بفاس عام 1325هـ، وبعد بلوغه سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة وقراءة الذكر الحكيم وذلك بمكتب الشرابليين على الفقيه المرحوم سيدي عبد السلام الخمسي وبمكتب بوعقدة حي زقاق الرمان على الشريف البركة المرحوم مولاي الحسن العلوي الصوصي وعليه أتم حفظه.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

تشوفت نفس المترجم للدراسة بالقرويين منبع العلوم ومنهل المعارف ولذلك أمها وقرأ على شيوخها الفقيه العلامة المقرئ سيدي الحاج محمد بن عبد اللّه الأجرومية بشرح الشيخ المخطوط.

وعلى والده الفقيه سيدي محمد الغمري المذكور آنفاً الألفية بالمكودي والمرشد المعين بميارة الصغير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي الألفية بالمكودي والمختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي تلخيص المفتاح بمختصر السعد وأحكام القرآن لابن العربي المعافري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي المختصر بالزرقاني والتلخيص بالمطول وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن الخياط دروساً من المختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي همزية البوصيري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي الألفية بابن عقيل والمختصر بالدردير ومقامات الحريري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن محمد بن عبد القادر بناني استعارة الشيخ الطيب بن كيران بشرح الشيخ وغير ذلك.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام السرغيني التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والألفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن رشيد العراقي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد الراضي السناني دروساً من جمع الجوامع بالمحلي والألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي إدريس المراكشي توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وغير ذلك.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوي دروساً من المختصر بجواهر الإكليل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن علي الأغزاوي دروساً من المقنع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد بن العياشي سكيرج الأجرومية بالأزهري.

---

(1) كان نائباً عن قاضي فاس الجديد ثم أعفي، وكان إماماً بجامع الديوان بفاس إلى أن توفي يوم الأربعاء 11 شعبان 1344هـ، وأقبر بروضة سيدي مشيش العلمي أسفل عقبة سيدي علي المزالي داخل باب عجيسة بفاس.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن أحمد العلوي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي علي الدرقاوي أدب الدنيا والدين للماوردي.

وعلى العلامة سيدي عمر بن محمد ابن سودة الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي طرفاً من الألفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني طرفاً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني دروساً من الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام السائح دروساً في التفسير.

ثم أنشئ النظام بالقرويين فانخرط في سلك طلبته بسادسة الثانوي ودرس على الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد العلمي المقنع ورسالة المارديني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي المعلقات العشر والوسيط في الأدب العربي وتاريخه.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم تفسير الجلالين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي التحفة بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بناني مقدمة ابن خلدون.

واستمر على دراسته على ذلك المنهاج إلى أن حصل على الشهادة الثانوية ودخل للقسم النهائي الديني فأخذ عن الفقيه سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي وجمع الجوامع بالمحلي.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحسن بن عمر مزور التلخيص بالمطول والموطأ بالزرقاني وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

وتابع دراسته على ذلك المنوال إلى أن نال الشهادة العالمية من القسم الديني، وذلك عام 1355هـ، وإذ ذاك صار يقوم بدروس تطوعية وأخرى بالنيابة عن بعض الأساتذة بنظام القرويين.

**وظائفه:**

سمي أستاذاً بجامعة القرويين من الدرجة الثالثة، وذلك عام 1362هـ، بعد نجاحه في المباراة التي أجريت لاختيار بعض الأساتذة، وصار يقوم بواجبه بالقسم الابتدائي، ثم رقي إلى الدرجة الثانية وصار يشتغل بالثانوي مخصصاً لدراسة التاريخ بمحاضرات الخضري ونور اليقين وإتمام الوفاء.

ثم لما سمي الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري الحسيني مفتشاً فنياً بالقسم النهائي الشرعي بالقرويين، والفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن المفضل السراج بالأدبي سمي المترجم كاتباً لهما، ثم رد إلى دروسه السابقة بالجامعة عام 1379هـ، وكان إماماً بمسجد درب قتانة إلى أن هرم المسجد فتهدم ولم تتداركه يد الإصلاح والترميم وبقي قائماً بدروسه بمعهد الشراردة التابع لجامعة القرويين إلى أن مرض وتوفي رحمه الله.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ المحترم (كتاب إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء) للخضري في ثانية الثانوي ومحاضرات تاريخ الأمم الإسلامية له أيضاً من الدولة الأموية في ثالثته.

**وفاته ومدفنه:**

توفي ليلة الاثنين 23 حجة الحرام عام 1384هـ.

وبعد صلاة الظهر من يوم الاثنين والصلاة عليه بمسجد القرويين، نقل إلى مقره الأخير حيث دفن بروضة الغمريين الشهيرة بروضة الفاطميين بالقباب بفاس.

غفر الله له وقابله بفضله وإحسانه ورحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

# سيدي عبد اللّه الداودي

**نسبه:**

هو سيدي عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد قائد قبائل راس ورغة سابقاً ابن أحمد الداودي نائب سلطان المغرب بوجدة وناحيتها والذي قام بضبط الحدود بين المغرب والجزائر باسم سلطان المغرب.

هاجر سلفه من ناحية تطوان إلى قبيلة متيوة بناحية فاس وتولى كثير من أجداده القيادة بالقبيلة المذكورة وكانت منازلهم بمدينة فاس ولا زال هذا البيت الشهير بها إماماً قبل الاستقرار بناحية تطوان فلا زال البحث لم يكشف عنه النقاب إلى الآن.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر المترجم نور الحياة بفاس حوالي عام 1336هـ، وبعد بلوغه سن التمييز أدخل إلى الكتاب الخاص بالعائلة بضريح سيدي ماسان بجوار دار سكناه بسيدي أحمد الشاوي حيث تعلم الكتابة وحفظ القرآن الكريم وكثيراً من المتون العلمية وذلك على الفقيه الخير سيدي لحسن الغماري.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد تحصيله على مرغوبه بالمكتب طمحت نفسه إلى التسلح بسلاح العلم العتيد ولذلك انخرط في صفوف طلبة القرويين عام 1351هـ، وصار يدرس بأولى القسم الابتدائي من النظام على الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن محمد بن رشيد العراقي الأجرومية بالأزهري وقطر الندى لابن هشام.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسن الزرهوني توحيد المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عمر[1] بن محمد بن سودة فقه المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي توحيد المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن سعيد المكناسي لامية الأفعال ببحرق الكبير.

---

(1) كان مدرساً بنظام القرويين وخطيباً بجامع الرصيف إلى أن توفي على ذلك عشية يوم الجمعة فاتح شوال الأبرك 1359هـ، ودفن بالزاوية السودية بالعقبة الزرقاء.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد العزيز بن الخياط إضاءة الدجنة في التوحيد ومختصر السعد في البلاغة ودروساً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء الصنهاجي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والألفية بشرح بدر الدين بن الناظم وابن عقيل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن إبراهيم البيقونية في مصطلح الحديث بشرح الزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة القلصادي في الحساب.

وعلى الفقيه العلامة الميقاتي الحجة في الرياضيات القدوة في العلوم الدينية الشريف سيدي محمد العلمي التوقيت والتعديل وتسطير المزاول ودروساً في الحساب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الواحد العلوي المعلقات السبع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الشرادي دروساً في السيرة.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي العباس[1] بن بناصر الأمراني مختصر السعد في البلاغة.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن هاشم العلوي أدبيات اللغة العربية والوسيط في الأدب العربي وتاريخه.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع[2] ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي بشرح المؤلف وجمع الجوامع بالمحلي، وأكثر دراسته للأصول عليه، وقد جرت بينه وبين هذا الشيخ مذاكرات فقهية مفيدة.

وعلى الفقيه العلامة الدراكة الذي لا يجارى في تذوق المعقول وتجسيده سيدي العباس بن أبي بكر بناني جمع الجوامع بالمحلي وقرأ عليه خارج النظام السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الشريف سيدي محمد الجواد[3] الصقلي بداية المجتهد.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

---

(1) قال المترجم عن شيخه هذا: إنه فذ في إثارة المدارك الدقيقة في المعقول والمنقول.

(2) كان مشرفاً على شؤون الطلبة الآفاقيين بالقرويين ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن عين مستشاراً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم رئيساً للمجلس العلمي للقرويين إلى أن أعفي وتوفي قبيل فجر الاثنين 24 جمادى الأولى 1377، ودفن بروضة الشرفاء أولاد ابن الطائع بالقباب بفاس.

(3) قال عنه المترجم: إنه لا يقعقع له بالشنان في تذوق مدارك الفقه.

وعلى الفقيه العلامة القدوة المقتدر في المعقول والمنقول سيدي[1] الحسن بن عمر مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المتئد فهماً وإلقاء سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وعبادات المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني متن السنوسية في التوحيد بشرح المؤلف.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن الغريسي مختصر السعد في البلاغة وقرأ عليه خارج النظام قطر الندى.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عثمان الشامي دروساً من المختصر بالدردير ومن فرائضه بالخرشي ومن الحساب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن محمد بن عبد اللّه الصقلي نور اليقين في سيرة سيد المرسلين وقرأ عليه خارج النظام دروساً من الأجرومية بالأزهري.

وأثناء دراسته بالنظام القروي كان يتلقى دروساً أخرى خارج النظام لتتميم ثقافته وتنمية معلوماته.

وقد أخذ عن الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد اللّه الفضيلي طرفاً من المختصر بالزرقاني ومن فرائضه به أيضاً.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي رشيد[2] بن علي الدرقاوي الأجرومية بالأزهري والألفية بابن عقيل، وذلك بجامع الرصيف وضريح سيدي أحمد الشاوي.

وعن الفقيه العلامة الأستاذ سيدي محمد[3] بن محمد بن المكي بن عبد اللّه التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد العزيز بن عبد الرحمن العمراوي الشهير بابن إدريس، دروساً في الأدب العربي بكتاب الوسيط.

---

(1) كان مدرساً بنظام القرويين إلى أن تخلى عن ذلك لكبر سنه، ثم عين رئيساً للمجلس العلمي لجامعة القرويين إلى أن توفي ليلة الخميس فاتح شوال 1376هـ، ودفن بزاوية سيدي المكتفي العلوي بدرب مولاي عبد المالك بالطالعة الكبرى بفاس.

(2) عين قاضياً بالمدينة القديمة بالدار البيضاء، ثم رئيساً لقسم الأحكام بنفس المدينة ثم رئيساً لقسم التوثيق بالمدينة وأحوازها، ثم عضواً بالغرفة الاستئنافية لأحكام القضاة بالبيضاء، ثم رئيساً للغرفة العقارية بالمحكمة الإقليمية بها كذلك.

(3) مدير مدرسة ابن غازي الحرة بحومة باب الحمراء ومدرسة الأميرة عائشة الحرة بالطالعة الصغيرة، وكان خطيباً بمسجد السنة الذي صار يسمى مسجد تونس بالمدينة الجديدة بفاس، ثم أعفي ويشغل منصب أستاذ بكلية الأدب بفاس.

وعن الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء الجامعي دروساً في الأدب والمنطق.

وعن الفقيه العلامة الأديب الشاعر المتبحر في علوم اللسان العربي شهيد معركة التحرير الوطني سيدي محمد[1] بن أحمد القرى، دروساً من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة.

وعن الزعيم الكبير بطل الدعوة الوطنية الأستاذ سيدي محمد علال الفاسي دروساً في السيرة بنور اليقين.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي الألفية بالمكودي والسلم ببناني.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد الوهاب[2] بن أحمد التازي دروساً من الأجرومية بالأزهري وتابع دراسته النظامية إلى أن تخرج من القرويين حاصلاً على الشهادة العالمية من القسم الديني، وكان هو الأول في صف الناجحين وذلك عام 1361، وخلال دراسته المذكورة كرس قسطاً من أوقاته لدراسة اللغة الفرنسية دراسة شخصية في غير مدرسة إلى أن أحرز على شهادة الترجمة فيها بعد أداء الامتحان وفوزه فيه وذلك بمعهد الدروس العليا بالرباط كما أنه حين تحرير ترجمته يوالي دروساً في اللغة الإسبانية، وبعد تخريجه من جامعة القرويين اشتغل بها نائباً عن بعض الأساتذة حيث درس المختصر الخليلي بالأقسام الثلاثة الأولى من الثانوي والحساب بطريقة عصرية في الأقسام الابتدائية.

**وظائفه:**

عين المترجم أستاذاً بالقرويين بعد نجاحه في المباراة التي تجري لاختيار الأساتذة، وذلك عام 1362 وأسندت إليه بالأقسام الثانوية العليا دراسة فقه المعاملات بالمختصر الخليلي والتحفة ولامية الزقاق وفرائض المختصر وكتاب (العروة الوثقى) في الفرائض وكتاب الشبيبي فيها أيضاً ثم انتدب لتدريس التلخيص بمختصر السعد وبعد حوادث معركة طلب الاستقلال الدموية عام 1363 سجن ضمن الوطنيين المعتقلين لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية التحريرية وذلك بايموزار مرموشة وأوقف عن وظيفه بالقرويين مدة قرابة عامين، ثم أرجع إلى وظيفه السابق بعد ما عادت المياه إلى

(1) استشهد رحمه الله في سبيل الله والوطن في منفاه بتافيلالت يوم الاثنين 2 شوال 1356هـ.

(2) كان مصفحاً للرسوم بإدارة المحافظة العقارية بفاس ثم عين أستاذاً بنظام كلية القرويين ثم نائب الحاكم المفوض بالدار البيضاء، ثم قاضياً شرعياً بتيسة قبيلة الحياينة بناحية فاس، ثم قاضياً بالمدينة القديمة بالدار البيضاء، ثم نقل إلى نفس الوظيف بمحكمة درب السلطان بالمدينة الجديدة بالدار البيضاء.

مجاريها وانقشعت الأزمة الوطنية ورقي إلى النهائي الأدبي حيث أسندت إليه دراسة السيرة والحديث بزاد المعاد وتفسير النسفي وكتاب (القوانين الفقهية لابن جزي ثم نقل إلى القسم الشرعي حيث أسندت إليه دراسة الأصول بجمع الجوامع، ثم اختير لدراسة تاريخ التشريع والأصول والفلسفة العامة بالقسم الثانوي بمعهد الشراردة التابع لجامعة القرويين وكان يتعاطى خطة العدالة بفاس إلى أن صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفين ومنذ تخرج من القرويين وهو يزاول الإفتاء بمختلف المحاكم المغربية، وقد بلغت فتاواه قرابة ستة آلاف فتوى، ثم وقع عليه الاختيار للتدريس بكلية الشريعة وأسند إليه دراسة المقارنة بين مذاهب الفقه الإسلامي مع أهم النظريات القانونية المعاصرة بمحاضراته، ثم أسند إليه مع ذلك التفتيش الفني في المادة الإسلامية بالسلك الثاني من الثانوي في الثانويات العصرية.

**رحلته:**

هاجر إلى الديار الشرقية السامية منزل النور والوحي والإلهام ومأوى القداسة والخير والأمن والسلام حيث تمتع بحج بيت الله الحرام وتملى بزيارة رمس الحبيب الشفيع سيد الأنام عليه صلوات الله الطيبات العاطرات وسلامه العنبري الزكي، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل العلي وذلك عام 1394هـ.

**أثره الفكري:**

خط يراعه كتاباً سماه: الواقع والخيال من هلال شوال 1363هـ ولا زال مخطوطاً وله تصميمات في شرح لامية الزقاق وتوضيح الفرائض.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة نابغة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والأصول والتوقيت وتخطيط المزاول والبلاغة والنحو والمنطق.

**دراستي عليه:**

درست عليه تحفة الحكام للشيخ القاضي ابن عاصم الغرناطي بشرح الشيخ التاودي ابن سودة من فصل في الرضاع في خامسة الثانوي.

# سيدي عبد العزيز بن الخياط

**نسبه:**

هو الشريف سيدي عبد العزيز ابن العلامة المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحا الزكاري المدعو الخياط بن محمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن حسين بن علي ابن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن نوح بن الجون بن يعقوب بن الحسن بن عمر عرف بسحنون بن يوسف المنتصر بن هرتان بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ابن الإمام إدريس ابن الإمام إدريس رضي الله عنهما.

**ولادته ودراسته الأولى:**

رأى نور الوجود بمدينة فاس في جمادى الثانية 1316هـ، وقرأ القرآن الكريم بمكتب الدرب الطويل على الفقيه الشريف سيدي المختار العمراني، ثم بمكتب درب جنيارة، على الفقيه سيدي العربي الأزرق وعليه أتم حفظه وحفظ بمكتبه أيضاً ألفية ابن مالك والسلم ولامية المجرادي وطرفاً من المختصر الخليلي.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

تطلعت نفس المترجم للدراسة العلمية، ولذلك انخرط في صفوف طلبة القرويين، وصار يغترف من بحره الزاخر وذلك عام 1331هـ، حيث قرأ على والده طرفاً من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني، ومن المختصر بالخرشي ومن جمع الجوامع بتقريرات والده وشمائل الترمذي ومنظومة والده في التوحيد بشرحه وطرفاً من الشفا للقاضي عياض.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن رشيد العراقي طرفاً من المختصر بالخرشي وبناني ومن الهمزية.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي المهدي الوزاني فرائض المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي طرفاً من جمع الجوامع بالمحلي والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة وطرفاً من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الفاطمي[1] بن محمد الشرادي طرفاً من جمع الجوامع بالمحلي ومن المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني ومن التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وآخر الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني جل الألفية بالمكودي والطرفة في مصطلح الحديث وطرفاً من التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز[2] بن محمد بناني طرفاً من جمع الجوامع بالمحلي ومن رسالة القيرواني ومن المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بن أحمد التازي طرفاً من المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي طرفاً من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وجل جمع الجوامع بالمحلي ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي والسلم ببناني.

على الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي جل الألفية بالمكودي والموضح والسلم ببناني والخزرجية في العروض بالزموري وطرفاً من منية ابن غازي في الحساب.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي لامية الأفعال ببحرق الصغير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي شعيب بوعشرين أرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران بالبوري وطرفاً من السلم ببناني وجل الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الشريف سيدي أحمد بن محمد بن قاسم القادري جل الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسن الزرهوني العمراني طرفاً من الألفية بالمكودي والموضع.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي طرفاً من المختصر بالدردير.

---

(1) عين قاضياً بتارودانت، ثم أعفي ثم عضواً بالمجلس العلمي للقرويين إلى أن توفي وكان أيضاً خطيباً بجامع المنية من حومة الشرابليين، وكانت وفاته يوم الأربعاء 19 صفر الخير 1344هـ، ودفن بزاوية سيدي يحيى بن أحمد بالرميلة بمقبرة الشرفاء أولاد ابن الخياط بفاس.

(2) عين بآخرة قاضياً بمقصورة الرصيف بفاس، ثم أعفي وعين خليفة لرئيس المجلس العلمي بالقرويين إلى أن توفي على ذلك وكان إماماً بجامع الشوك ببين المدن وخطيباً بمدرسة الوادي، وكانت وفاته ليلة الأحد 25 جمادى الثانية 1347هـ ومدفنه بروضة أولاد بناني قرب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن أبي الخير السرغيني طرفاً من الألفية بالمكودي والموضع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الهادي ابن الحاج السلمي المرشد المعين بشرح ميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد[1] بن محمد الشرادي الأجرومية بالأزهري، وطرفاً من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي الشريف التاكناوتي القلصادي في الحساب.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد العلمي المقنع بشرح ناظمه ومنظومة الشيخ نفسه في التوقيت بالأعمال اللوغاريتمية يتيمة بشرحه الكبير والرسالة الفتحية وحساب النسبة الستينية وفن التعديل بالمطلع السعيد في حسابات الكواكب على الرصد الجديد.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث الصالح الشريف سيدي محمد[2] بن جعفر الكتاني دروساً من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي طرفاً من البردة ومن صحيح الإمام مسلم بالأبي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي إدريس العمراني الشهير بالمراكشي المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي أحمد بن محمد العمراني طرفاً من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد الراضي السناني طرفاً من السلم ببناني.

وأثناء دراسته صار يدرس بمسجد الأبارين بين العشاءين، وبقي على ذلك إلى أن انتهى من الدراسة حوالي 1345هـ، وقد كان أدرج في قائمة العلماء في الدرجة الرابعة بعد أداء الامتحان ونجاحه فيه وحينئذ تخلص للتدريس بالقرويين وبقي قائماً بمهمته العلمية إلى أن أسس النظام به.

---

(1) عين قاضياً بقبيلة الحياينة بناحية فاس ثم أعفي ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الاثنين 20 رمضان المبارك 1352هـ وأقبر بسيدي علي المزالي داخل باب عجيسة.

(2) توفي ليلة الأحد 16 رمضان المعظم 1345هـ ودفن بروضة مولاي الطيب الكتاني بالقباب، ثم نقل إلى دار بدرب اللمطي من حومة الكدان.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بنظام القرويين وصار يشتغل بدراسة البلاغة بالقسم الثانوي إلى أن انتقل إلى النهائي الديني ودرس به جمع الجوامع بالمحلي، ثم تفسير أبي السعود ثم انتقل إلى كلية الشريعة بظهر المهراز بفاس لدراسة التفسير إلى أن أعطي راتب التقاعد في 24 جمادى الأولى 1384هـ، وفي نفس التاريخ رجع إلى دروسه السابقة بالكلية وذلك بواسطة عقدة التزام، وكان إماماً بمسجد الأبارين ولما صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفتين انصرف عن ذلك.

**رحلته:**

رحل إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار جدث الرسول المنتقى نبي الرحمة عام 1378هـ.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن البلاغة والأصول والتفسير والتوقيت وهو يحفظ مختصر الشيخ خليل ومتن جمع الجوامع، وله إجازة سند كتابة ومشافهة من طرف والده رحمه الله ويتصف بأخلاق فاضلة وسجايا حميدة وتواضع وتنازل.

**دراستي عليه:**

درست عليه الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون بشرح الدمنهوري في رابعة الثانوي وتلخيص المفتاح بمختصر السعد من أوله في خامسته.

**وفاته ومدفنه:**

صار هذا الشيخ الوقور الفاضل إلى عفو الله تعالى وكرمه صبيحة يوم الأحد 16 قعدة الحرام 1394هـ، وذلك بمستشفى الغساني بفاس غب مرض قصير لم يمهله إلا يومين، وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بمسجد تونس بالمدينة الجديدة حمل جثمانه الطاهر إلى مرقده الأخير حيث أقبر بروضة الشرفاء أولاد ابن الخياط بالفخارين قرب جامع الأندلس.

محا الله تعالى ببرد توبته حوبته وستر بمنه هفوته وبدل سيئاته حسنات وقابله بخالص فضله وكريم امتنانه وجدد عليه سحائب رحماته وأسكنه فسيح جناته.

# سيدي عبد الواحد العلوي

**نسبه:**

هو الشريف سيدي عبد الواحد ابن العلامة العدل المفتي سيدي محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن طاهر بن محمد بن عبد الكريم بن علي ابن طاهر بن لحسن بن يوسف، وفي هذا الأخير يتصل نسبه بنسب العائلة العلوية المالكة ويوسف المذكور هو ابن علي الشريف السجلماسي بن الحسن بن محمد بن حسن الداخل بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أبي محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد اللّه الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

هكذا ذكر عمود هذا النسب الشريف للعلويين العلامة المؤرخ المرحوم سيدي أحمد بن خالد الناصري في كتابه: الاستقصا وقال عقب ذلك ما نصه: هكذا ذكر هذا النسب الذي هو حقيق بأن يسمى سلسلة الذهب جماعة من العلماء كالشيخ أبي العباس أحمد بن أبي القاسم الصومعي والشيخ أبي عبد اللّه محمد العربي بن يوسف الفاسي والعلامة الشريف أبي محمد عبد السلام القادري في كتابه: الدر السني فيما بفاس من النسب الحسني وغيرهم.

وقد تقدم في أخبار السعديين أن الصواب أن يزاد في عمود هذا النسب الشريف بعد قاسم الأخير ما نصه: ابن الحسن بن محمد بن عبد اللّه الأشتر بن محمد النفس الزكية إلى آخر ما مر انتهى كلامه.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر المترجم نور الوجود بالقصر الجديد بمدغرة قصر السوق في 7 شوال 1326هـ وحين بلغ خمسة أعوام أدخله والده إلى المكتب القرآني بمسقط رأسه وفق عادة أهل بلده حيث يدخلون أبناءهم للمكتب في الخامسة من العمر وبقي فيه إلى أن حفظ القرآن الكريم وبعض المصنفات في النحو والفقه.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

ارتحل المترجم إلى مدينة فاس بقصد الكرع من مناهل العلم وحياض المعرفة

وذلك في شهر ذي الحجة عام 1341هـ، وانخرط في سلك طلبة القرويين وشرع في القراءة على المنهاج الذي كان متبعاً قبل النظام فأخذ عن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر الخليلي بالدردير العشرة الأولى منه والأخيرة والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والألفية بابن عقيل ومقامات الحريري والكامل للمبرد وورقات إمام الحرمين بالحطاب وجمع الجوامع بالمحلي واستعارة الشيخ الطيب بالبوري.

وعن الفقيه العلامة المحقق الأصولي الشريف مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني وطالع الأماني والرهوني وبناني وبالخرشي كذلك من باب الهبة والصدقة إلى الأخير ورسالة الوضع للعضد وجمع الجوامع بالمحلي وتلخيص المفتاح بالمطول وحواشيه وشمائل الترمذي بجسوس وتنقيح القرافي.

وعن الفقيه العلامة المحقق الأصولي المشارك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وجمع الجوامع بالمحلي.

وعن الفقيه العلامة المحقق المشارك الشريف سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الأجرومية بالأزهري.

وعن الفقيه العلامة المشارك سيدي عبد الرحمن بن محمد بن القرشي الإمامي صحيح الإمام مسلم بالأبي.

وعن الفقيه العلامة المحقق الوقور سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلي وبردة البوصيري.

وعن الفقيه العلامة المحدث المفسر النفاعة النصوح سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعن الفقيه العلامة المحقق الأديب اللغوي المشارك سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي كتاب (المزهر للسيوطي).

وعن الفقيه العلامة المطلع الأصولي سيدي العباس بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وإعجاز القرآن للباقلاني.

وعن الفقيه العلامة المشارك الشريف سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة النحوي الخطيب سيدي عمر ابن سودة الألفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة النحوي سيدي عبد السلام بن أبي الخير السرغيني الألفية بالموضح.

وعن الفقيه العلامة المحقق سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة والتلخيص بمختصر السعد.

وعن الفقيه العلامة النحوي سيدي أحمد الشرادي الألفية بالموضح والأزهري التصريح.

وعن الفقيه العلامة الشريف مولاي الشريف التاكناوتي المختصر بالخرشي.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد العلمي الرسالة الفتحية والمقنع.

وعن الشريف الفقيه العلامة النفاعة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بالدردير.

وعن الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي أحكام القرآن لابن العربي وصحيح الإمام البخاري.

وعن الفقيه العلامة المحدث المشارك المصلح سيدي أبي شعيب الدكالي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعن الفقيه العلامة المحدث المشارك الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروساً من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعن الفقيه العلامة الناسك المقرئ الشريف مولاي علي الدرقاوي شمائل الترمذي بابن سلطان.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن هاشم العلوي الخزرجية في العروض ولامية الأفعال ببحرق والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا للناصري.

وعن الفقيه العلامة المشارك سيدي عبد الرحمن بن الصديق الغريسي الألفية بالموضع.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي هاشم[1] بن عمر العلوي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والخزرجية في العروض، وقد تابع دراسته على ذلك المنوال إلى أن ولد النظام بالقرويين فانتظم في أول ظهوره في سلك طلبته بأولى القسم النهائي الديني، وصار يقرأ على الشيوخ المعينين حينئذ والمذكورين مع شيوخه الذين درس عليهم قبل النظام، وقد قضى في هذا القسم عامين وجل الثالث، ثم انتقل إلى القسم

(1) كان عدلاً بفاس ثم عين نائباً عن قاضي فاس الجديد والأحواز ثم قاضياً بأحواز مكناس ثم قاضياً للتوثيق بمكناس وأحوازها ثم أحيل على التقاعد وصار يمارس خطة العدالة بمكناس وهو خطيب بمسجد لال عودة وإمام بجامع حمرية بها.

التخريجي الأدبي ودرس فيه نحو ثلاثة أشهر إلى أن تخرج منه حاملاً الشهادة العالمية وذلك عام 1353هـ، وكان يلقي دروساً في النحو والفقه والتاريخ والسيرة والبلاغة والأدب والعروض بمسجد سيدي طلوق والرصيف وببيته بمدرسة الصفارين وذلك قبل تحصيله على العالمية وقبل النظام كذلك، وبعد تخرجه تطوع بالتدريس بالقرويين مدة عامين طبقاً للقانون الذي كان لا يخول للعالم أن يتقدم لمباراة التدريس بنظام القرويين إلا إذا تطوع به المدة المذكورة وأثناء تطوعه كان أستاذاً بمدرسة رحبة القيس الحرة ثم بعد ذلك تقدم لمباراة أجريت ليكون نائب مدرس بنظام القرويين وهي أول مباراة من نوعها وقعت للنيابة في التدريس ولم تقع قبل ذلك ولا بعده حسبما شافهني المترجم بذلك وعين نائباً بالقسم النهائي الديني عن شيخه الشريف العلامة سيدي الحسين العراقي أثر وفاته، كما عين نائباً عن الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي بالقسم الثانوي العالي وذلك حين عجزه عن التدريس لمرضه.

**وظائفه:**

عين أستاذاً من الدرجة الثالثة بجامع القرويين في محرم 1358هـ، وذلك بعد أداء المباراة مرتين لشغل نفس المحل الذي عين فيه لكون المباراة الأولى لم تجر على مقتضي النظام فأعيدت بأمر مولوي وإذ ذاك نجح فيها بيد أنه لم يدرس بالابتدائي لكون الطلبة الذين كان يدرس معهم نائباً بالثانوي العالي أعجبوا بدراسته فطلبوا إبقاءه أستاذاً لهم فورد أمر وزاري بتلبية طلبهم ثم نقل إلى الأقسام الثانوية السفلى وبقي يزاول نشاطه الثقافي بها إلى أن رقي إلى النهائي الأدبي وأسندت إليه دراسة تاريخ الأدب العربي بكتاب تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات، وبقي على ذلك المنهاج إلى أن أبعد عن وظيفه لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية، وذلك في 10 صفر 1373هـ، بعد اعتداء السلطات الاستعمارية الفرنسية على رمز البطولة ومثال الكفاح وبطل التضحية والفداء ومطمح آمال المغاربة الملك سيدي محمد الخامس أدام الله نصره وعزه وبعد رجوع أسد التحرير إلى عرينه مكللاً بأكاليل الفخر والنصر ومتوجاً بتيجان الشرف والعز أعيد إلى منصبه في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375هـ وانتدب لدراسة البلاغة برابعة الثانوي بمعهد الفتيات التابع للجامعة وتاريخ الأدب العربي بأولى الأدبي النهائي كذلك والأدب بخامسة الثانوي للذكور، ثم عوض له ذلك بدراسة الكامل للمبرد بأولى وثانية النهائي الأدبي والمزهر للسيوطي في ثالثته وبقي قائماً بمهمته إلى أن غادر ميدان التعليم إلى حقل العدالة حيث سمي قاضياً بأحواز الدار البيضاء في يوم الاثنين 6 شعبان 1375هـ، ثم سمي رئيس المجلس الإقليمي الأعلى للاستئناف بالعاصمة الاقتصادية في متم رمضان 1376هـ، ثم عين مستشاراً مقرراً بالمجلس الأعلى بالرباط في يوم الجمعة 11 ربيع الثاني 1381هـ، ثم عميداً لكلية

الشريعة ورئيساً للمجلس العلمي بفاس في صفر 1393هـ وقد تدرج في الطبقات العلمية القديمة بالقرويين إلى أن ارتقى إلى الأولى وكان يشتغل بخطة العدالة بفاس وأحوازها إلى أن عين قاضياً وبالإفتاء وتحرير الأحكام الشرعية بمحكمة قاضي فاس الجديد، وكان إماماً بجامع الحمراء بفاس الجديد ولما صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفتين تخلى عن ذلك من تلقاء نفسه تطبيقاً للظهير الشريف وكان أيضاً أحد الخطباء بمسجد أبي الجنود بفاس حيث نفذت له خطبة نصف شهر صفر من كل عام جرياً على سنن توزيع الخطبة خصيصاً بهذا الجامع على 13 خطيباً وعين بعد الاستقلال عضواً في لجنة تدوين الفقه الإسلامي.

**إنتاجه الفكري:**

جادت يراعته بتأليف كتاب سماه (الفقه الابتدائي) وذلك بالاشتراك مع الفقيه العلامة سيدي محمد بن المفضل السراج والفقيه العلامة الأستاذ سيدي محمد بن محمد بن المكي ابن عبد الله، وهو كتاب مدرسي صغير الحجم كبير الجدوى مسبوك بأسلوب جديد وطريقة عصرية تلائم ذوق الأطفال المبتدئين وتعينهم على تذوق ما يرمي إليه مع تحليته بصور تشخص مسائل الفقه تشخيصاً يزيدها إيضاحاً وتبييناً، وقد صدر منه الجزء الأول وطرف من الثاني.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن الفقه والنحو والأدب.

**شعره:**

أسهم المترجم بنصيبه في قرض الشعر حيث جادت قريحته بنظم مقطعات في مواضيع مختلفة فمن ذلك ما قاله في نزهة مع أصدقائه فوق ربوة خارج باب الفتوح بفاس في فصل الربيع عام 1351هـ، وقد أذنت الشمس بالغروب ونصه:

وقفت على نشز بدت منه روضة ... مرصعة حافاتها بالجواهر
فقلت لها أهوى المقام لديكم ... فقالت ألا أهلاً وسهلاً بسامر
فإن ربيب الحب يخفق قلبه ... لمنظر أزهار تروق لناظر
ولا سيما أني بسطت زرابيا ... من الخضر لم تنسج بأيدي العشائر
وأنعمت أحياناً عليك بنظرة ... إلى مستوى الأشجار تحت الحظائر
يطوف بها الإكليل نحو غروبها ... ومشرقها الأشجار مثل العساكر
مجللة ثوب الأصيل ذقونها ... ونقش علوج الترك حول المشاجر

ومن ذلك أيضاً ما قاله في الغزل عام 1352هـ وهو بالرباط:

ولما أصيب القلب بالحب والهوى — وهاج فؤادي والزمان قصير
مضيت إلى البحر المحيط مسلياً — فألفيت غزلان الكناس تدور
كتبت على خد الحبيبة أسطراً — بماء دموعي والبحار تمور
فصار عليلي من رضابها تارة — وأخرى نسيم البحر قلبي يزور
فيا حسنها من لحظة قد قضيتها — على متن مون بالرباط يغير
إذا رفعت مني الجفون إلى السما — رأت راسيات قد بناها قدير
وإن خفضت أبصرت هيفاء بضة — مليحة قد والعيون تجور
أو الموج يسعى أن يمد لجينه — هدية مشتاق لمن جا يزور

**دراستي عليه:**

درست عليه الألفية بالموضع النصف الأول من لا النافية للجنس في ثانية الثانوي والنصف الثاني في ثالثته وكتاب المنتخب من أدب العرب في ثالثته أيضاً ورابعته والمختصر الخليلي بالدردير من باب الردة في رابعته كذلك، وكتاب تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات من أوله في أولى النهائي الأدبي ومن العصر العباسي في ثانيته ومن عصر النهضة الحديثة في ثالثته، وكانت دروسه دروس جد وفائدة، وكان مواظباً عليها شديد المواظبة لا يعرف التأخر ولا الفتور والتعطيل نشيطاً في عمله، وكان يحض طلبته على المثابرة على العمل والاجتهاد والكد في تحصيل العلم وإدراكه ويخلل مجالسه العلمية بكثير من المواعظ والنصائح والتوجيهات الحسنة وذلك شأن المربي للنفوس والمثقف للأفكار والمهذب للأخلاق والمقوم لاعوجاج الطباع المخلص في مهنته ومأموريته ولقد صدق أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي إذ قال:

قم للمعلم وفه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي — يبني وينشئ أنفساً وعقولا؟

**وفاته ومدفنه:**

انتقل المترجم إلى عفو ربه عقب مرض قصير بالمستشفى العسكري المسمى مستشفى محمد الخامس بالرباط صباح الأحد 17 جمادى الثانية 1397هـ، ونقل عشية اليوم إلى منزله بفاس وبعد الزوال من يوم الاثنين شيعت جنازته إلى مرقده الأخير في موكب رهيب سار في رتل من السيارات، وكان يتألف من السادة رئيس الحكومة أحمد

عصمان ووزير التعليم العالي عبد اللطيف بن عبد الجليل ووزير التعليم الابتدائي والثانوي محمد بوعمود ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الداي ولد سيدي بابا ووزير الإعلام أحمد الطيبي بن هيمة ووزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية الحاج محمد أبا حنيني ومدير الديوان الملكي الأستاذ أحمد ابن سودة وكاتب الدولة لدى الوزير الأول في الشؤون العامة وشؤون الصحراء عبد السلام زنيند ووزير القصور الملكية والتشريفات والأوسمة الجنرال حفيظ العلوي وشخصيات علمية وغيرها، وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالمقبرة دفن بضريح مولاي عبد اللّه بفاس الجديد.

وبعد مواراته بالتراب وقف على شفير القبر الأستاذ الأديب العلامة السيد الحاج أحمد ابن شقرون وألقى على مسامع الحضور كلمة تأبينية رقيقة نيابة عن زملائه العلماء ضمنها مشاعره نحو الفقيد العزيز وأشاد بمواقفه ونوه بمناقبه ومزاياه.

أعظم الله أجره وأجزل مثوبته ورحمه وفسح له في جدثه وجعله روضة من رياض الجنة وأمطره سحائب الستر والغفران وقابله بالفضل والإحسان وأكرمه بسكنى جنة الرضوان آمين.

# مولاي علي الدرقاوي

**نسبه:**

هو الشريف مولاي علي ابن الشيخ الشهير مولاي الطيب ابن الشيخ الشهير مولاي العربي بن أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد ابن سعيد بن إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد بن علي بن يوسف الملقب بأبي درقة ابن جنون بن عمران بن عبد الرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمد بن محمد بن أحمد ابن جنون ابن أمير المؤمنين أبي العلاء المولى إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر ابن عبد اللّه الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

اشتهر سلف المترجم بالدرقاوي وذلك لأن أحد جدوده وهو السيد يوسف كان كثير المغازي وكان يستعمل آلة من آلات القتال يقال لها درقة فاشتهر بأبي درقة واشتهرت ذريته بالدرقاوي نسبة إلى درقة على غير قياس.

**ولادته ودراسته الأولى:**

شاهد المترجم نور الحياة عام 1282هـ، وذلك بزاوية والده مجوط من قبيلة بني زروال إحدى القبائل المجاورة لمدينة فاس.

ولما وصل إلى سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم القراءة والكتابة فقرأ على الفقيه الخير سيدي محمد بن التهامي المستاري إلى أن حفظ القرآن الحكيم بقراءة ورش وهي القراءة المنتشرة بالمغرب، ثم أخذ شيئاً من قراءة البصري إلا أنه لم يتقنها حيث طمحت نفسه للارتواء من مناهل العلم وجداول المعرفة.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

غادر المترجم مسقط رأسه عام 1302هـ، إلى أن ألقى عصا تسياره بمدينة سلا وهناك قرأ أول درس في النحو بألفية ابن مالك على الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد اللّه[1] بن الهاشمي بن خضراء السلاوي، وقد كان صاحب الترجمة يحفظ

---

(1) كان هذا الشيخ قاضياً بمراكش الحمراء، ثم أعفي ثم عين قاضياً بالسماط بفاس إلى أن توفي على ذلك بها يوم الاثنين 23 محرم عام 1324هـ، ودفن بزاوية سيدي أحمد بن ناصر بشارع سيدي محمد الحاج بحي السياج.

الخلاصة الألفية لابن مالك وغيرها من المتون العلمية جرياً على العادة المألوفة في الكتاتيب القرآنية بهذا القطر السعيد واتفق أن توقف الأستاذ المذكور على الاستشهاد لبعض القواعد ولعله في الترخيم فسأل الطلبة الحاضرين في الدرس فلم يستحضر أحد منهم ذلك لأن سكان المدن لم يكن لهم ولوع بحفظ المتون العلمية وحينئذ برز المترجم إلى الميدان، وأملى على أستاذه أبياتاً من الترخيم كانت موافقة لضالته المنشودة وعندئذ سأله الأستاذ عن وطنه فأجابه عن ذلك وبين له نسبه فكان ذلك سبب تقربه إليه.

وقرأ أيضاً بالمدينة المذكورة على الفقيه العلامة المؤرخ الأديب المرحوم سيدي أحمد[1] بن خالد الناصري السلاوي.

ثم أم مدينة فاس عاصمة العلم والعرفان وذلك عام 1303هـ، ويمم مسجد القرويين كعبة القصاد من مختلف البلاد للكرع من حياض العلوم والآداب فدرس على الشريف العلامة المرحوم سيدي أحمد بن الخياط الزكاري.

وعلى العلامة المرحوم سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن قاسم القادري.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد بن التهامي الوزاني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف المرحوم سيدي عبد المالك الضرير العلوي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد الهادي الصقلي السيرة والحديث.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الحاج صالح[2] بن المعطي التادلاوي علم البيان.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المرحوم سيدي جعفر بن إدريس الكتاني المختصر الخليلي.

---

(1) كان عدلاً بسلا ونائباً عن قاضيها ثم أسندت إليه خطة الصائر على الأحباس الكبرى بها ثم استخدم بمرسى الدار البيضاء، ثم انتدب للخدمة في المالية بنيقة الصائر بمراكش ثم اختير للعمل في مرسى الجديدة وكان أثناء هذه المأمورية مستشاراً سرياً للحكومة ثم رجع للعمل في مرسى البيضاء ثم اشتغل بالمالية بقسم الصائر بفاس ثم عاد لمهمته بمرسى البيضاء، ثم ندب لتفقد الأملاك المخزنية بالبيضاء ثم انصرف عن ذلك وأقبل على المطالعة والكتابة والتأليف إلى أن توفي يوم الخميس 16 جمادى الأولى عام 1315هـ، ودفن بمقبرة باب المعلقة بسلا.

(2) كان وزيراً للخليفة السلطاني بفاس إلى أن توفي على ذلك ليلة الثلاثاء 15 جمادى الثانية 1307هـ، وأقبر خارج باب الفتوح قرب سيدي العايدي.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي عبد الله[1] بن حمدون بناني الشهير بفرعون.

وقد درس على هؤلاء الشيوخ المحترمين مختلف الفنون المتداولة في ذلك العهد من فقه ونحو وصرف وبلاغة وأصول وتوحيد وحديث ومصطلحه وتفسير.

وقد انتهى من الدراسة بالقرويين عام 1320هـ، حيث أشبع نهمه وأروى غلته من اللذة الروحية الخالدة لذة المعارف والآداب وصار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين بيد أنه أحس في العقود الأخيرة من عمره بفراغ في الأوساط العلمية والمقرئة في علم التجويد والأداء ومن أجل ذلك شمر عن ساعد الجد لبعث الروح من جديد فيما أباده الدهر من معالم ذلك الفن وصار يبحث عن المؤلفات التي دونت فيه وعن الأشخاص الذين ينتمون إليه ولهم به إلمام إلى أن حصل من ذلك على مرغوبه وصار يدرسه على العلامة الشيخ المرحوم سيدي أبي شعيب الدكالي والعلامة المقرئ الفقيه الأديب الشاعر المرحوم سيدي الحاج أحمد[2] بن محمد الصبيحي السلاوي وغيرهما إلى أن صار من المتفوقين في مضماره المتقنين له علماً وأداء وأخذ يدرسه بالقرويين.

**وظائفه:**

استمر المترجم يغذي الأفكار بدرر معلوماته ولبان معارفه التي كان ينشرها ويجود بها في دروسه التطوعية إلى أن أنشئ النظام بالقرويين وإذ ذاك عين من جملة المدرسين فيه بالأقسام النهائية حيث قام بدروس في الهدى النبوي بكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن القيم، وفي كتاب الأخلاق لابن مسكويه وفي الشاطبية في علم القراءات وفي المقدمة الجزرية في فن التجويد وفي أدب الدنيا والدين للماوردي وفي الشمائل المحمدية للترمذي، وبقي قائماً بأعباء وظيفه هذا إلى أن توفي طيب الله ثراه وكان إماماً بمسجد سيدي أبي مدين بالرميلة من حومة الكدان بفاس، حيث نفذ له شطر الإمامة المذكورة ونفذ الشطر الآخر للفقيه المرحوم السيد أحمد القرى، ثم تنازل المترجم عن شطره لشريكه المذكور وبعد ذلك نفذت له إمامة مسجد ابن سمعون الواقع بحومة العيون.

---

(1) كان يتعاطى خطة الشهادة بسماط العدول بفاس وتولى القضاء بعدة مدن كالصويرة وطنجة والجديدة، وتوفي ليلة الخميس 3 ربيع الثاني 1307هـ، وأقبر بزاوية العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني بالديوان بفاس.

(2) كان هذا الشيخ عدلاً بديوانة مرسى الرباط، ثم عين كاتباً بالمحكمة الباشاوية بسلا، ثم محتسباً بسلا ثم كاتباً بوزارة الأحباس ثم ناظراً للأحباس بآسفي ثم ناظراً كذلك بمكناس ثم ناظراً بسلا إلى أن توفي على ذلك يوم الخميس 13 محرم 1363هـ، ودفن بالزاوية الدرقاوية بسلا.

**رحلته:**

قام المترجم برحلة إلى الديار المقدسة مهبط الوحي والإلهام وموطن الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام حيث أدى فريضة الحج المباركة وذلك عام 1312هـ، وقد اغتنم فرصة وجوده هناك فاتصل بأساطين العلم وركائز المعرفة، وأخذ عنهم علم الحديث وأجازوه رواية ودراية وفي طليعتهم الشيخ أبو الحسن سيدي علي ظاهر الوتري المدني والشيخ سيدي حسين بن محمد بن حسين الحبشي كما أجازه أيضاً شيوخه المغاربة ومن بينهم أبو العباس سيدي أحمد بن الخياط وسيدي محمد بن قاسم القادري.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك في كثير من الفنون إلا أنه يتقن النحو والصرف والأصول والتجويد وتبدو عليه أمارات الفضل والزهد والورع والميل إلى التصوف والسير على منهاج السلف الصالح.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ الوقور بأولى النهائي الأدبي الشمائل المحمدية للترمذي بشرح البيجوري، وقد أدركته في آخر عمره حيث ضعف عن التدريس والتحضير ولذلك كانت دراستي عليه دراسة تبرك.

**وفاته ومدفنه:**

بقي المترجم قاطناً بفاس إلى أن أحس بانحراف طرأ على صحته وحينئذ غادرها إلى مسقط رأسه وثوى به إلى أن وافاه الأجل المحتوم ليلة الثلاثاء خامس قعدة الحرام عام 1365هـ، ودفن يوم الثلاثاء قرب ضريح والده بمجوط، بقبيلة بني زروال.

رحمه الله رحمة واسعة وفسح له في قبره وأسكنه في أعلى عليين في جوار المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

# سيدي الجواد الصقلي

**نسبه:**

هو الشريف سيدي محمد الجواد ابن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن عبد الله بن العباس بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الوراق بن محمد العربي بن محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طاهر أول داخل من جزيرة صقلية إلى المغرب ابن الحسين الصقلي بن موهوب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن أبي الحسين جعفر بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت المصطفى ﷺ.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر نور الحياة بفاس عام 1325هـ، ولما بلغ سن التمييز أدخل إلى المكتب القرآني المعلق بمسجد الصلب من حومة العيون فتعلم فيه الكتابة والقراءة والقرآن الحكيم على الفقيه سيدي عبد السلام بن محمد الحياني وقرأ القرآن أيضاً بمسجد درب الخطار من حارة الجزيرة على الفقيه سيدي علال بن العربي بن الأحمر إلى أن استظهره.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد استظهاره كتاب الله العزيز انخرط في سلك طلاب معهد القرويين للارتواء من مناهل ثقافته العذبة وجداول معارفه الصافية وذلك عام 1338هـ، تقريباً ودرس على الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني وبالخرشي كذلك وجمع الجوامع بالمحلي وتلخيص المفتاح بالمطول والسلم ببناني ورسالة الوضع بشرح العضد وطرفاً من شمائل الترمذي بجسوس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني وبناني وبالخرشي أيضاً والسلم ببناني.

وعلى العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وأحكام القرآن لابن العربي والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة ومتن السنوسية بشرح المصنف.

وعلى الفقيه العلامة المحدث الحافظ الحجة الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة الصوفي سيدي الراضي السناني السلم ببناني والهمزية ببنيس.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي والتلخيص بمختصر السعد وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران والموطأ.

وعلى الفقيه العلامة الأديب اللغوي سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والموضع ولامية الأفعال ببحرق الصغير والخزرجية في العروض بالدماميني.

وعلى الفقيه العلامة المشارك الميقاتي الدراكة المؤلف سيدي محمد[1] بن عبد المجيد أقصبي الألفية بالأزهري التصريح وطرفاً من التلخيص بمختصر السعد ومن منية ابن غازي في الحساب بشرح بنيس.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الألفية بالمكودي وطرفاً من السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي أشرقي الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي ونظم الجمل بالرسموكي واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري وفرائض المختصر بالخرشي والقلصادي في الحساب وصرف الجامعة لسيدي أحمد بن الخياط بشرح المؤلف والمقنع في التوقيت.

وعلى الفقيه العلامة الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي طرفاً من المختصر بالزرقاني وبناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي الألفية بالمكودي وفرائض المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة المشارك الشريف سيدي عمر[2] بن عبد القادر العراقي المقنع في التوقيت.

---

(1) كان أستاذاً لأنجال الوزير السيد المدني الكلاوي، ثم عين مدرساً بمدرسة اللمطيين بفندق اليهودي بفاس، ثم انتقل إلى القصر الملكي العامر بالرباط لتعليم أنجال السلطان المقدس مولاي يوسف وأثناء ذلك اشتغل أستاذاً بالمدرسة الثانوية اليوسفية بالرباط ثم انتقل إلى فاس حيث عين أستاذاً بالمدرسة الثانوية الإدريسية ثم عين أستاذاً لأنجال جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف بالرباط مع إسناد العضوية إليه بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى به إلى أن توفي يوم الأحد 12 شعبان 1364هـ ودفن بروضة سيدي أحمد بن علي الوزاني في مقابلة ضريح مولاي المكي بالرباط.

(2) كان واعظاً بباب محراب القرويين وعرضت عليه وظائف كثيرة فأعرض عنها ورعاً وزهداً وتوفي يوم الخميس 5 ربيع الثاني 1358هـ وأقبر بروضة العراقيين المجاورة لروضة أولاد ابن البشير في مقابلة سويقة الخضرة القديمة قرب ضريح سيدي علي أبي غالب بفاس.

ثم غادر ميدان الدراسة عام 1350هـ حيث حصل على مرغوبه وأدرك ضالته التي كان ينشدها وصار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين ثم انتخب نائباً عن الفقيه المدرس سيدي الحسن بن التاودي ابن سودة في دروسه بالنظام القروي وذلك في 16 شوال 1351هـ.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بكلية القرويين من الدرجة الثالثة وذلك في شهر رجب 1352هـ ثم رقي إلى الدرجة الثانية في ذي الحجة 1356 ثم إلى الأولى في ربيع الثاني 1361 وانتدب لدراسة الفقه برسالة القيرواني بالقسم الابتدائي ثم بالمختصر بالدردير بالثانوي ثم ببداية المجتهد والمختصر بالزرقاني بالنهائي الشرعي وبقي يقوم بمهمته السامية إلى أن أبعد عن وظيفه لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية وذلك في 10 صفر الخير 1373هـ بعد الاعتداء على رمز السيادة المغربية والمثل الأعلى للوطنية الصادقة الملك المحبوب سيدي محمد الخامس أيده الله، وبعد انقشاع الأزمة المغربية ورجوع المياه إلى مجاريها بعودة بطل التحرير إلى عرشه العتيد اختير خليفة لرئيس المجلس العلمي بجامعة القرويين في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375هـ، وبقي مطوقاً بمهام الخلافة إلى أن عين رئيساً للمجلس المذكور في أواخر عام 1376هـ ثم سمي زيادة على الرياسة عميداً لكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين والتي أنشئت بظهر المهراز بفاس وأستاذاً بها لدراسة الخلاف العالي بمحاضراته، ثم سمي أستاذاً بدار الحديث الحسنية التي أسست بالرباط وأسندت إليه دراسة الخلاف العالي بإلقاء محاضراته أيضاً، وكان ينتحل خطة العدالة بالسماط كما أنه يشتغل بالإفتاء وكان يقوم بوظيفة الإمامة بمسجد القائد السيد المفضل الداودي بجرواوة ثم انصرف عن ذلك.

**رحلته:**

رحل إلى الأصقاع الحجازية حيث أدى فريضة الحج المباركة عام 1370هـ وكان عضواً في الوفد الرسمي لذلك العام تحت رياسة الفقيه السيد الحاج الفاطمي بن سليمان، ثم ارتحل ثانياً إليها وحج بيت الله الحرام أيضاً عام 1384هـ بصفته عضواً في الوفد الرسمي تحت رياسة وزير الاقتصاد الوطني والمالية الأستاذ السيد محمد الشرقاوي.

**أثره الفكري:**

خطت يراعته حاشية على كتاب بداية المجتهد للإمام الفقيه ابن رشد ابتدأها من كتاب الإجارة وكتاباً سماه، (القول الحق وفصل الخطاب في الخلوة والاختلاط

والصوت والحجاب)، وهما مخطوطان وتقييداً في مناسك الحج والعمرة وهو مطبوع. وكتابة انتقادية على مدونة الفقه الإسلامي حمل فيها حملة شعواء منكرة على كثير من بنودها التي خالفت التشريع الإسلامي في رأيه وذلك عندما عين على رأس وزارة العدل الأستاذ المكافح الصبور الوطني الغيور المرحوم السيد عبد الخالق بن أحمد الطريس وأذيع في مذياع الرباط بأن وزارة العدل ستنظر من جديد في المدونة غير أن ذلك بقي حبراً على ورق وأقبر في مهده والأمر لله من قبل ذلك ومن بعده.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة فهامة له مشاركة في كثير من العلوم إلا أنه يتقن الفقه والأصول وله براعة فيهما ويمتاز بفهم جيد وإدراك قوي.

**دراستي عليه:**

درست عليه مختصر الشيخ خليل بشرح الدردير من باب اليمين في ثانية الثانوي ومن باب البيوع في ثالثته.

وكانت دروسه القيمة دروس تحقيق وتدقيق وتحرير وإجادة وجد وإفادة يبدئ فيها ويعيد ويصول ويجول ويكون السابق المجلي في حلبة سباقها ومضمار مباراتها شأن المتمكن من علمه القابض على زمامه.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل هذا الأستاذ النبيل إلى دار البقاء وأجاب داعي مولاه ففاضت روحه حوالي الساعة الثانية بعد الزوال من يوم الخميس 2 شوال 1392هـ، وذلك بمستشفى الغساني بظهر المهراس بفاس غب مرض قصير الأمد لم يمهله إلا نحو يومين.

وقرب الزوال من يوم الجمعة شيعت جنازته في موكب رهيب إلى جامع القرويين، وبعد صلاة الجمعة والصلاة عليه به أبنه بكلمات مؤثرة العلماء الأساتذة السادة عبد اللّه كنون والحاج أحمد بن شقرون ومحمد بن حماد الصقلي ثم حمل جثمانه الطاهر إلى مرقده الأخير حيث ووري بروضة الأشراف الصقليين داخل باب عجيسة.

وبعد مواراته بالتراب رثاه العلماء الأساتذة عبد الكريم التواتي ومحمد بن محمد بن هاشم العلوي ومحمد بن عبد القادر المزغراني بكلمات قيمة في الموضوع:

وبفقدانه انهار ركن من أركان الثقافة الإسلامية الرصينة وعلم بارز من أعلام الدين المتين والعوارف الأصيلة الصحيحة.

غفر الله له وجعله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وخلع عليه حلل كرامته

وعفوه وألبسه أردية رضوانه وزلفاه وأسبل عليه سحائب ستره وأمطر رمسه شآبيب رحمته وأسكنه جنة نعيمه وخلده هذا ومن أغرب ما صدر منه في آخر عهده بالدنيا الفانية أنه نعى نفسه قبل أن ينعى وعزى في موته أسرته وأقاربه وذلك ما ألفي مرقوماً بخط أنامله على قرطاس في جيب ثيابه التي توفي فيها طيب الله ثراه ونصه بالحرف.

الحمد لله:

وبعد، فقد علمنا بمزيد الأسى والأسف وفاة إلخ، هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله تغمده الله برحمته ووالى عليه شآبيب رحمته في مكان صدق وفي جنات عدن وعليكم بالصبر على ما قضى الله فإن الصبر من الإيمان بمثابة الرأس من الجسد وبشر الصابرين إلخ، والله يحفظكم ويجعل البركة فيكم والسلام.

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أقام فرع رابطة العلماء بفاس احتفالاً رائعاً بالذكرى الأربعينية بمسرح لمبير بالمدينة الجديدة يوم الأحد 10 ذي القعدة 1392هـ، شارك فيه كثير من الأساتذة والعلماء والأدباء بكلمات وقصائد رائعة ألقيت في هاته المناسبة المؤلمة، وكانت مناسبة لجلال تلك الذكرى الخالدة وفي مستوى صاحبها الراحل المأسوف عليه.

وممن شارك بإنتاجه في هذا التجمع التأبيني الحافل الخاشع صاحب الفضيلة رائد الحركة الوطنية وبطل الدعوة التحريرية وقائد الكفاح والنضال رئيس حزب الاستقلال الأستاذ العلامة الأديب البارع الخطيب المنعم سيدي محمد علال الفاسي وعميد كلية اللغة العربية بمراكش الفقيه العلامة سيدي الرحالي الفاروق وعميد كلية أصول الدين بتطوان الشريف العلامة المرحوم سيدي التهامي الوزاني ونائب عميد كلية الشريعة بفاس العلامة الأديب السيد الحاج أحمد بن شقرون والعلامة الأديب الشاعر المبدع العدل سيدي المهدي بن عبد الرحمن العمراوي الشهير بابن إدريس ومؤلف هاته الفهرسة وفقه الله.

وهذا نص قصيدة الزعيم السيد علال الفاسي:

إلى روح الفقيد سيدي الجواد الصقلي:

عليك سلام الله خير مسالم ... وفي ذكريات المجد أشرق عالم
إلى الملأ الأعلى بإيمان مؤمن ... وإسلام راج في الألوهة هائم
عرفناك في كل المراحل سالكاً ... مسالك أرباب العلا والمكارم
ورثت الهدى عن ماجد إثر ماجد ... إلى سيد الإرسال أشرف خاتم
وحسبك فخراً سيد الشهداء من ... توارث عنه البذل كل مقاوم
سلالة نور في طهارة مسلك ... فيا سعد من يحظى بتلك المغانم

لك الله من شهم جواد تجمعت ... لديه صنوف المجد بين الأعاظم
لقد كنت فينا داعي الخير والتقى ... وبالهدى والإرشاد أكرم قائم
دعوت لإصلاح العقيدة بعدما ... تداعت بها الأهواء من كل قاصم
ولبيت صوت الحق في سلفية ... تعود لأصل في الحنيفة عاصم
وناصرتها سنية غير عابئ ... برد غبي أو بتهمة ظالم
فصنت لأهل العلم عرضاً تقحمت ... حماه بغاة أولعت بالجرائم
ودافعت عنهم في مواقف جمة ... ترددها بالفخر كل العواصم
وجامعة الإسلام مهد تراثنا ... ومفخرة الأجيال بين العوالم
أقمت عليها ناصراً ومناضلاً ... تقود بنيها في أشد الملاحم
عن القرويين العزيزة لم تزل ... ترد الأذى رداً بموقف حازم
صمدت لما أبلوا بلاء محطم ... وأبعدت عنها كل باغ وهادم
رموها بأنواع المكائد جهرة ... لكي ينسفوها نسف عاد وآثم
أقاموا لهم كل العوائق علها ... تطيح بها في موجها المتلاطم
وقد فصلوا عنها الروافد جملة ... لتصبح كالعصفور دون قوادم
لها الله هاتيك المعاهد إنها ... تعاني وتشكو دون مشك وراحم
وآثار مجد كلما عز قدرها ... تداعى أعاديها تداعي ناقم
لها الله أين الماهدون بناتها ... وما أنفقوا في رفع تلك المعالم
وأين لها أم البنين وما نوت ... وما صنع الأسلاف أهل العزائم
وما أوقف الأخيار للدرس شيدت ... كراسيه تخصيصاً لعلم وعالم
دعوت إلى إنصافها دون منصت ... كما خاطب الأصنام عباد جاثم
وها هي ميزانية العلم جمة ... تعدد بالتخصيص من كل راقم
وللقرويين اليتيمة بينها ... حظوظ اليتامى عددت بالسناتم[1]
وما نقموا الإعراقة مجدها ... وعلماً أصيل النبع حلو المطاعم
وما اندفعوا إلا بما ورثوه من ... رواسب الاستعمار في نفس كاتم

(1) الرباط 3 شوال 1392هـ الموافق 10 نوفمبر 1972م.
«من الممكن أن يقال بالدراهم ولكن ما يعطى للقرويين إنما يعد بالفرنكات وقد أصبحت رسمياً تدعى بالسناتم جمع سنتيم».

هم وكلاء الفاتحين وإن جلوا ... فدورهم دور الوكيل المخاصم

يريدون أبدال العروبة جملة ... بفكر غوي من لسان الأعاجم

وللقرويين الحبيبة همهم ... لتحطيم حصن للعروبة قائم

وقد زعموا أن البلى قد أصابها ... فليس بمجد علمها في المواسم

ولو درسوا علم الشريعة لاغتدوا ... يتيهون فخراً بالجديد المداوم

وحسبك بالقرآن علماً مخلداً ... يجدد للعرفان كل المراسم

ودعوته للعقل علماً وحكمة ... وفيها جديد ليس يبلى لفاهم

وإن أنس لا أنساك في كل موقف ... تذب عن الإسلام ذب الضراغم

وفي حزب الاستقلال بين رجاله ... تنادي بالاستقلال دعوة حازم

وأوذيت في ذات البلاد فلم تهن ... وعريت ضرباً من ظلوم وغاشم

فلم تقبل الإذعان في بيعة الهوى ... ولم ترض إلا بالإمام المقاوم

ولم ترض إلا بالتضامن خطة ... ولم تستسغ الإثبات الضياغم

وفي إكس ليبان وقفت مؤيداً ... شعارك الاستقلال قبل التفاهم

وكم موقف أيدته وعريضة ... بدأت بها بدء الأبي المداهم

وكم موقف أيدته ونشرته ... لحق فلسطين الحبيبة داعم

وللقدس مسرى المصطفى ومقامه ... إماماً لرسل الله أكرم بقائم

شهدنا بما أسديت للدين والهدى ... وللمغرب الأقصى كأشرف خادم

وللغة الفصحى وللعرب أمة ... وللوحدة الكبرى جهاد ملازم

فألهمنا الله العزاء وقوة ... نسير بها في خطك المتلائم

جزاك إله العرش أفضل ما جزى ... به داعياً يهدي لخير الخواتم

وقصيدة السيد المهدي العمراوي

بكاء ونحيب

أأكرمه أم أكرم الفضل والهدى ... وقد عاش مرتاحاً ومن نفسه اهتدى

أأكرمه والدين يقدر شأنه ... وقد شرفت أيامه وبه اقتدى

أأندبه أم أندب العلم والتقى ... وقد كان يدعو للمنى طيب الصدى

وقد كان يحلو فضله ويقينه ... وكان لدى الأخطار فكراً موقدا

تناهت به أحلامه وظنونه ... فأصبح يطوي عمره طاهر الردا

أأندبه من بعد ما ذكرت له ... أباد على الإسلام ممتدة المدى
فلا ترتجل قولاً إذا كنت صادقاً ... وقل إنه أمسى فقيدك أوحدا
لعمرك لولا دينه ووفاؤه ... لقلت حرام أن يفوز به الردى
عرفتك تسري باكراً متطلعاً ... لتنتخب المعروف أوفى وأحمدا
لعمرك لولا نفسه ونقاؤه ... لما كان شعري قد أغار وأنجدا
عرفتك في نفسي وكنت لها المنى ... ولو جاز أن تحيا لكنا لك الفدا
عرفتك مذ كان الشباب يقودنا ... إلى نزق تحنو وتخلق مشهدا
فكم نور التفكير منك شبابنا ... وكنا حيارى والبلاء تجددا
تصديت للأفكار ترسلها ضحى ... وتزرع في الأحياء فضلاً وسؤددا
عرفتك نقاداً بكل مقالة ... ذكاؤك أربى حدة وتوقدا
عرفتك في التوحيد والرشد تنتقي ... وتبرع في إدراك قولك مسندا
عرفتك في نفسي وعرفانك الذي ... تلقيته صبحاً فكان لي ابتدا
عرفتك في الأيام تخترع الهنا ... وتبعثنا بعثاً نبل به الصدى
عرفتك عرفاناً سلكت طريقه ... وصوبته حتى حلا بك الاقتدا
عرفتك في قلب النظام وصونه ... وقد صنته حتى غدا بك مرشدا
عرفتك في باس النضال وجهده ... وراحته حتى غدا بك مفردا
أطل علينا العلم من جنباته ... وكنت له الحصن الحصين المجددا
فلو بقي الإخلاص في نفس أمتي ... لما حفروا قبراً أجل وأنكدا
فما كان إلا العز والنبل والحجا ... وما كان إلا الفضل دام وخلدا
ذكرتك والأيام في محن غدت ... على أمة ترتاد في العسف موردا
ذكرتك لما كانت الناس في لظى ... وكنت رسولاً بالأمان تزودا
ذكرتك لما هب حاكم أمة ... فصال وما ولى وقال وهددا
فباغتنا بالظلم في كل موطن ... وصبحنا منه انفجار وقد بدا
وما كنت في نفسي أقول بأنه ... سيتركنا نهتم فاهتم وابتدا
وكنت إمامي قائداً متمكناً ... فكان لكم جد ابان وأسعدا
زمانك في حزم وعزم تعينه ... مراحل عصر كان للمجد منتدى
وكنا نقاسي في الهوان فنونه ... وكنا نرى للناس فينا تجلدا

فكنت لنا المختار في كل حالة ... يقينك إعلاناً وعزمك سددا

وما علمت نفسي اصطبار ذوي النهي ... وما أدركت أن القضا بك عيدا

هناؤك يا عيد المآتم والجفا ... لأنت لنا سهم رمى ثم أرصدا

رثيتك في الدنيا وما كنت عالما ... بأني سأحيا راثياً لك منشدا

رثيت بك المعروف بعد وليتني ... نظمت لك الأفلاك شعراً مرددا

فكم لك من هدي وكم لك من رضى ... وكم لك من رأي أقام وأقعدا

بكيتك لما شاقني وأمدني ... خيال لأقضي واجباً بك منجدا

منعت من الرؤيا فألويت باكياً ... وضاقت بي الدنيا فبت مسهدا

بكيتك يا فخر الرجال وأنسها ... وما وجدت نفسي فقيداً تفقدا

وما شاقني إلا رضاك ومتعتي ... لقاؤك من قبل الرثاء لأسعدا

ولكنه أمر الرحيم وجدته ... ينادي فأمسى حاكماً بعث الندا

فهل أبصرت عيناك ما أنا فاعل ... وأن شعوري بالنوى ملا الصدى

أقمت لك التابين قبل أوانه ... وأعلنته للناس بالقول جيدا

فيا ليتني أعلنت فيك قصيدتي ... وأنت على قيد الحياة لتنقدا

لتقرأ شعراً ناطقاً بكآبة ... وتدركه لما بكاك ورددا

لقد كنت طفلاً غرني وأذلني ... زمان وما أوليتني الحم السدى

فدافعت عن نفسي دفاع مروءة ... أأرضي سكوتي والحمام لك اهتدى

أأبخل في شعري وأنت هديتني ... وقد كنت لولا ما فعلت مشردا

رثيتك في شعري وفي الحق إنني ... رثيت به نفسي وأمسيت مقعدا

فلم أطق الأحلام بعدك والمنى ... ولم أندب الأعلام والموت نددا

أقول سأرثي والرثاء سجيتي ... أقول ساحياً والغناء تجددا

تولى زماني ساهياً وأظلني ... زمانك في شيب أمض وأكمدا

وما كبرت سني غداة عددتها ... ولكنه عمر جفا وتبددا

مضى زمن طافت بقلبي بلية ... نسيت بها ذنباً هفا وتعددا

وما العمر إلا ساعة ثم تنقضي ... وغايتنا موت نزا ثم ألحدا

سيلتحق الأقوام بعد وتنقضي ... مآثرهم مستنكرين لها اليدا

طلبت إلى ربي جمال منيتي ... وبين صحابي في مصابي مفتدى

عبدتك يا ربي وحرمت متعتي — فأذكيت في قلبي الوفاء ليصعدا
وقفت على باب الأمانة والرضى — وزورت في قلبي الرجاء فجددا
ودينك يا ربي تخذت طريقه — وسلمت قلبي للرضى فتجندا
لقد رضي الموت العنيد فغاله — وأصبح في الإخوان سيفاً مهندا
بكيتك في ليلي فما نفع البكا — وعشت غريباً في الشقاء وأزيدا
لأنت فقيد في بلاد كريمة — وكنت كريماً في المفاخر أزهدا
مصابك في علمي وغابر فكرتي — أبان مآلي في الحياة وزهدا
أبعدك يبكي ميت ويناله — رثائي فلن أرضى ولن أتقيدا
لقد قطعت مني بقايا عزيمة — وهمت على وجهي فغاض وأربدا
لئن مت فالإخوان يجمل ذكرهم — وقد نصبوا بعد الوفا لك سجدا
تنام على ترب وفي الترب جنة — ومثلك قد صلى وطاف وأرشدا
ومثلك في نسك وحسن طوية — أقام فوفى وارتضى وتعبدا
تركت دموعاً في العيون غزيرة — وخلفت أحزاناً وأيقظت هجدا
عهودك لا تنسى وأنت وضعتها — وألهمتنا أن لا نخون ونحقدا
فعش في جوار الله واقتبل الرضى — فإن وفائي في الولا لن يحددا

وكلمة المؤلف

آهات وعبرات على فقيد العلم والدين
العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: سادتي أصحاب الفضيلة العلماء الموقرين أيها الحاضرون الكرام يقول الله تعالى في محكم الوحي المبين ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: 156 ـ 157].

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [آل عمران: 169]، ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾، (الله أكبر خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً لقد حكم القضاء ونزل الحكم من السماء، ولا راد لقضاء الله ولا معقب لحكمه)، فودعنا بالأمس القريب أستاذنا الجليل الشريف الأصيل الفقيه العلامة الفهامة المغفور له سيدي محمد

الجواد الصقلي فوقع نبأ وفاته كالصاعقة واهتزت له الأفئدة حزناً وكمداً وذرفت العيون دموعاً غزاراً وذهلت الناس من هول الخبر المفجع، وصارت سكارى وما هي بسكارى ولكن أثر الخسارة بفقده أليم وعظيم.

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

إن موت العلماء نكبة كبيرة ومصيبة عظيمة وأن موت هذا الأب الروحي الرؤوم كارثة لا تقدر ومصاب جلل لا يعوض فبأي لسان أرثيه وأذكر محاسنه ومناقبه وهي تجل عن الحصر والعد وبأي قلم أسطر مفاخره ومحامده ونضاله الوطني وجهاده الديني إن لساني ويراعي لعاجزان عن إيفائه حقه كاملاً غير منقوص في الميدان العلمي والوطني والديني.

عرفت أستاذي المحترم أول ما عرفته في حلقات دروسه النظامية بكلية القرويين في أول سنة انخرطت فيها في زمرة طلاب النظام عام 1359، حيث درست عليه بثانية الثانوي وثالثته المختصر الخليلي بشرح الدردير فلمست فيه الأستاذ البارع المتمكن من فنه والعلامة المقتدر الكفء والفقيه المحقق المدقق الذي يحل معضل المشاكل وعويصها بفهم ثاقب ورأي صائب والمربي المرشد الناصح الذي لا يألو جهداً في التبليغ والتفهيم بأساليبه ومواهبه الخاصة ولا يعرف التأخر والتعطيل بل دأبه العمل المتواصل والمثابرة في أداء رسالته لا يعرف الهزل ولا تضييع الوقت سدى بل هدفه الجد والإفادة وتثقيف أذهان طلبته وتغذيتهم بلبان العلم والعرفان الجمة وتخرجت من القرويين فعرفته وطنياً مكافحاً وجندياً مجهولاً مناضلاً في صمت وعدم دعوى وإنكار للذات فبعد أزمة المغرب السياسية التي أسفرت عن خلع الملك الشرعي المنعم محمد الخامس عن عرشه ونفيه خارج وطنه عام 1372 ـ 1953 وقف فقيدنا المرحوم موقفاً مشرفاً حيث لم يلطخ أنامله بالتوقيع على بيعة محمد بن عرفة الذي نصبه الاستعمار الفرنسي على عرش المغرب اغتصاباً وعدواناً وأثر ذلك ونتيجة منطقية في نظر المستعمرين أوقف عن وظيفه كأستاذ بجامعة القرويين مع ثلة من زملائه الأساتذة لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية انتقاماً منه وتشفياً فرجع إلى انتحال خطة العدالة ليستعين بها على معاشه على قلة ذات يده وعوزه وبدت بعد ذلك بنحو العامين في سماء السياسة تباشير الفرج وإرهاصات حل الأزمة المغربية وعين على رأس الإقامة العامة بالمغرب المقيم العام (جيلبير كرانفال)، وحرر علماء القرويين عريضة إلى الحكومة الفرنسية يطالبون فيها برجوع الملك الشرعي المرحوم محمد بن يوسف إلى عرشه وحل الأزمة بطريقة سلمية فقامت السلطة في فاس باعتقال العلامة القاضي سيدي عبد الرحمن بن الصديق الغريسي والعلامة الأستاذ الشريف سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري والتجأ علماء القرويين إلى الضريح الإدريسي الأنور بفاس

احتجاجاً على ذلك واستنكاراً وذلك عام 1373هـ (1954م) وكنت من جملة الملتجئين به، وكان في الطليعة الفقيد العزيز فوجدت فيه مثال الرجل الغيور المحتسب الصابر على اللأواء والسغب والضراء لا يشكو ولا يتبرم ولا يتأفف إذ كان الحصار مضروباً على اللاجئين من العلماء من جميع الجهات وبقوا يعانون ألم الطوى نحو يومين أو ثلاثة لا يصلهم تموين ولا يجدون كسرة خبز يسدون بها رمق الجوع إلا ما يصلهم خلسة وبطرق لا يعلمها إلا الله وبمقدار ضئيل لا يسمن ولا يغني من جوع حتى كنا نقتات شيئاً من الخبز اليابس الذي مر على طبخه يومان أو ثلاثة ونشرب جرعات من الماء ممزوجة بالسكر وأخيراً صدر الأمر بخرق حرمة الضريح وإخراج العلماء منه وفيهم الشيوخ والعجزة والمرضى وفتش الجميع من طرف إدارة الشرطة بفندق النجارين وأتت أنواع من القوة وحمل الجميع في سيارات إلى الرباط حيث اعتقل وشحن في مدرسة الأميرة عائشة بالتواركة بالمشور ثم نودي على سبعة عشر شخصاً كنت صحبة شيخي الفقيد رحمه الله منهم فنقلوا إلى المطبعة الملكية المجاورة للمدرسة ومكثوا بها لا يرون الشمس والهواء والنور إلا حصة قليلة صباحاً ومثلها مساء وعاشرت أستاذي الراحل فرأيت فيه المثالي في السلوك الحسن والاستقامة والتشبث بالواجبات الدينية الذي لا يتشكى ولا يتضجر ولا يتسخط وبدأت الإدارة تحبك خيوط المؤامرات وتمثل شريط المساومات لنرجع عن فكرتنا ونسير في ركابها فيفرج عنا وأخيراً أوعزت إلى رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى فأرسل إلينا لمقابلته واحداً إثر واحد بمكتبه يجرب ما في كنانته من سهام علنا نعترف بغلطنا في توقيعنا على العريضة التي قامت من أجلها قيامة الفرنسيين واعتقلنا بسببها فنسحب التوقيع ونتراجع عن الفكرة فما لانت عزيمة الفقيد ولا وهنت قوته ولا استكان ولا استخذى بل استمر مصمماً على نظره مستميتاً في دفاعه غير هياب ولا وجل وذلك كما فعل الكثير من أترابه العلماء بالمطبعة والمدرسة: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين.

ووقع الإفراج عن السجناء ورجع الملك البطل من منفاه السحيق إلى فرنسا وانقشعت السحب المتلبدة في جو المغرب السياسي وانعقد مؤتمر إيكس لبيان واستدعي شيخنا الجليل عليه رحمات الرب الكريم لحضوره صحبة الأستاذ الشريف العلامة المرحوم سيدي عبد الواحد العراقي وطار وحضر وأدلى برأيه الحصيف ونظره الصائب الرشيد في وسائل حل الأزمة المغربية ومن الله تعالى برجوع الأسد الهصور إلى عرينه وبطل التحرير والكفاح إلى دسته وفي يمينه وثيقة الاستقلال والحرية والانعتاق من العبودية فكافأه على إخلاصه وصموده ووطنيته الصادقة واستماتته في مبدئه وعينه خليفة لرئيس المجلس العلمي لجامعة القرويين ثم لما توفي رئيسه المرحوم العلامة الوقور سيدي الحسن مزور عينه على رأس المجلس المذكور ولما أريد تأسيس

أول حكومة مغربية في عهد الاستقلال استدعاه الملك المحبوب محمد الخامس من جملة من استدعاه من العلماء والهيئات السياسية وغيرها للإدلاء برأيها في تشكيل الحكومة والمشاركة في تشكيلتها فأبدى وجهة نظره وسداد رأيه ثم لما ألغيت الأقسام النهائية الشرعية والأدبية بالقرويين وحلت محلها كلية الشريعة التابعة لها كلف بعمادتها فبقي يدير دفتها إلى أن التحق بالرفيق الأعلى طيب الله ثراه.

لقد عرف الجميع دفاعه عن الدين الحنيف وعن بقاء التعليم الأصلي الديني وكان يرى أن يبقى سائراً باسم التعليم الديني وذلك بلسانه وقلمه فكم حبر بخطه الرشيق من عرائض ووقعها ووجهها إلى إخوانه العلماء للموافقة عليها خصوصاً في موضوع استنكار شيوع الفساد والعهارة وشرب الخمور والترخيص قانوناً في الاتجار فيها والانحلال الخلقي والسلوكي وفي الذياد عن القرويين والمعاهد التابعة لها.

واغتنم هاته الفرصة المواتية فأعلنها صرخة مدوية في آذان وزارة التربية الوطنية فأهيب بها بكل احترام إلى الحفاظ على التعليم الأصلي بالقرويين وفروعها وأعادته إلى صبغته الأولى لأداء رسالته المثلى وذلك بإعادة روافده التي تمده وأسلاكه النهائية العليا التي تكمله فإن القرويين كانت مركز إشعاع روحي وفكري وتوجيهي وقد حملت مشعل الحضارة والثقافة الإسلامية واحتضنت اللغة العربية وكانت معقلاً حصيناً وثكنة حامية لذلك عبر أجيال وعصور غابرة فكيف تقع المحاولات في عصر الاستقلال والنور لتصفيتها والإجهاز عليها وإذابتها بجرة قلم وبين عشية وضحاها؟

أيها السادة إن فقيدنا يضن الزمان بمثله.

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

فقد كرس حياته الغالية لخدمة العلم تدريساً وتأليفاً وذلك ما يدرج اسمه في سجل الخالدين مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: أو علم يبثه في صدور الرجال فقد قام بتعليقات على تفسير ابن عطية وانتقادات على مدونة الفقه الإسلامي وأصدر فتاوى شرعية جواباً على ما كان يرد عليه من الأسئلة الفقهية نشر الكثير منها في صحيفة الميثاق لسان رابطة علماء المغرب وجمع خزانة علمية تضم نفائس الكتب وذخائر النوادر والمخطوطات ولذلك اقترح على وزارة التربية الوطنية أن تشتري هاته الخزانة وتحبسها على خزانة القرويين أو الخزانة العامة بالرباط وتخصص لها ركناً تطلق عليه اسم الفقيد الكريم لتبقى شواردها مجموعة وأوابدها مقيدة فتبقى مرجعاً للخاص والعام.

إن العلماء يتناقصون بالموت فإذا ذهبت هاته البركة الباقية من العلماء الشيوخ والشباب لا قدر الله فسوف لا يجد العامي من يعلمه كيفية الوضوء والصلاة ومن يفتيه في الضروري من علوم الدين لأن العلم ينقرض بوفاة العلماء كما قال عليه الصلاة

والسلام: ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث، فإذا لم يتدارك المسؤولون هذا الخطر الداهم المحدق بالتعليم الديني فسوف تكون العاقبة وخيمة لا سمح الله.

هذا قل من كثر ونقطة من بحر من خصال هذا العالم الرائد الطيبة وسجاياه الحميدة وقد تركت المجال فسيحاً لغيري من الكتاب والشعراء ممن لهم اطلاع أوسع ليتفضلوا بإتحافنا بما هو أكثر وأفيد من حياة شيخنا الحافلة بالمفاخر والأمجاد.

فعزاء للأسرة العلمية الموقرة وجامعة القرويين المكلومة وأسرته الصغيرة حليلته وأقاربه وأصهاره وجزى الله الفقيد عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وقدس روحه ونور ضريحه وتغمده بواسع رحماته وبوأه فسيح جناته آمين والسلام عليكم ورحمة الله.

# سيدي محمد بن إبراهيم

**نسبه:**

هو سيدي محمد ابن الفقيه العالم العدل سيدي محمد ابن الفقيه البركة سيدي محمد ابن الفقيه العلامة القاضي المفتي سيدي محمد ابن الفقيه الأجل سيدي محمد ابن الفقيه المبجل العدل الرضي الأكمل أبي عبد اللّٰه سيدي محمد الخياط ابن الفقيه العلامة الهمام الفرضي إمام الموثقين القاضي الأعدل سيدي أبي القاسم ابن الفقيه الأجل العلامة المدرس البركة الأفضل المشارك المجود المحقق الصوفي القاضي الأعدل سليل العلماء الأئمة الأعلام والمصابيح المقتدى بهم في حناديس الظلام فرع الشجرة الطيبة الحلوة والسلسلة العلية العلمية الذهبية أبي عبد اللّٰه سيدي محمد ابن الشيخ الفقيه العلامة المدرس أبي محمد سيدي عبد الوهاب ابن الشيخ الفقيه البركة العالم المدرس الأستاذ المحقق الصوفي أبي عبد اللّٰه سيدي محمد ابن الشيخ العالم البحر أبي عبد اللّٰه سيدي محمد ابن الشيخ الإمام العالم أبي عبد اللّٰه سيدي محمد ابن الشيخ الفقيه البركة الهمام أبي إسحاق سيدي إبراهيم ابن الشيخ الفقيه العالم البركة أبي عمران سيدي موسى الدكالي المشنزائي وسيدي إبراهيم المذكور أخيراً هو أول قادم من دكالة لفاس قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام، وكان قدومه أواخر المائة التاسعة الهجرية بيد أن السلطان أبا سعيد عثمان بن أبي العباس أحمد المريني طلب منه الاستيطان بفاس فأجاب طلبه ونشأ منه عقب بها إلى الآن ويرجع نسب هذا البيت الكريم إلى قبيلة مضر العربية وقد تكلم عليه العلامة الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس والعلامة الشريف مولاي إدريس الفضيلي في الدرر البهية والفقيه سيدي أحمد بن محمد بن محمد الخياط المذكور سابقاً في كتابه: سلسلة الذهب المنقود في ذكر الأعلام من الأسلاف والجدود.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ازدياده بفاس حوالي 1294 وتعلم الكتابة وقرأ القرآن الحكيم بالمكتب الذي كان مجاوراً ضريح سيدي أحمد التيجاني والذي أدخل في ما بعد للضريح المذكور على الفقيه السيد محمد بن محمد بوزوبع ثم بمكتب بوطويل القرويين على الفقيه السيد أحمد الجبلي ثم بمكتب درب الطويل على الفقيه الشريف سيدي عبد السلام العلمي.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد استظهاره كتاب الله الكريم أقبل على تلقي العلوم ببعض المساجد وذلك عام 1314 فدرس على الفقيه العلامة السيد الهاشمي الزرهوني الأجرومية بالأزهري بالضريح الإدريسي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد العلمي التوقيت برسالة المارديني والتصريف بمنظومة المكودي المسماة: البسط والتعريف في التصريف والحساب بالقلصادي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] المدعو الهندي ابن العلامة سيدي التاودي ابن سودة الأجرومية بالأزهري.

وعلى العلامة الحيسوبي سيدي الحسن[2] بن عبد المجيد بن جلون الحساب بالقلصادي.

وعلى الفقيه العلامة الفلكي سيدي محمد بن علي الأغزاوي التوقيت بالمقنع.

ثم درس بالقرويين على الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن محمد الوالي العلمي[3] المرشد بميارة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني ومصطلح الحديث بكتاب الطرفة لسيدي العربي الفاسي والمختصر بالزرقاني وبناني وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري المختصر بالزرقاني وبناني والأجرومية بالأزهري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن[4] بن العباس العراقي الأجرومية بالأزهري وحاشية أبي النجا.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني المختصر بالزرقاني وبناني والألفية بالمكودي والموضع وصحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله المدعو الكامل بن محمد الأمراني المختصر الخليلي بدون سرد شرح.

---

(1) توفي صباح يوم الخميس 19 شعبان 1331 ودفن بزاوية السوديين بالعقبة الزرقاء.

(2) توفي ليلة الجمعة فاتح شوال 1370 وأقبر بروضة الشاميين أمام ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

(3) كان واعظاً بكرسي مسجد قصبة النوار وتوفي ليلة الاثنين 12 ربيع الثاني 1340 ودفن بكدية العناية قبالة مستشفى ابن الخطيب بقصبة الشراردة خارج باب الشريعة المشهورة بباب المحروق بفاس.

(4) توفي قرب غروب الشمس من يوم الخميس 27 قعدة الحرام 1314 وأقبر بزاوية الصقليين داخل باب عجيسة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني وبناني والألفية بالمكودي والموضع وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والوثائق الفرعونية بشرح الشيخ لها.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس التازي المختصر بالخرشي والألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني الألفية بالمكودي والموضع والأزهري التصريح.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد الشهير بالنفير بن أحمد الصقلي رسالة القيرواني بأبي الحسن والمختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن الطالب الفاسي الألفية بالموضع والمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وجمع الجوامع بالمحلي والسلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن محمد العلمي اليملحي رسالة القيرواني بأبي الحسن والمرشد بميارة والأربعين النووية بالفشني والأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والسلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني المختصر بالخرشي والألفية بالمكودي والموضع ومصطلح الحديث بكتاب الطرفة لسيدي العربي الفاسي والأجرومية بالأزهري واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري والتلخيص بشرح السعد والسلم ببناني.

---

(1) كان إماماً بالقرويين وخطيباً بجامع الشرابليين ثم عين قاضياً بالصويرة ثم أعفي ثم رجع إلى منصبه بها ثم أعفي ثم عين قاضياً بمحكمة ابن يوسف بمراكش الحمراء ثم أعفي ثم عين قاضياً بطنجة ثم أعفي وآب إلى فاس واشتغل بالتدريس بالقرويين وعين عضواً بالمجلس العلمي للقرويين وتوفي ليلة الأحد 27 جمادى الثانية 1345 وأقبر بضريح سيدي الحاج الشعير بزاوية الإمام أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي الكائنة بحومة القلقليين.

وعلى الفقيه العلامة المحرر المشارك المفتي سيدي محمد[1] بن الطاهر بناني المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي خليل الخالدي الألفية بالمكودي والموضع والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف العلامة الأديب مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد زويتن المختصر بالخرشي والألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي حماد الصنهاجي الألفية بالمكودي والموضع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد القادر[2] المدعو بصاحب الشيخ ابن الحاج التهامي بناني الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد كنون التلخيص بالمطول للسعد وصحيح الإمام البخاري وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران.

وعلى الفقيه العلامة سيدي التهامي جنون المختصر بالخرشي وصحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي عبد المالك الضرير العلوي المختصر بالخرشي ومتن السنوسية بشرح المؤلف.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني المختصر بالخرشي ثم انتهى من الدراسة عام 1327 وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع القرويين.

**وظائفه:**

لما أسس النظام بالقرويين عين في لفيف المدرسين به من الدرجة الثانية وصار يباشر مهمته إلى أن صعد إلى الدرجة الأولى وبقي قائماً بنشاطه الثقافي إلى أن اختير عضواً بالمجلس العلمي لجامعة القرويين في عهد رئاسة العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني وذلك في 12 صفر الخير 1373 واستمر قائماً بأعباء العضوية إلى أن سمي رئيساً للمجلس العلمي بها في 18 جمادى الثانية 1373 وبقي مكلفاً بمهام الرئاسة إلى أن أعفي منها يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375 وطلب منه الرجوع إلى

---

(1) عين قاضياً بالقصر الكبير ثم أعفي ثم عين قاضياً بالدار البيضاء ثم أعفي ثم رد لقضاء البيضاء ثم أعفي وتوفي يوم الجمعة 15 شوال 1346 ودفن بروضة أولاد بناني قرب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

(2) كان تيجاني الطريقة والمراد بالشيخ سيدي أحمد التيجاني وتوفي يوم الثلاثاء فاتح رمضان 1333 ودفن بضريح سيدي ميارة بالدرب الطويل.

منصب التدريس بالقرويين فطلب التقاعد فأجيب إليه وهو يشتغل بالإفتاء وكان يتعاطى خطة العدالة إلى أن انصرف عنها اختياراً وعين نائباً رسمياً عن قاضي محكمة الرصيف العلامة سيدي محمد السائح بتاريخ 26 رجب 1360 إلى أن خلفه في القضاء العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني وإذ ذاك طلب الإعفاء من النيابة وكان مستشاراً شرعياً بالمحكمة الابتدائية الفرنسية ثم طلب الإعفاء من ذلك وكان أيضاً إماماً بمسجد المصالي بالحفارين من حومة فندق اليهودي.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والحديث والتفسير والحساب ومصطلح الحديث والتوحيد ويتصف بفهم جيد.

**رحلته:**

رحل إلى الديار الحجازية مهبط الوحي المبين وموطن الرسول الأمي الأمين حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار قبر رسوله عليه أفضل الصلاة وأطيب التحية وذلك عام 1376.

**دراستي عليه:**

درست عليه توحيد المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب بن كيران والسلم بالقويسني في ثانية الثانوي والسلم بالشيخ بناني في ثالثته وكتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني بشرح سبل السلام للصنعاني ومنظومة البيقونية في مصطلح الحديث في خامسته.

**وفاته ومدفنه:**

صار إلى عفو الله وكرمه تعالى ليلة السبت 14 رجب الحرام 1381 وفي زوال يوم السبت بعد صلاة الظهر والصلاة عليه بجامع القرويين نقل جثمانه إلى مرقده الأخير حيث ووري بروضة أولاد ابن إبراهيم بجانب ضريح الإمام ابن غازي العثماني المكناسي بطريق باب الحمراء شارع ابن غازي من حي وادي الزيتون.

عفا الله عنه وسقى جدثه شآبيب الرحمة والرضوان وقابله بالإحسان والغفران وأسكنه فسيح الجنان.

# سيدي محمد ابن سودة

**نسبه:**

هو سيدي محمد المدعو الصوفي ابن العلامة سيدي محمد ابن الفقيه سيدي عبد القادر بن الطالب ابن سودة المري من آل السوديين من البيوتات العلمية الشهيرة بفاس وغيرها.

**ولادته ودراسته الأولى:**

ولد بفاس في يوم الجمعة 3 رمضان 1293هـ وأخذ القرآن الكريم عن الفقيه سيدي محمد بن عبد الواحد المنكاد بمكتب درب الشيخ من حومة الجزيرة وعن الفقيه المجود السيد أحمد الخمسي بمكتب رأس الزاوية المجاور لمسجد سيدي حبيب بحومة المخفية.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد حفظه كتاب الله تعالى والأمهات تطلعت نفسه لدراسة العلوم فأخذ عن والده الألفية بابن عقيل والأزهري التصريح والمختصر الخليلي بالخرشي وصحيح الإمام البخاري والسلم ببناني ولامية الزقاق بالشيخ التاودي ابن سودة ونظم الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران والأربعين النووية بالشراح الأربعة وفرائض المختصر بشرح بنيس والدرة البيضاء في الفرائض والهمزية بشرح بنيس وابن حجر الهيثمي.

وعن عمه الفقيه العلامة المدرس الرحوم سيدي علي[1] بن عبد القادر ابن سودة منية ابن غازي في الحساب وعلوم الآلة وجمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني ومصطلح الحديث.

وعن الفقيه العلامة المحدث سيدي أحمد[2] بن الطالب ابن سودة جمع الجوامع

---

(1) توفي يوم الخميس 17 محرم 1333 وأقبر بالزاوية الشرادية المقابلة لدرب الدرج بحي الجزيرة.

(2) كان إماماً وخطيباً بالضريح الإدريسي بفاس ثم عين قاضياً بأزمور ثم عين ضمن لجنة من العلماء لفصل بعض الدعاوى بين الأجانب والأهالي بطنجة ثم قاضياً بثغر طنجة ثم قاضياً بمكناسة الزيتون ثم خطيباً بجامع قصبتها وشيخاً للحديث بالمجلس السلطاني إلى أن توفي على ذلك صبيحة الجمعة 10 رجب الحرام 1321 ودفن بالزاوية المذكورة آنفاً.

بالمحلي والمختصر بالزرقاني وصحيح الإمام البخاري ومسلم والموطأ.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني التلخيص بمختصر السعد وفن الطب.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني دروساً من رسالة القيرواني.

وعن الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي منظومة الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران وفن البلاغة.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب بن كيران والمختصر الخليلي.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط جمع الجوامع بالمحلي.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري علم البلاغة.

وعن الفقيه العلامة سيدي المكي بن المهدي ابن سودة المختصر الخليلي بالخرشي والتوقيت والحساب بالقلصادي.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي المأمون[1] بن رشيد العراقي المختصر بالخرشي وعلوم الآلة.

وعن الفقيه العلامة سيدي إدريس بن عبد السلام[2] ابن سودة علوم الآلة والمختصر بالخرشي.

وعن الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله[3] بن إدريس البدراوي.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي جمع الجوامع بالمحلي وتلخيص المفتاح.

وعن الفقيه العلامة سيدي حميد[4] بن محمد بناني.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن التهامي الوزاني المختصر الخليلي.

---

(1) عين قاضياً بالقصر الكبير ثم أعفي ثم قاضياً بالدار البيضاء ثم أعفي ثم قاضياً بالقصر الكبير إلى أن توفي على ذلك يوم السبت 2 ربيع الثاني 1324هـ ودفن بروضة سبعة رجال بالقصر الكبير.

(2) توفي مهل ربيع الثاني 1319هـ وأقبر بزاوية السوديين بالعقبة الزرقاء بفاس.

(3) كان نقيباً للأشراف بفاس وتوفي يوم الثلاثاء 28 حجة الحرام 1316هـ ودفن بسيدي بوعزة بالبليدة بفاس.

(4) كان قاضياً بالصويرة ثم بطنجة ثم بمقصورة الرصيف بفاس ثم بالسماط بفاس ثم بالرصيف كذلك إلى أن أخر وتوفي يوم الخميس 11 صفر الخير 1327هـ وأقبر بزاوية الصقليين داخل باب عجيسة بفاس.

وعن الفقيه العلامة سيدي العباس التازي.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد كنون التحفة والتلخيص بالمطول.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد المالك الضرير العلوي مختصر الشيخ خليل.

وعن الفقيه العلامة التاودي[1] بن المهدي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد[2] بن المهدي ابن سودة علوم الآلة.

وعن الفقيه العلامة سيدي إبراهيم[3] بن الطالب ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة سيدي علي الزريفي المختصر الخليلي وفن النحو.

وعن الفقيه العلامة سيدي علي الكومي التجويد وعلم القراآت.

وبقي يتابع دراسته إلى أن ارتوى من منهل العلوم والمعارف وذلك عام 1316هـ وكان خلال دراسته يلقي دروساً بمسجد الرصيف ثم بالقرويين وبعد الانتهاء من الدراسة تمحض للتدريس بالقرويين.

**وظائفه:**

لما عين والده قاضياً بطنجة عام 1318هـ صحبه معه إليها واشتغل بخطة العدالة معه بالمحكمة الشرعية وبالتدريس والإفتاء والخطابة بالمسجد الكبير وبقي يزاول هاته الخطط إلى أن أعفي والده من القضاء ورجع معه إلى فاس وذلك عام 1325هـ وحينئذ عاد إلى التدريس بالقرويين وغيره إلى أن أسس النظام القروي عام 1350هـ وإذ ذاك عين مع الرعيل الأول مدرساً به من الدرجة الثانية وأسندت إليه دراسة الحساب بالثانوي ثم البلاغة والحديث ثم رقي للدرجة الأولى وأسندت إليه دراسة السيرة النبوية بكتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) والتفسير بالبيضاوي والنحو بالمغني لابن هشام وذلك بالنهائي الأدبي وبقي قائماً بتغذية الأفكار إلى أن التحق بالرفيق الأعلى رحمه الله وكان خطيباً بضريح سيدي أحمد الشاوي وواعظاً بالضريح الإدريسي ومفتياً وعدلاً بفاس ومن العلماء المعينين لحضور الدروس الحديثية التي كانت تلقى في رجب وشعبان ورمضان من كل عام بالقصر الملكي بفاس على عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي.

---

(1) كان قاضياً بطنجة ثم أخر عن ذلك وتوفي ليلة الخميس 6 شوال 1319هـ ودفن بالزاوية السودية بالعقبة الزرقاء بفاس.

(2) كان خطيباً بجامع الرصيف بفاس وتوفي في يوم الخميس 3 رمضان 1344هـ وأقبر بزاوية السوديين بالعقبة الزرقاء بفاس.

(3) توفي في 29 صفر الخير 1324هـ ودفن بالروضة السودية براس القليعة قرب باب الحمراء بفاس.

**عصارة فكره:**

تظهر عصارة فكره فيما خطته يراعته من التآليف المخطوطة التي منها فتح الوهاب على مرشد الطلاب في نظم قواعد الإعراب، كتاب الاستدلال على الحوادث بالنجوم، أفضلية المصطفى ﷺ، حدائق الأنوار في ذكر الصلاة والسلام على النبي المختار، ديوان الأمداح النبوية، منح الوهاب في مولد سيد الأحباب، شرح قصيدة أبي مدين الغوث التي مطلعها:

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمرا

مطالع الشموس والأقمار في مناقب مولاي أبي الشتاء الخمار، تعليق على البيقونية في مصطلح الحديث نظم المغني لابن هشام.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن النحو والحساب والحديث والتفسير والأدب والفرائض وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث النبوية ويستحضر أسانيدها ورواتها.

وكان صوفياً زاهداً ورعاً شديد التمسك بالدين والتشبث بأهدابه مائلاً إلى اتباع السنة منكراً على أهل البدعة ومؤثراً الخمول وعدم الظهور معرضاً عن الدنيا وزهرتها كثير الذكر والأوراد ذا أخلاق حسنة وخلال حميدة.

**شعره:**

له أشعار أدبية كثيرة وأنظام في قواعد علمية عديدة فمن شعره قصيدة أنشأها بمناسبة ختم شيخه العلامة القاضي أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة صحيح الإمام البخاري وذلك في 18 رمضان المعظم عام 1313هـ ونصها:

سر بي وسر بي سنبساً في عربس فيه الشفاء وفيه قوت الأنفس

سباداجه برفيع وشح كللا فكأنه من عبقري السندس

فيه المرام وحل كل مدغمس ومدهمس كمدعمس أو دهمس

فاركب بلاعس في الحناديس واحفدن خوف الفوات لدرس شيخ عنبس

واجلس ولا تصحب عذولاً خاسئاً وطبارسا وكلام شخص دقنس

وتأدبن والزم نشاطاً كاملاً فإذا وصلت فكن كحال الطفرس

واسمع سمي نفائس تشفيك من دنس فتغدو سامياً عن غطرس

واشرب رحيقاً في وعاء منضد عذباً وحلواً في المذاق كغضرس

واستعمل الجد الجزيل ولا تكن شزراً لدى الأنظار مثل الدخنس

وانظر إلى فرد النهى قد حل في وجه كمصباح يضيء في حنبس
وردن عذوبة لفظ أخبار صفت بفريدها صفواً يفوق لعنكس
وتأن في درك الأمور وسيما ربح جميل قد بدا في مجلس
سبب لإدراك العلوم وحل ما يعتاص من شيء يكون كدحمس
سر خفي فاح عند ثغوره من مبسم العلم الفريد المرأس
سام سما فوق المكارم والنهى يا حبذا باع له كالمقدسي
ساد الجميع بفهمه وعلومه وجنانه فلهو أجل مرأس
تكفيك منه عبارة خصت به يا حسنها تنجي بهول موسوس
ذاك ابن سودة أحمد أكرم به حبر حوى أبهى نفيس أنفس
سدفاً أضاء قمراً مزيحاً للدجى ولدى المسا يلفي مروح الأنفس
قد جاد في درس الصحيح مهذباً لغوامض حلت به كالحندس
سبقاً إلى تلك الدروس فإنها حازت فضائل لم تكن لمدرس
سل عنه فالحق المبين به بدا يهدي الضمير إلى الطريق الأنفس
سرج المعاني مضيئة كالبرق فيـ ـه كأنه بدر أضا في خرمس
سمعاً إلى تلك المحاسن حيث با نت من مباسم متقن ومؤسس
سيف حسام صارم كل ذي غيا هب فالزمن درس الأريب الأقوس
شرس الحجا من حاد عن درس حوى لدقائق عزت على ذي مدرس
سهري بمدحه لا يفي بمقامه أهطيلس يعطى اللحوق بنهبس
سهمي من الإمداح فيه قبول ما أبديت ذا من بحره المتأسس
سمحاً بجودك للمديح فإنه بقصوره يدرئ كحال الغنبس
لا زلت في حلل البهاء متوجاً ومعظماً بسوى حراسة حرس
بل بامتنان دائم من ربنا برسوله ملجا الورى من دهرس
صلى عليه الله جل وسلما ما ناح قمري بغصن الترمس
والآل أهل الفضل والعز السمي والصحب من هم في الوغى كالأشرس
ما قال منشدها يشنف مسمعاً سر بي وسر بي سنبساً في عربس

ومنه أختها التي نظمها عام 1312 في غرض مديح الحبيب المصطفى نبي الإسلام والسلام عليه الصلاة والسلام:

أنسيم سلع قد أثار تذكراً ... لذوي المحبة في الورى لما سرى
أحيا قلوب العاشقين له وقد ... أبدى لهم من وجدهم ما أسكرا
ثملوا بذكر حديثه وفنوا به ... فكمال بدر الحسن فيه أسفرا
فاعبر به واحمل إلينا نفحة ... تشفي جسوم ذوي الضنى أهل الكرا
ودمن تشاهد من ثوى في طيبة ... وأجل من قد حل في أم القرى
وصحن وقل بلسان حب صادق ... بجميل وصف حل فيه مظهرا
هذا النبي محمد خير الورى ... هذا المقدم والخلائق من ورا
هذا الذي في بطن مكة نوره ... يعلو سما والكون كلا والثرى
هذا الذي لولاه ما قمر بدا ... كلا ولا ظعن الدليل ولا سرى
هذا الذي كل المقامات العلى ... فرداً حواها في ذراها خيرا
هذا الذي رب السماء لوجهه ... أبدى الوجود بأسره متبخترا
هذا الذي حجر بمكة سلمت ... جهراً عليه وصدقت إذ بشرا
هذا الذي جذع النخيل لذكره ... قد حن لما الفقد طورا قد عرى
هذا الذي في كفه زين الحصى ... كانت تسبح ربها رب الورى
هذا الذي في كفه عود غدا ... خضراً طرياً بعد يبس قد برى
هذا الذي من كفه نبع الزلا ... ل فصار يسقي للظما متخيرا
هذا الذي بيمينه غرس النخيـ ... ـل فأطعمت في عامها للذيرى
هذا الذي من فرط حب ظاهر ... طرباً به اهتزت له حقاً حرا
هذا الذي لما أمر براحة ... للشاة سح حليبها وتحدرا
هذا الذي قد صار نجل جنادة ... مثل الذي قد قال قبل وخبرا
هذا الذي قد جاءه ذئب الفلا ... ة ممرغاً خداً له فوق الثرى
هذا الذي لما دعا موسى به ... أضحى كليماً في الأنام منورا
هذا الذي نوح به رب العلا ... نادى فأعطاه السلامة في الورى
هذا به نادى الخليل إلاهه ... فغدت لديه النار روضاً أخضرا
هذا الذي نجل الخليل به دعا ... من ذبحه ففداه رب صورا
هذا به يعقوب نادى الله أن ... يشفي له عيناً فعاد بها يرى
هذا به أيوب نادى ربه ... فأزال عنه ما عليه قدرا

وأبوه لما قد رأى حوا وقد    شاقت إليها نفسه وتبشرا

نادى إلاه العالمين وقال يا    ربي فزوجني بها فأعطرا

ناداه أد صداقها وأنيلها    إياك فوراً عاجلاً وتبخترا

فدعا وقال إلاهنا ما مهرها    قال الصلاة على حبيبي في الورى

فغدا يصلي عشرة مع ضعفها    فحوى لحواء كما قد بشرا

هذا هو الفخر المكين فهل يرى    شيء يشابهه كذا أو أبصرا

هذا الذي أعطى ابن محصن حزمة    فغدت له عضباً وحاداً أنهرا

هذا الذي كل العوالم خادم    لجنابه الأسمى فصدق مخبرا

هذا به الدنيا استنارت وازدهت    مع ضرة فالكل منه تنورا

هذا الذي ببطحاء مكة قد عنت    ذهباً له فأرى لها ما حيرا

هذا سناء جماله بالبدر بل    بالشمس بل بالحور كلا أخفرا

بل للجمال اليوسفي أربى فلا    حسن يضاهي خير من وطئ الثرى

هذا الكريم ومنبع الكرم الغزيـ    ـر وسيد الكرما ومنه تفجرا

يعطي الجزيل ولا يخاف لفاقة    حاشاه من رد السؤول إذا كثرا

هذا إمام المرسلين محمد    وخطيبهم وهما مهم مهما يرى

عين الكمال وزهرة الأكوان ذو    عز وقدر شامخين وذو عرى

شمس البها قطب النهى نور السنا    ماحي الدجى مسدي المكارم للورى

والمكرمات جميعها منه بدت    وبسره الساري الجميع تبخترا

بر بكل الخلق ذو خلق عظيـ    ـم والإلاه بذكره به أخبرا

والحلم فيه خيامه قد خيمت    كهلاً وشاباً مذ تبدى مخبرا

والعلم منه مفجر ومفرع    وهو المحل له ومنه تعطرا

وهو الرسول المرتضى والمجتبى    وأبوه آدم في العوالم لم يـر

وهو الحميد لربه من قبل أن    تدري جميع الكائنات أو أن ترى

محمود كل الشأن عند إلاهه    والحامد المحمود فرداً أكبرا

بحر الكمالات التي لم يحصها    عد ولا حصر كجمهور الثرى

ماذا أقول بمدحه والرب في    قرآنه أثنى له وتخيرا

فإذا الجليل بذكره أثنى فكـ    ـل الخلق فيما قاله قد قصرا

يـا سـيـد الـشـفـعـاء إنـي مـذنـب بـحـماك أستـحـمـي فكـن لـي وانـصـرا
واطـلـب إلاه الـعـرش يـغـفـر كـل مـا قـدمـتـه مـمـا عـبـيـدكـم اجـتـرا
وسـلـنـه إصـلاحـاً لـمـا يـأتـي كـذا تـوفـيـقـه حـتـى لـجـسـمـي يـقـبـرا
وكـذا أبـي وبـنـوه مـع أم لـنـا فـنـكـون فـي الـداريـن فـي خـيـر نـرى
والـمسـلـمـين جـمـيـعـهـم فـاشـفـع لـهـم عـنـد الـذي فـضـلا حـبـاك الـكـوثـرا
إنـي عـلـى بـاب الـنـبـي مـتـعـلـق وحـاشـا مـنـاديـه بـلا درك يـرى
عـيـد الـضـحـايـا مـقـبـل وضـحـيـتـي مـدح أقـدمـه إلـى خـيـر الـورى
فـإذا قـبـلـت فـيـا سـعـادة مـنـصـبـي ولـذاك ظـنـي دائـمـاً فـيـه أرى
صـلـى عـلـيـه الله ربـي دائـمـاً مـا غـردت طـيـر بـغـصـن أخـضـرا
ثـم الـسـلام مـن الإلاه مـعـطـر مـع آلـه وصـحـابـه أهـل الـسـرى
مـا قـد شـدا حـب بـهـا مـتـرنـمـاً أنـسـيـم سـلـع قـد أثـار تـفـكـرا

**دراستي عليه:**

تلقيت عن هذا الشيخ الجليل الوقور تاريخ الحديث بكتاب مفتاح السنة للشيخ عبد العزيز الخولي في رابعة الثانوي وكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ولعله من النوع التاسع معرفة سبب النزول في سادسته وكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام في أولى النهائي الأدبي والسيرة النبوية بكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية من أوائله في ثانية النهائي الأدبي ومن الوفود فصل في قدوم وفد طيئ على النبي ﷺ في ثالثته وتفسير كتاب الله تعالى بشرح الإمام البيضاوي ولعله من قوله تعالى في سورة الأحزاب، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ وذلك في ثالثته أيضاً السنة التخريجية.

**وفاته ومدفنه:**

اختاره الله تعالى إلى جواره بعد عصر يوم الأحد 16 رجب الحرام عام 1368 ودفن صباح الاثنين بعد الصلاة عليه بروضة العبدلاويين بالقباب، وبانتقاله إلى رحمة مولاه خسرت جامعة القرويين شيخاً صوفياً جليلاً ومربياً سلفياً أديباً وعالماً محدثاً سنياً زاهداً ورعاً.

قدس الله روحه في عليين وبرد مضجعه وسقى ثراه بندي رحماته ووأسع عفوه وبوأه بحبوحة جناته.

# سيدي محمد العلمي

**نسبه:**

هو الشريف سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني الإدريسي ينحدر من بيت الشرفاء العلميين المشهورين بفاس الفيحاء ويتصل عمود نسبه بالقطب الشهير مولاي عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم ببني عروس الذي يتصل نسبه أيضاً بالإمام الأشهر أبي العلاء مولاي إدريس الأزهر دفين فاس ابن الإمام الأغر مولاي إدريس الأكبر ضجيع جبل زرهون ابن عبد اللّه الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهم.

والعلمي نسبة إلى جبل العلم مدفن جد العلميين.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بفاس عاصمة العلم والعرفان عام 1292هـ ولما بلغ سن التمييز أدخل إلى الكتاب حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الشريف البركة الصوام القوام سيدي محمد بن الخضر الفجيجي بالمكتب أسفل العقبة الزرقاء وحفظ في هذا المكتب المرشد المعين للإمام ابن عاشر رحمه الله ومتن السنوسية في علم التوحيد والمقدمة الأجرومية وطرفاً من الألفية في علم العربية للإمام جمال الدين بن مالك الطائي عليه رحمة الكريم الباري.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد تخريجه من المكتب القرآني تطلعت همته العالية للدراسة العلمية فقصد معهد القرويين الزاهر لقضاء وطره من العلوم وذلك حوالي عام 1305هـ وقرأ على الشريف العلامة الصوفي مولاي عبد المالك الضرير ابن محمد العلوي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد المالك[1] بن عبد الكبير العلمي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي جعفر[2] بن إدريس الكتاني.

---

(1) كان إماماً بجامع الرصيف بفاس وتوفي ظهر يوم الاثنين 5 محرم 1320 ودفن قرب ضريح الشيخ الجنوي بالقباب.

(2) توفي في ليلة السبت 15 شعبان 1323 وأقبر داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل بالقباب خارج باب الفتوح.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي الكامل الأمراني المختصر الخليلي.
وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الخياط.
وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري.
وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن التهامي الوزاني.
وعلى العلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري.
وعلى الشريف العلامة النحوي سيدي خليل الخالدي.
وعلى الفقيه العلامة المفتي سيدي محمد[1] المدعوماني بن محمد الصنهاجي.
وعلى العلامة الجليل سيدي الحاج محمد كنون التلخيص بالمطول وصحيح الإمام البخاري.
وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.
وعلى الشريف العلامة المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني.
وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[2] بن عبد الكبير الإدريسي.
وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي.
وعلى العلامة الناسك سيدي حماد الصنهاجي.
وعلى العلامة الأديب المفتي سيدي العباس[3] التازي.
وعلى العلامة الصوفي سيدي عبد العزيز بناني.
وعلى العلامة سيدي التهامي كنون.
وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن المقدم التلمساني.
وعلى العلامة الخطيب سيدي محمد بن الطالب الفاسي.
وعلى العلامة القاضي سيدي محمد بن عبد القادر ابن سودة.
وعلى العلامة سيدي إبراهيم بن الطالب ابن سودة.
وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[4] بن الطالب ابن سودة.
وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أبي بكر[5] بن علي مسواك الألفية بالمكودي

---

(1) عين مدرساً ومفتياً بالدار البيضاء وتوفي ليلة الأربعاء 11 ربيع النبوي 1333 ودفن بقبة سيدي الصنهاجي قرب ضريح سيدي حماموش خارج باب الفتوح بفاس.
(2) توفي في قعدة الحرام 1316 وأقبر بالضريح الإدريسي الأنور بفاس.
(3) توفي يوم الجمعة 5 شوال 1337 ودفن بزاوية سيدي محمد ابن الفقيه من حومة راس الجنان.
(4) كان قاضياً بأزمور ثم بالغرب إلى أن توفي على ذلك عام 1334 وذلك بالغرب ودفن هناك.
(5) عين قاضياً بالعرائش فالتجأ إلى الضريح الإدريسي بفاس إلى أن أعفي وتوفي عام 1336هـ وأقبر بروضة أولاد مسواك قرب الغريفات بباب الحمراء بفاس.

ودروساً في التوقيت.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الحيسوبي الميقاتي مولاي إدريس[1] بن الطائع البلغيثي الحساب والتوقيت.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحبيب[2] ابن الحاج محمد الداودي التلمساني الحساب والتوقيت.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد المكي[3] بن المهدي ابن سودة الحساب والتوقيت.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن علي الأغزاوي التوقيت والحساب.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد اللّه المدعو فرعون بناني.

وعلى الفقيه العلامة المحدث سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد[4] بن أحمد بن علي الهواري التوقيت والحساب.

وتابع دراسته على هذا المنهاج إلى أن حصل على مبتغاه وأدرك ضالته المنشودة فغادر حلقات الدروس وصار يقوم بدروس تطوعية عام 1316.

**وظائفه:**

عين المترجم كاتباً بوزارة المالية أواخر عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ وأوائل عهد صنوه مولاي يوسف ثم استعفى من ذلك فأعفي ثم عين كاتباً بالمجلس البلدي بفاس أول تأسيسه ثم كاتباً بمراقبة أحباس فاس ونواحيها حين كان المراقب مسلماً ثم خليفة لناظر أحباس القرويين.

ولما أسس النظام الدراسي بجامع القرويين عام 1350 عين في سلك الرعيل الأول أستاذاً به من الدرجة الثانية وأسندت إليه دراسة فن التوقيت القسم الثانوي ثم

---

(1) كان عدلاً بدار عديل بفاس ومكلفاً بالخزانة المولوية بها أيضاً وتوفي في شهر رمضان 1322 وأقبر بضريح الولي سيدي قاسم الوزير الغساني بالقباب خارج باب الفتوح.

(2) توفي يوم السبت 2 شوال الأبرك عام 1325 ودفن بروضة المزوري بالقباب.

(3) كان قاضياً بفاس الجديد ثم بالصويرة وتوفي يوم الثلاثاء 5 جمادى الأولى عام 1317 وأقبر بالزاوية السودية بالعقبة الزرقاء.

(4) كان عدلاً بالسماط بفاس ثم عين عضواً في الوفد المغربي الذي انتدب برياسة الوزير السيد محمد الجباص لحل مشكلة الحدود المغربية الجزائرية ثم عين في لجنة الدين بطنجة ثم قاضياً بدار النيابة بها ثم قاضياً شرعياً بها كذلك ثم قاضياً بقلعة السراغنة ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط إلى أن توفي بفاس صبيحة يوم الاثنين 12 ربيع الأول 1345 ودفن خارج قبة سيدي زويتن بشارع سيدي محمد الحاج بالسياج.

أضيفت إليه مادة الفرائض به أيضاً ثم ارتقى إلى الدرجة الأولى وعين كذلك موقتاً بمنار القرويين ثم أعفي من ذلك وكان مستشاراً بالمحكمة الابتدائية الفرنسية بفاس وينتحل خطة العدالة والإفتاء بمسقط رأسه وعرض عليه قضاء فاس الجديد فتنزه عن ذلك وبقي يعمل في حقل التعليم بجامعة القرويين بجد ونشاط يربي الجيل الصاعد ويثقف النشء المتوثب ويوجهه ويرشده إلى أن أجاب داعي ربه رحمه الله.

**أثره الفكري:**

كرس المترجم حياته النفيسة لنشر العلم والتأليف وخلف ثروة فكرية هائلة تدل على مهارته واطلاعه وهذه أسماء المطبوع منها:

لمح الحور في ذكر ما بالفلك من الصور، العروة الوثقى للمتشبثين بتلخيص خلاصة الباحثين عن أحوال جميع الوارثين، مرقاة الحساب في عمل التوقيت بالأنساب الفلق الكاشف لظلمة القلق عن حصتي الفجر والشفق، المنهاج الميسر في تخطيط الربع المقنطر، عمدة أهل الثبت في علم الأوقات وسمت البيت، مع شرحه: حل العقدة عن مقاصد العمدة العلم المرفوع في عمل المنحط والمرفوع مع شرحه: السراج الموضوع على العلم المرفوع، الجامع المفيد على أصول الراصد الجديد مع شرحه: تقريب البعيد من الجامع المفيد، الفائدة في المناسخات من جامعة واحدة، حاشية على شرح الفشتالي للرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للمارديني، حاشية على بغية ذوي الرغبات.

أما المخطوط فهو: إسماع مصغي الآذان في أن الإمساك لا يجب قبل الآذان أو تنبيه أهل الرشد والاهتداء على أن الإمساك لا يجب قبل النداء، عقد الدرر على لمح الحور، عقود الجواهر واللآل على رسالة ابن البنا في الهلال، شرح أبيات ابن زكري المسمى: منتخب الأقوال والمسائل في ترحيل الشمس على البروج والمنازل، نزهة أحداق الحذاق في دقائق اختلاف الآفاق، مسامرة في علم الفلك، المقالة العادلة في حكم نازلة واقعة، خاتمة في تمارين من الفرائض، روضة النسرين في مسائل التمرين، الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر، علم الفلك قبل الإسلام، تحفة المزاول لعمل التوقيت بالمزاويل أو قوت الروح في رسم الأوقات على السطوح مع شرحه: مفتاح أبواب الصروح لنيل قوت الروح، تقييد في معرفة انحراف السطوح القائمة على الأفق، الوفيات المقتطفات ممن له في الفقه المالكي بعض المؤلفات، وسائل الهداية إلى مسائل الكفاية، تقريرات على القوانين الفقهية لابن جزي، فتح المغلق من العمل المطلق، شرح على نظم ابن غازي في مشكلات الرسالة للقيرواني، شرح على منظومة ابن لب في المسائل النحوية، تقييد في الخلاف الواقع في الإخبار عن المبتدأ بالجملة الإنشائية، شرح على زهر الشماريخ في علم التاريخ، شرح على منظومته في ذي

الاسمين، الراحة المساعدة على تحصيل الفائدة، الروضة المكللة بنور علم الجبر والمقابلة مع شرحها: الغيوث المسبلة على الروضة المكللة، الأرجوزة السنية في الأعمال السمتية والمطالع البلدية والطالع لجميع العروض بالأعمال الحسابية، المنهاج الأسمى على رسالة القلصادي في ذوات الأسما، إنهاض الهمم العالية للاستطلاع على بعض الكتب الرياضية في التوقيت والتعديل والهيأة والجغرافية المعجم المسمى جوهرة وماسة في شعراء القاموس والحماسة، مفتقر للتحرير، إيضاح السبيل لمطالع الديباج والتكميل مع تذييل عليهما بأسماء المؤلفين خاصة كفيل، مفتقر لتحرير ترتيبه، أرجوزة في الجمع ليلة المطر وشرحها المسمى: نزهة النظر، أرجوزة في عمل التوقيت بالأنساب لم تشرح، منحة الوهاب في تخطيط الإسطرلاب، عقد الجوهر في اختلاف المنظر، أرجوزة في المسائل، والصور التي تضمنتها الأصول السبعة لمسائل الفرائض، سمط الياقوت لعمل السموت، طرر كثيرة على شرح الزموري للخزرجية في العروض إذا أخرجت تكون كالحاشية، وعلى القوانين الفقهية لابن جزي وعلى شرح الشيخ التاودي ابن سودة للتحفة، وعلى زيج بن زريق، رفع الاختلال والاختلاف عن ضابطي الازدلاف، فهرسة الشيوخ الإعلان بحرية الإنسان في التكلم بأي لسان بدلائل السنة والقرآن.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يتقن الفقه والنحو وله البراعة الكبرى واليد الطولى في الفرائض والحساب والتوقيت والتعديل والهيأة بل قد انتهت إليه الرئاسة العليا في ذلك فصار شيخاً لها بدون منازع ولا مجادل.

**شعره:**

شارك المترجم بحظه في نظم الشعر حين سالت سجيته بقصائد في مختلف المناسبات وبمنظومات في مختلف الفنون ومن ذلك القصيدة التالية التي جادت بها شاعريته في تهنئة العلامة الشريف مولاي مبارك العلوي الأمراني بتعيينه رئيساً للمجلس العلمي لكلية القرويين والفقيه الأديب سيدي أحمد بن عمر بوستة مراقباً للدروس بها ونصها:

تبارك رب السما وسما ... له الحمد عند افتتاح الطروس
على نعم جل مقدارها ... وأعظم بها موقعاً في النفوس
ألا إن معهدنا القروي ... بساط بهيج لنشر الدروس
فكم درست من فنون به ... وقد درست واعتراها الطموس

وحين امحت منه آياتها / وقل الذي لم يصبه الدروس

بدا لجلالة سلطاننا / محمد من فاق ضوء الشموس

تعاظم قدراً وقد شمخت / له همة فوق سمت الرؤوس

فشيد للعلم صرحاً على / نظام بديع متين الأسوس

وزاد عراه وثوقاً بما / رآه وأقسمت غير غموس

بأنه أبدع رأي جرى / حري بلا عطر بعد عروس

وذاك بإسناد أمر العلوم / لمن بالحجا والذكاء يسوس

جناب المبارك من طلعت / زواهره من رياض العروس

شريف فقيه أديب نبيه / عريق المجادة فخم النفوس

رفيع العماد طويل النجاد / كثير الرماد بغير خنوس

هو المنهل العذب يا حبذا / لمن من زلاله يملا الكؤوس

فأهلاً وسهلاً ويا مرحباً / ليهنا قدوم له والجلوس

ونبئت أن أبا ستة / فتى قد تحلى بخير لبوس

ورقت معانيه في شعره / وعض على أدب بالضروس

وكان المهذب في خلقه / وحاز وظيف رقيب الدروس

فأسعد به من شهاب بدا / به تتلاشى نجوم النحوس

وأهلاً وسهلاً وبشرى لنا / بمن بخلال الدروس يجوس

فكن سيدي خير راع لنا / رؤوفاً بنا لتميل النفوس

نحبك أنا ذو وحاجة / لمن لا يحابي غلاظ الرؤوس

فإن كنت ترقبنا دائماً / فلا تلف قط بنا من شموس

وأنا على قدر همتكم / نديم الحضور بطيب نفوس

فنحن الألى قد فتحت لنا / طريقاً لدحض جنوس الجموس

وأنت الذي بك قد خمدت / من الشغب النار نار المجوس

وزال عنا اليأس عنا إذن / ولم يبق فينا بكم من يؤوس

فلا أنت فظ تدمرنا / بأجفى كلام ووجه عبوس

ولا أنت كسلان تهملنا / كما أهملت دون راع تيوس

فدم كالرئيس ذوي رفعة / وفي منعة فوق أوج الشموس

ولا تستشيرا سوى رجل    أمين خبير وغير عموس
فما كل ذي مقة ثقة    وكم شطسي للأمر شطوس
وجولا بعقلكما وأسبرا    فصبح العقول يزيح الدموس
وإني وإياكما نرتجي    لحضرة سلطان غرب وسوس
من الله طول حياته إذ    هو الحيوان لكل النفوس
ويلهمه الرشد في أمره    ويبقيه التاج فوق الرؤوس
بجده طه عليه السلام    بغير تناه بعد الأموس

ومنه قطعة يعاتب فيها بعض الإخوان على ما صدر منه من الهجران ونصها:

أخلاي إن القلب أصدق شاهد    وليس على حب اللسان معول
إذا لم تكن مني إليكم زيارة    لعذر ولا منكم إلى تنقل
فاحبب بأن تبقى المودة بيننا    برقم سطور في كتاب ويرسل
يذكرنا عهداً نلذ بذكره    وينعش منا الروح إذ تتعلل
فإن لم يكن هذا ولا ذاك فاعلموا    بأن عرى الحب القديم ستفصل
وإن لم يكن عذر لترك كليهما    فيا أسفاً للحب إذ يتزلزل
وإن كان عذر فالقبول حربه    لأن كريم القوم للعذر يقبل
ولا سيما في مثل ذا الزمن الذي    حوادثه الزلزال بل هي أهول
فكل فتى يرجو النجاة لنفسه    وكل امرئ من ذات نحيين أشغل
فيا رب خفف وطأة ثقلت بها    كواهلنا مثل الجبال وأثقل
وأسرع بتفريج الكروب وعجلن    فخير ظروف البر ما هو أعجل
فليس لنا مولى نلوذ ببابه    سواك فجد بالعفو يا متفضل

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ المبجل برابعة الثانوي الفرائض بأرجوزة ابن الشران مع شرح الشيخ لها المسمى: العروة الوثقى إلخ، وبمتن الشبيبي مع شرح الزنديوي المشتمل على الفقه والعمل وبخامسته التوقيت بالمقنع بشرحه: الممتع في شرحه المقنع لسيدي محمد بن سعيد السوسي المزغيتي وبالرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للمارديني مع استخدام الربع المجيب وبسادسته التوقيت أيضاً بكتاب حل العقدة عن مقاصد العمدة مع استعمال اللوغاريتم.

وكان درسه مثال الجد والإخلاص والفائدة والعمل لا يعرف التهاون ولا التكاسل والملل وكان كثير الملازمة والمواظبة لا يعطل دروسه النظامية إلا لسبب قاهر من مرض وشبهه وكان يقرأ يوم عاشوراء ولا يوقف دروسه فيه بينما يعطل الدراسة جميع الأساتذة بالقرويين توقيراً لذلك الموسم العظيم وكان يلزم طلبته بتكرار أرجوزة ابن الشران في الفرائض عند افتتاح كل درس من دروسه الفرضية التي يدرس معهم فيها الأرجوزة المذكورة ليستمروا على حفظها واستظهارها في كل حين وكان يحضهم على الكد والمثابرة على طلب العلم واقتنائه واغتنام فرصة الشباب السانحة وأوقات الفراغ قبل هجوم المشيب وعمارة الأوقات بمتراكم الأشغال وموانع الأسباب كما كان يحثهم على فهم القواعد وحفظها وعدم الاقتصار على كتابتها دون حفظها أو على حفظها دون فهمها وإدراك مغازيها ولذلك كان كثيراً ما يتمثل بإنشاد هذين البيتين في دروسه حضا على الحفظ والفهم والإدراك والتحصيل:

تكتب العلم وتلقي في سفط ثم لا تحفظ لا تفلح قط

إنما يفلح من يحفظه بعد فهم وتوق من غلط

وكان في بعض الأحيان يمازح ويداعب ويهزل وكان أيضاً ينشد بكثرة هذا البيت.

لم تأخرت وأنت الفارئ وحقك الإبكار بالأسحار

وذلك إذا لاحظ أن بعض الطلبة تأخر عن موعد افتتاح درسه ثم أتى بعد ذلك وكان أيضاً كثيراً ما يتمثل ببيتي الشيخ محمود الشنقيطي:

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا وإن كثرت أوصافه ونعوته

فمن جاءنا يا مرحباً بمجيئه ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وذلك إذا أحس بأن بعض طلبته عطل دروسه فبقي مقعده شاغراً وقد خمس الشيخ المترجم البيتين المذكورين، ونص التخميس:

مودتنا وقف على من يفيدنا بعلم وآداب بها ازدان جيدنا

ومن صدعنا وصله لا يزيدنا غنينا بنا عن كل من لا يريدنا

وإن كثرت أوصافه ونعوته

فكم من سريع الحب نحو بطيئه نحا وموال جيداً برديئه

لنا الصفح عن فعل بدا من مسيئه فمن جاءنا يا مرحباً بمجيئه

ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وإشادة بمقام الشيخ المترجم في ميدان الكتابة والأدب أورد هنا رسالة له من

بليغ نثره وهي رقيقة بديعة وجيزة أظن أنها فريدة يتيمة لم ينسج على منوالها منشىء قبله ولا بعده أرسلها إلى تلميذه الفقيه العلامة الأديب القاضي سيدي محمد العبادي يرجو له فيها الشفاء من مرض ألم بساحته وقد رمز إلى تاريخها بنفس الكلمات التي أفصح فيها عن عواطفه الطيبة نحو فتمنى له العافية.

ونصها كما رويته عن بعض تلاميذه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الله وحده يمنحكم الشفا

فضيلة الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد العبادي

تحية وسلاماً

وقيد في تاريخ عام أعلاه

محمد بن محمد العلمي وفقه الله

**وفاته ومدفنه:**

التحق بالرفيق الأعلى زوال يوم الثلاثاء 29 رمضان المعظم 1373 وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بالقرويين حمل نعشه إلى مرقده الأخير حيث أقبر بروضة العبدلاويين بالقباب.

وبموته اندك حصن من حصون المعارف المنيعة وهوى نجم لامع في سماء الأدب والفرائض والحساب والتوقيت والتعديل والهيأة وفقدت كلية القرويين علماً من أعلامها البارزين وشيخاً من شيوخها الموقرين ونحريراً جهبذا من جهابذتها المرموقين.

سقى الله جدثه بوابل رحمته وغيث رضوانه وقابله بفضله وكرمه وعفوه وجعل جنة الفردوس نزله ومثواه.

# مولاي محمد العلوي

**نسبه:**

هو الشريف الفقيه العلامة مولاي محمد بن المصطفى بن عبد الرحمن ابن السلطان المقدس مولاي سليمان ابن السلطان سيدي محمد ابن السلطان مولاي عبد الله ابن السلطان مولاي إسماعيل العلوي الحسني.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بفاس عام 1329 وقرأ القرآن الكريم بالمكتب الملاصق لزاوية سيدي أحمد بن ناصر بالسياج من حومة سويقة ابن صافي على الفقيه سيدي محمد الغماري وعليه حفظه.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد حفظه الذكر الحكيم صار يتلقى الدروس العلمية بمسجد القرويين حوالي 1341 فقرأ على الفقيه العلامة سيدي الراضي السناني جمع الجوامع والمختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء الصنهاجي.

وعلى أخيه الفقيه العلامة سيدي محمد الصنهاجي الحديث.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحسن الزرهوني العمراني المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه العلامة الخطيب سيدي عمر ابن سودة الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي الحديث بصحيح الإمام البخاري وعلم الأدب.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد[1] بن المفضل بن جلون.

---

(1) عين قاضياً بعيون سيدي ملوك بناحية وجدة ثم قاضياً بقبيلة الحياينة بتيسة ناحية فاس ثم قاضياً بوزان وبعد وقوع الأزمة السياسية بالمغرب ونفي جلالة ملكه محمد الخامس أوقف عن وظيفه لمناصرته للملك الشرعي وانتقل إلى الدار البيضاء واستوطن بها ولما آب أسد المغرب إلى عرينه مظفراً صار يتقاضى مرتب القضاء المذكور دون أن يباشر العمل فيه لمرضه وكبر سنه مكافأة له على إخلاصه لجنابه المنيف وبقي على ذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء 23 محرم 1377 ودفن بروضة أهل فاس بالبيضاء رحمه الله.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي إدريس المراكشي المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي فن الحديث.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي جمع الجوامع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي علم الأصول.

وعلى صنوه الفقيه العلامة سيدي محمد ابن الحاج السلمي التفسير والحديث.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المطلع النحرير سيدي محمد[1] بن أحمد العلوي الحديث.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس المسطاري الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام السرغيني المختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف التاكناوتي المختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين العراقي التفسير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحسن مزور الحديث.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس بناني السلم بالقويسني وعلم الأصول.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي علي الدرقاوي الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الشاطبية في علم القراءات.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي الألفية لابن مالك الطائي الجياني.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد السائح الرباطي.

وعلى العلامة الأديب سيدي محمد فتحا بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي فن الأدب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بالدردير.

---

(1) كان عدلاً بزرهون ثم قاضياً بها ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضياً بمكناس ثم قاضياً بالسماط بفاس ثم قاضياً بوزان ثم قاضياً بمكناس إلى أن توفي على ذلك في صبيحة الجمعة 28 محرم 1367 ودفن بقبة الضريح الإسماعيلي بمكناس.

بعد صلاة الصبح بالضريح الإدريسي الأنور وكان إماماً بمسجد الشعراني بزقاق الحجر ثم عوضت له تلك الإمامة بإمامة مسجد زقاق الماء.

**رحلته:**

سافر إلى البقاع الشرقية المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار ضريح رسول الرحمة عليه أزكى الصلاة وأفضل التحية وذلك عام 1346.

**أثره الفكري:**

خطت يراعته رحلة حينما كان بالديار الحجازية إلا أنه لم يتمها ورغماً عن ذلك فقد سطت عليها يد الإهمال والنسيان فصيرتها في خبر كان وجادت قريحته بنظم قصيدة في امتداح جلالة الملك سيدي محمد الخامس نصره الله.

**دراستي عليه:**

درست عليه الوسيط في الأدب العربي وتاريخه والكافي في علمي العروض والقوافي في ثانية الثانوي والمعلقات وديوان الحماسة لأبي تمام من باب الأدب في سادسته.

**وفاته ومدفنه:**

توفي ليلة الأحد 15 صفر الخير 1365 وبعد صلاة ظهر الأحد والصلاة عليه بالقرويين حمل نعشه إلى مقره الأخير حيث أقبر بروضة الأشراف العلويين المجاورة لجامع الجنائز بمسجد الأندلس بشارع سكر سمط بفاس.

غفر الله له وقابله بفضله وإحسانه وتغمده بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن محمد غازي كتاب الدروس النحوية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الواحد[2] بن عبد السلام الفاسي الفهري فرائض المختصر بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد العلمي التوقيت.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي العباس الأمراني علم البيان.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي النحو.

وبقي يتابع دراسته على ذلك المنهاج إلى أن أسس النظام بالقرويين فاندمج في زمرة طلبته بأولى النهائي الشرعي وصار يدرس على شيوخه المذكورين مع شيوخه الذين درس عليهم قبل النظام إلى أن تخرج منه حاصلاً على الشهادة العالمية من القسم المذكور في عام 1353.

وأثناء دراسته قام بتأسيس المدرسة الإسلامية بدرب الروم من حومة زقاق الحجر وذلك عام 1352 وصار يدير شؤونها إلى أن اشتهرت وكثر الإقبال عليها فنقلها إلى دار بزقاق الحجر وخلال اشتغاله بإدارة المدرسة كان ينوب عن بعض الأساتذة بالقسم الثانوي بنظام القرويين وكان أيضاً يقوم بدروس تطوعية ليلية في التصريف والسيرة بزاوية سيدي أحمد بن ناصر.

**وظائفه:**

انخرط في سلك أساتذة النظام بالقرويين من الدرجة الثالثة بعد نجاحه في المباراة التي أجريت لذلك عام 1358 وصار يدرس بالابتدائي ثم بالثانوي العروض والأدب وبقي على ذلك إلى أن لحق بربه رحمه الله.

وكان خطيباً بجامع الحمراء بفاس الجديد ومن العلماء المعينين لقراءة اللطيف

---

(1) كان مديراً للمدرسة الناصرية بفاس ثم عين بعد الاستقلال سفيراً للمغرب بجدة من أرض المملكة العربية السعودية ثم أعفي من ذلك وجاور إلى أن وافته منيته هناك غفر الله له ورحمه.

(2) كان عدلاً بفاس ثم عين عدلاً بمرسى العرائش ثم عضواً وكاتباً بالمجلس العلمي للقرويين وأحد قيمي خزانة القرويين ثم عين قاضياً بقبيلة المذاكرة إحدى قبائل الشاوية، ثم أعفي وكان خطيباً للعيدين بالمصلى الأميرية بباب الساكمة بفاس الجديد وتوفي ليلة الاثنين 5 رجب الحرام 1361 وأقبر بضريح أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي بالقباب.

# سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي

**نسبه:**

هو الشريف سيدي محمد ابن العلامة المدرس سيدي عبد الرحمن بن العباس ابن عبد الرحمن بن عبد المالك بن عبد القادر ابن العلامة سيدي إدريس بن محمد بن أحمد بن إدريس بن محمد المدعو حم بن محمد الكامل بن عبد الرحمن بن أحمد ابن قاسم بن علي بن محمد بن محمد الهادي القادم على فاس ابن نفيس بن عبد اللّه بن الحسن بن علي بن عبد اللّه بن الطيب بن الطاهر بن الحارث بن إسماعيل بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

**ولادته ودراسته الأولى:**

استنشق عبير الحياة بفاس أوائل عام 1306 وقرأ القرآن الكريم بمسجد سيدي ماسان بالدرب الملاصق لضريح سيدي أحمد الشاوي على الفقيه المرحوم سيدي الحاج محمد الغماري ثم بمكتب سيدي النالي على الشريف سيدي الغالي العلمي وأثناء ذلك حفظ بعض المصنفات.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد تخريجه من المكتب القرآني تاقت نفسه لارتشاف سلاف العلوم والفنون بمعهد القرويين الزاهر فقصده عام 1318 هجرية وأخذ عن الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف[1] ابن علي التاكناوتي الأجرومية بالأزهري والمرشد المعين بميارة توحيداً وفقهاً وتصوفاً وأرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران بشرح البوري وحاشية سيدي أحمد بن الخياط ولامية الأفعال ببحرق وما يقرب من ثلاثين حزباً من المختصر الخليلي من أوله بشرح الخرشي والسلم ببناني ولامية الزقاق بالشيخ التاودي السودي وحاشيتي الهواري والوزاني والحساب بالقلصادي.

---

(1) عين أستاذاً بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس ثم مدرساً بمدرسة البليدة الرسمية بها ثم عضواً بالمجلس العلمي لكلية القرويين إلى أن توفي يوم الاثنين 28 محرم 1368 وأقبر بالقباب بروضة مولاي عمر العلوي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي[1] عبد الصمد بن التهامي كنون الألفية لابن مالك بشروحها.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد زويتن الألفية لابن مالك بشروحها وحواشيها.

وعن الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي طرفاً من الألفية بالموضح وحاشية الأزهري التصريح ومن جمع الجوامع بالمحلي وحاشيتي البناني والعطار.

وعلى الفقيه العلامة سيدي حماد بن علال الصنهاجي توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وحاشية سيدي محمد القادري ومنظومة الاستعارة للشيخ الطيب بن كيران بالبوري وحاشية سيدي أحمد بن الخياط.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي علال[2] بن الفاطمي الهرابلي الألفية بالمكودي وحاشية سيدي أحمد ابن الحاج السلمي والأجرومية بالأزهري وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وحاشية سيدي محمد القادري.

وعن العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني التلخيص بمختصر السعد والألفية بابن عقيل.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن محمد بناني طرفاً من المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وحاشية بناني ومن جمع الجوامع بالمحلي وحاشية البناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وحاشية القادري وتصوف المرشد بميارة ومصطلح الحديث.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن قاسم القادري طرفاً من المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وحاشية بناني والبردة والهمزية للبوصيري بشروحهما والأجرومية بالأزهري وحاشية أبي النجا والأنبابي.

---

(1) كان إماماً بمسجد العبادسة من حارة الجزيرة ومفتياً رسمياً بفاس ضمن ثمانية أشخاص قصرت الفتوى عليهم تجنباً للفوضى التي كانت تسودها وذلك على عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي وكان أيضاً خطيباً بجامع قصبة أبي الجنود من طالعة فاس شهراً في العام على العادة المتبعة من المناوبة فيه بين اثني عشر خطيباً من العلماء ولما استوطن بطنجة صار خطيباً بالزاوية الناصرية وبالجامع الجديد وتوفي يوم السبت 3 قعدة الحرام عام 1352 ووري جثمانه بزاوية مولاي أبي الشتاء الخمار بالقصبة بطنجة رحمه الله.

(2) كان خطيباً بالجامع الكبير بفاس الجديد ثم خطيباً بجامع باب عجيسة ثم عدلاً بأحباس القرويين ثم عضواً بالمجلس العلمي للقرويين ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضياً بطنجة ثم قاضياً بتازة ونواحيها إلى أن توفي على ذلك بتازة ونقل إلى فاس حيث دفن بروضة العراقيين بسوق السيد عبد اللّه من حومة وادي الزيتون وكانت وفاته رحمه الله يوم الخميس 4 قعدة الحرام عام 1343 هجرية.

وعن الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوي التلخيص بمختصر السعد.

وعن الفقيه العلامة سيدي خليل بن صالح الخالدي التلمساني الألفية لابن مالك.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن رشيد العراقي دروساً من المختصر الخليلي بالخرشي وحاشية بناني والهمزية ببنيس.

وعن الفقيه العلامة الصوفي الشريف سيدي أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري طرفاً من صحيح الإمام البخاري ودروساً من المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي المهدي بن محمد الوزاني دروساً من المختصر الخليلي ومن الألفية لابن مالك.

وعن الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي مقامات الحريري بالشريشي والألفية بابن عقيل ودروساً من مصطلح الحديث ومن صحيح الإمام البخاري.

وعن العلامة الصالح الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني الشفا للقاضي عياض ودروساً ليلية في فن الحديث.

وعن الفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري دروساً من المختصر الخليلي ومن السلم ببناني.

وعن الفقيه العلامة سيدي العباس بن أحمد التازي دروساً من التحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعن الفقيه العلامة المقرئ سيدي محمد[1] بن أحمد الغمري دروساً من الألفية لابن مالك.

وعن الفقيه العلامة الضليع الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعن الفقيه العلامة سيدي التهامي بن المدني جنون صحيح الإمام البخاري.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن محمد بن القرشي الإمامي البردة بجسوس.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد الله بن الهاشمي بن خضراء السلاوي طرفاً من همزية البوصيري.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن علي الأغزاوي الحساب والتوقيت بالمقنع.

---

(1) عين قاضياً بزرهون فالتجأ لضريح القطب مولاي أحمد الصقلي بالبليدة بفاس مدة ستة أشهر إلى أن أعفي وتوفي رحمه الله يوم الاثنين 27 ربيع النبوي 1343 وأقبر بروضة العراقيين بسوق السيد عبد الله من حارة وادي الزيتون بفاس.

وبقي يتابع دراسته إلى أن أروى ظمأه وأشبع نهمه من لذة المعارف والعلوم وحصل على الإجازة الكتابية من شيوخه والتي تشهد له بالعلم والتحصيل وذلك عام 1327 وحينئذ شرع في التدريس بمسجد القرويين وغيره بيد أنه بقي يتلقى درر العلوم وجواهر الفنون عن شيوخه شأن المتخرجين من العلماء في ذلك الإبان ثم صار مديراً وأستاذاً بمدرسة رحبة القيس أول مدرسة عربية حرة أسست بمدينة فاس على يد جماعة من تجارها وبقي بها مدة ثم انصرف عنها وبقي مدرساً بالقرويين إلى ظهور النظام به عام 1350.

**وظائفه ونضاله الوطني:**

عين هذا الشيخ أستاذاً بنظام القرويين في أول تأسيسه وانخرط في سلك الدرجة الثالثة ثم ارتقى إلى الأولى وأسندت إليه دراسة النحو والتصريف والأدب وبقي قائماً بتهذيب النفوس وتغذية الأفكار بلبان العلوم والمعارف إلى أن أعطي التقاعد عام 1375 الموافق لسنة 1956م.

كما عين نقيباً للشرفاء العراقيين بفاس بظهير شريف مؤرخ برابع وعشري حجة 1360 وسمي إماماً بمسجد فرن الشطاء من حومة كرنيز وقد تجرع كأس المنفى وذاق مرارة الإبعاد عن مسقط رأسه وذلك إثر حوادث المطالبة باستقلال المغرب عام 1363 (1944) حيث أرسلته السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى الطاووس بتافلالت ثم نقلته إلى أرفود ودام النفي ثمانية عشر شهراً وذلك لأفكاره الوطنية وتحمسه لقضية الاستقلال وكونه أحد الخطباء المحرضين على الثبات والصمود في المظاهرات التي وقعت في ذلك الإبان ثم سجن بالرباط مع علماء القرويين بعد التجائهم إلى الضريح الإدريسي بفاس في حوادث 1373 (1954) وبعد إفتائهم بأن الملك الشرعي للبلاد هو محمد الخامس ومطالبتهم بإرجاعه إلى عرشه العتيد وهوجمت داره في الحوادث الأخيرة ونهب منها الكثير من أمتعته وأمواله.

**إجازاته:**

أجيز إجازة سند من طرف كثير من شيوخه.

**رحلته:**

رحل إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المباركة وتشرف بزيارة الضريح النبوي الكريم بالمدينة المشرفة وذلك عام 1378.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة له مشاركة في كثير من العلوم إلا انه يتقن النحو والفقه والمنطق.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ الألفية بالموضح من أولها إلى باب لا النافية للجنس في الطبقة الثانية من الثانوي بنظام القرويين ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب في أولى النهائي الأدبي من أوله وفي ثانيته من أول الجزء الثاني منه.

وقد كانت عبارته في دروسه سلسة واضحة يفهمها الجميع وهذا مع تذوق كبير لفن النحو حتى كأنه أمر محسوس يلمسه بأصابعه وكان درسه مزيجاً من العلم والإفادة والفكاهة والهزل والمداعبة حيث كان يخلله بحكاية بعض المستملحات الظريفة والنكت الأدبية البديعة وهذا هو المطلوب والمناسب وذلك لئلا تسأم النفوس وتكل من سماع الجد ولتستعيد نشاطها وحيويتها لسماع ما يلقى عليها من جديد وتقبله بصدر رحب وذهن متفتح مستنير وقد قيل في هذا المقام من المأثور:

روحوا النفوس ساعة بعد ساعة فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد وقد وقفت على أنه حديث بلفظ: روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت.

وقيل أيضاً في الأثر:

إذا مللتم فأحمضوا، ولعله منسوب إلى حبر الأمة سيدنا عبد اللّه بن عباس رضي الله عنهما.

**وفاته ومدفنه:**

فاضت روح هذا الشيخ النبيل صباح يوم الثلاثاء 7 صفر عام 1398 وذلك بمصحة الطبيب السيد عبد العزيز التازي بالمدينة الجديدة بفاس وفي زوال الأربعاء شيعت جنازته من منزله بوادي الصوافين بالمدينة القديمة إلى جامع القرويين وقبل تشييعها أبنه السادة العلماء الحاج أحمد بن شقرون باسم رابطة العلماء والحاج عبد الكريم الداودي باسم مكتب فرع حزب الاستقلال بفاس وحماد العراقي والحسن السائح بكلمات مؤثرة: وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه هناك حمل جثمانه إلى مقره الأخير حيث ووري بروضة الشرفاء العراقيين بالقباب.

وبانتقاله إلى جوار ربه سقطت إسطوانة من أساطين المعارف الإسلامية الأصيلة وتوارت شمس مشرقة في سماء التدريس النافع والإرشاد والتوجيه الصالح والتوعية الدينية المفيدة والإصلاح والوطنية الصادقة وخسرت جامعة القرويين شيخاً من شيوخها البارزين وعلماً من أعلامها المقتدرين الممتازين.

سقى الله الجواد ثراه وابل رحمته وأمطره غيث مغفرته وأكرمه بشآبيب رضوانه وعفوه وألبسه أردية ستره وفضله وجازاه جزاء العاملين المخلصين وأعضاء المجتمع المصلحين وأدخله جنة هنائه وخلده بمنه وجوده، وبمناسبة مرور أربعين يوماً على

موته أقامت له لجنة مكونة من بعض العلماء المحترمين حفلاً تأبينياً بقاعة المعرض الصناعي بفاس المدينة الجديدة وذلك في الساعة التاسعة والنصف من صباح الأحد 18 ربيع النبوي الأنور عام 1398.

وقد استهل الحفل بتلاوة آيات بينات من كتاب الله العزيز ثم تعاقب الخطباء على منصة الخطابة لإلقاء ما جادت به قرائحهم من كلمات وقصائد في موضوع التأبين الخاشع.

ومن جملة المساهمين بإنتاجه الشيخ الوقور الشريف الحسيني العلامة الأستاذ سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي بكلمة ارتجالية ووزير التربية الوطنية وتكوين الأطر الشريف الدكتور السيد عز الدين العراقي بكلمة والأستاذ العلامة المكافح السيد الحاج الحسن بوعياد ناظر أحباس القرويين بفاس سابقاً بكلمة والأستاذ العلامة السيد الطاهر الفاسي باسم هيئة المجلس العلمي بفاس بكلمة والأستاذ العلامة السيد عبد الكريم الداودي باسم كلية الشريعة بفاس بكلمة والأستاذ العلامة الأديب الشيخ سيدي محمد المكي بن اليمني الناصري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية سابقاً بكلمة والعلامة الأديب السيد الحاج أحمد ابن شقرون بقصيدة والعلامة الأستاذ الشريف مولاي محمد بن محمد بن هاشم العلوي بقصيدة والعلامة الأستاذ المفتش بالتعليم الثانوي السيد محمد بن محمد الزيزي فوزي بقصيدة وراقم السطور لطف الله به بكلمة وهذا نص قصيدة الأستاذ السيد الحاج أحمد بن شقرون:

العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي في رحمة الله.

شيخ العروبة والإسلام والشمم ... مجد الأصالة مجد العلم والقلم

يغيب عنا ولكن لم يزل علماً ... بالعلم قد بثه في الجيل من قدم

قد زانه الله بالعلم الرصين هدي ... وبالفصاحة علماً غير مكتتم

ولم يزل باحثاً في كل معرفة ... حتى تفرد في العلياء بالقمم

سل عنه «فاسا» وما شئت من بلد ... في مغرب، تجد الطلاب كالخدم

وجامعاً قروياً: كان حلبته ... يصول فيه قوياً ثابت القدم

من كان مبتدئاً، أو كان منتهياً ... يجد لديه مناه جمة النعم

عرفته عبقري البحث ناشره ... بصوته الجهوري المشرق الكلم

عرفته منقذاً للجيل مرشده ... للخير، للمثل العليا، بمعتصم

عرفته فارس الميدان يغمرنا ... بعطفه كأب للروح، محترم

عرفته فوق كرسي منار هدي ... للمدلجين، ملاذ الجاهل البرم

عرفته بارعاً في صوغ معرفة ... وسوقها عذبة للطالب النهم

عرفته كلما أفضى بفائدة ... يجيء بها في بيان جد ملتئم

عرفته واضعاً في كف قاصده ... مفتاح علم الألى في الحل والحرم

عرفته ثائراً ضد الدخيل، وقد ... أصاب كلكله الأوطان بالنقم

نفوه، لكن عزماً صادقاً أبداً ... لم تخب جذوته من لافح الحمم

تصدر العلماء الواقفين شجا ... في حلق مستعمر ساط على الحرم

عرفته مفتياً ضد الدخيل سطا ... على المليك الهمام الفارس العلم

وقد نفوه إلى المنفى السحيق فما ... وهت قواه، ولا خارت من الألم

بل كان والحسن المغوار في صلة ... بالله في قلب ليل دامس الظلم

يشد أزراً به في قلب معركة ... ويستشير الأمير الثابت القدم

حتى أتى النصر من رب وواكبه ... نصر، فزان في عرشه الأعمال بالحكم

طلابه حوله هيماً قد ازدحموا ... والمورد العذب دوماً خير مزدحم

يلقي معارفه بين الورى أرجاً ... إذا نسبت فقل: عن طيب الشيم

عن العراقي: من يسخو بمعرفة ... على المدى نمر يديه ذوي الهمم

ما شئت من أدب عال ومن نسق ... يرويه متصل الإسناد بالرحم

أو شئت من لغة كالبحر زاخرة ... عميقة الوقع في مكنون مستلم

أو شئت من نظر في الفقه مرتكز ... على أساس، فنل من عالم فهم

أو شئت نحواً فسل عنه محققه ... عن سيبويه: الإمام العالم النهم

إن مل طلابه أفضى بنكتته ... فصان أذهانهم من قبضة السام

ما زال معلمة للناس نافعة ... حتى غفا، وفؤاد العلم لم ينم

عمر مديد، وأعمال موفقة ... طوبى لعالمنا، مدحاً بكل فم

فرحمة الله تترى جدوا كفة ... على ربيب الهدى والأنس والكرم

1398 ... يبراير 1978

وكلمة مؤلف الكتاب رعاه الله:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

شيخ الإسلام العلامة الأستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي في ذمة الله.

الله أكبر، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾ ﴿فَمَن

زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35]، رزئت الأوساط الفاسية وجامعة القرويين خصوصاً والشعب المغربي المسلم الأصيل عموماً بارتحال شيخ الجماعة بفاس شيبة الحمد وبقية السلف الصالح المؤمن الغيور الشريف الفقيه العلامة المصلح أحد أقطاب الثقافة الإسلامية الأصيلة وأساطينها المعتمدة الأستاذ بمعهد القرويين أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي الحسيني أسكنه الله دار الخلد والتهاني.

جاء النعي بانتقاله إلى دار الكرامة والبقاء فرجفت الأكباد وهلعت الأفئدة واضطربت النفوس لهول الخبر المفجع الذي نزل كالصاعقة فأفقدها رشدها وذهلت عما حولها وصارت سكرى طافحة لا تعي شيئاً من أمرها وما هي بسكرى ولكن نبأ الصدمة أليم وصارت تتساءل: أحقاً مات الفقيه سيدي محمد العراقي؟ وأخيراً صحت من سكرتها ورجع إليها وعيها وتذكرت أن الموت مآل كل حي على وجه هاته البسيطة وأنه لا بد أن يسقى بكأس المنون ولو عمر عمر نوح عليه الصلاة والسلام.

لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: 78]، وأن ذلك أمر مقدر في سابق الأزل محكوم به من لدن الحاكم الأكبر العادل في أحكامه صاحب التصرف المطلق في خلقه:

كتب الموت على الخلق فكم ... فل من جمع وأفنى من دول

ولذلك صارت تحوقل وتسترجع مرددة الآية الكريمة من كتاب الله الكريم: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 156]. لكن موت العلماء الأعلام رواد الأنام وفوانيس الظلام ونجوم الاهتداء ليس كموت مطلق الناس إذ هم حملة الشريعة الغراء والمؤتمنون عليها المكلفون بتبليغها وعدم كتمانها وحمايتها والذب عن مقدساتها وهم عيون الأمة ومرشدوها والسنة الخاصة والعامة المدافعة عن حقوقها ومصالحها وذلك بصفتهم ورثة الأنبياء وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: وأن العلماء ورثة الأنبياء، أن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر، وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد، وهو نجم طمس، موت قبيلة أيسر من موت عالم، ولذلك تعظم الخسارة بفقد العلماء ويفدح الخطب ويجل المصاب بأفول شموسهم الساطعة وفقيدنا العزيز الذي نقيم اليوم هذا الحفل لتأبينه في ذكراه الأربعينية من هذا الطراز الرفيع الذي يعظم الرزء باختفائه وينفد الصبر على فراقه.

وعندما أخذت اليراع وحاولت أن أكتب بعض الكلمات مشاركاً إخواني العلماء والكتاب والشعراء في حفلة رثائه جمد قلمي وتحير في أي جانب من جوانبه يكتب وجوانبه متعددة وساح القول فيه فسيحة عريضة أيكتب في شخصيته العلمية وهو أشهر من أن يعرف بل هو أشهر من نار على علم وهو أحد أركان العلوم العربية الإسلامية وعمدها وركائزها المتينة الرفيعة؟ أم يكتب في فضله وأخلاقه السامية أم يكتب في تشخيص روحه الوطنية المخلصة الوثابة؟ أم يكتب في غيرته الدينية الوقادة وطريقته الإصلاحية الوهاجة؟ وهجمت الهواجس على خاطري وتزاحمت فيه وهمست في أذني قائلة: أتندبه لفضله العميم وأخلاقه الكريمة المثالية؟ أم ترثيه لعلمه الغزير؟ أم تؤبنه لروحه النضالية الوطنية؟ أم لنزعته الإصلاحية النافعة؟ على أي حال اقتحمت ميدان الكتابة مدلياً دلوي بين الدلاء خائضاً في ناحية من نواحي الفقيد البارزة في حياته الغالية علني أقوم بمكافأة الإحسان والاعتراف بالجميل المسدى وأداء بعض الحقوق التي على إزائه كشيخ من شيوخي المحترمين الموقرين.

عرفت الفقيد الكريم جدد الله عليه سحائب الرحمات في حلقات الدروس النظامية بكلية القرويين العامرة في مجالسه النحوية في الخلاصة الألفية فلمست فيه الأستاذ الكفء المقتدر الخبير في مادته المتمكن منها القابض على زمامها البارع في أسلوب تدريسه وطريقة تفهيمه وتبليغه ثم ما عتم أن رقي إلى الدرجة الأولى وأصبح أستاذاً بالأقسام النهائية الأدبية فحضرت أيضاً في دروسه القيمة الممتعة في فلسفة النحو بكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للإمام ابن هشام الأنصاري فلقيني منه فارس الرهان السابق المجلي في حلبة السباق ذو العبارة السلسة الجذابة والعرض الضافي الشيق والتشخيص والتصوير لدقائق الجزئيات النحوية وخفاياها مع التعمق في البحث والاستنباط والاستنتاج مما يدل دلالة واضحة على مقدرته واطلاعه الواسع العميق على فنه المدروس مع طلبته وهذا مع تخليله مسائل درسه المفيد بطرف من الدعابة البريئة والنكت المليحة والمستملحات اللطيفة مما يشعر معه الطالب بشيء من المرح والاغتباط يعود بعده إلى الإقبال بشوق ولهفة ونشاط على تتميم مسائل درسه دون إحساس بملال أو سآمة ويخرج من مجلسه النفيس وقد استفاد وحصل على المراد.

وعرفته خارج دروسه العلمية بالقرويين وطنياً مخلصاً وحماسياً صادقاً وجندياً غيوراً من جنود الوطن المدافعين عن حماه المناضلين عن مقدساته المتحمسين لقضية انعتاقه من ربقة العبودية والاستغلال وإحرازه الحرية والاستقلال وذلك ما تجسد بصفة خاصة في مسألة تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال المؤرخة بيوم الثلاثاء 15 محرم عام 1363هـ الموافق 11 يناير سنة 1944م وكونه أحد العلماء الموقعين عليها بشجاعة وحماس مما أدى بالسلطة الإدارية الفرنسية إلى نفيه من موطنه إلى الطاووس بالصحراء المغربية ثم إلى أرفود حيث بقي في منفاه السحيق ثمانية عشر شهراً.

وعرفته وعاشرته في الضريح الإدريسي الأنور بفاس عند تجمع علماء القرويين هناك في حوادث الأزمة الخانقة عام 1373هـ 1954م بعد صدور فتواهم بأن الملك الشرعي للمملكة المغربية هو سيدي محمد بن يوسف ومطالبتهم بإرجاعه إلى عرش أسلافه المنعمين فوجدته مثال الصبر والاحتساب والثبات على المبدأ والصمود في موقفه المشرف ورباطة الجأش وقوة الجنان.

وأذكر هنا بالمناسبة خدمة للتاريخ النضالي والبطولي والوطني للعلماء وتسجيلاً لأحداثه ووقائعه المتسلسلة في كثير من الحلقات والأدوار أنه قدم أشعار للعلماء المتجمهرين في الضريح الأزهر بطلب مقابلتهم بباب التوميات الجنرال ديقال القائد الأعلى للقوات العسكرية بالمغرب فامتثلوا الطلب وخرجوا إلى اقتباله بالباب المذكور وذلك في الساعة الثامنة من صباح الأحد 15 حجة 1373هـ وقد استهل مقابلتهم له بتقديم نفسه لهم معرفاً بها ثم نطق بكلمة أعرب فيها عن كون مأموريته هي نشر السلم في جميع أنحاء المغرب وكونه متأسفاً للفتنة التي ألجأت الناس إلى أن يعتكفوا تحت السقوف في هذا اليوم الباسم بدل تمتعهم بأشعة الشمس الذهبية في الفضاء ثم التفت نحو الرئيس السابق لجامعة القرويين الشيخ العلامة المرحوم السيد الطائع ابن الحاج السلمي وقال: إن شخصاً كهذا في ختام عمره لا ينبغي أن يدخل الجنة بقميص ملطخ بالدماء.

وقد انبرى للرد على كلمته فقيدنا الوقور رحمة الله فأبان بأن الديانة الإسلامية مثل المسيحية من مبادئها الدعوة إلى السلام والأمان ومجانبة الاضطرابات والفتن وهذا هو باعث العلماء على الالتجاء والانقطاع إلى الله بخالص الأدعية في هذا المسجد وفي هذا الظرف العصيب الذي هو ظرف كارثة وشدة كما ينقطع إلى الله تعالى بالدعاء جميع الأساقفة والرهبان إذا دهمتهم مصيبة من مصائب الزمان، وهكذا وبكل جراءة وصراحة أجاب فقيدنا النبيل القائد العسكري الفرنسي على خطابه وأفصح عن سبب تكتل العلماء بالضريح الإدريسي وأنه كان من أجل إقرار الأمان والاطمئنان في أرجاء البلاد وإنهاء حالة البلبلة والفوضى والاضطراب التي تعيش فيها بسبب الأزمة السياسية الخطيرة المتولدة عن السياسة الهوجاء التي سلكتها حكومة فرنسا الحامية للمغرب وعرشه والجالس عليه بصفة شرعية وقانونية وكان لهذا الجواب القوي البليغ أثره العميق الذي انعكس على نفس القائد العسكري الذي علا محياه بشر وانطلاق وتحول أسلوب مخاطبته وترجى من العلماء أن ينشطوا ويضحكوا عوض أن يتجهموا ويعبسوا وبرزت في أجواء الفضاء ضحكات لم تكن مجرد استجابة لرغبة القائد وإنما انبعثت من شغاف القلوب حيث انتزع الاعتراف الرسمي بأن المكث بالضريح لم يكن فيه إخلال بنظام الأمن العام وقد وقعت مهاجمة منزل الفقيد وتفتيشه واختلس منه الكثير من متمولاته في هاته الحوادث الأخيرة عندما كان لاجئاً إلى الضريح.

واجتمعت به سجيباً سياسياً مع علماء القرويين أيضاً بعدما اخترقت القوات الحكومية الحرم الإدريسي الفاسي وأخرجت منه العلماء الملتجئين إليه بدعوى سفرهم إلى الرباط للاتصال بدمية الاستعمار السلطان المزعوم محمد بن عرفة والمحادثة معه في وسائل حل الأزمة المغربية العويصة ووجهتهم معتقلين إلى العاصمة وأنزلتهم بمدرسة الأميرة عائشة بتواركة قرب المشور بالقصر الملكي وأقمت معه أيضاً معتقلاً بالمطبعة الملكية في مواجهة المدرسة المذكورة ضمن 17 عالماً نقلوا من معتقل المدرسة إليها، وخالطته وعايشته مدة اعتقالنا بها فلمحت فيه مظاهر الرجل المتجلد الذي لا يتبرم ولا يتضجر ولا يتسخط ولا يتشكى على كبر سنه ومعالم الرائد الخبير والناصح الأمين الذي عركته السنون وعجمت عوده الأيام وحنكته التجارب والأعوام.

وحدث خلال هذا الاعتقال بالمطبعة أن دعى العلماء المعتقلون جميعاً لاستقبال رئيس مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بمكتبه بالأعتاب الشريفة دار المخزن في نطاق تشخيص بعض الأشرطة من تمثيليات المؤامرة المحبوكة لمساومة العلماء على مبدئهم ونظرهم الذي أعلنوا عنه بحرارة وصراحة ومحاولة خيانة ضميرهم الحر الشريف وأدخلوا إليه واحداً تلو الآخر فطلب منهم أن يوقعوا على رسالة مضمنها يدور حول اعترافهم بغلطهم في فكرتهم التي أوضحوها في العريضة المرفوعة إلى الإقامة العامة والتماسهم الإفراج عنهم من السجن من سلطان الاستعمار المنصب من قبله وأبدى تهديداً وتوعداً حيث قال: إن من يوقع على هاته الرسالة سيسلك به مسلك ومن يرفض سيسلك به مسلك مغاير والإنسان فقيه نفسه فما كان من فقيدنا العزيز إلا أن أبى إمضاء تلك الرسالة التي تمثل رمز خيانة الضمير معتبراً أن ذلك الإمضاء من الرجوع في الحافرة وبقي متمسكاً برأيه ثابتاً على مبدئه صامداً في عقيدته متشبثاً بها لم يداخل إيمانه بعدالة قضية وطنه شك أو تذبذب ولم تفل عزيمته الفولاذية ولم تضعف معنويته ولم تلن إرادته الحديدية: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وذلك دأب النفوس الشريفة والأرواح الوطنية المتقدة والعزائم القوية العالية المؤمنة.

هذا ما عرفته من مناقب فقيدنا ومحاسنه وهو قل من كثر وغيض من فيض ونقطة من بحر زاخر من أطوار حياته النفسية ومراحلها الحافلة بجلائل الأعمال الخالدة ومحامد الخصال الباقية.

وأن فقيدنا ما مات حقاً وكيف يموت من خلف تراثاً نفيساً في صدور الرجال وحفلت حياته بأمجاد وبطولات ونضال ومواقف دينية ووطنية مشرفة وكيف يموت من ترك رسالة خالدة رسالة نشر العلم الصحيح سواء في دروسه النظامية أو التطوعية المفيدة بالقرويين ورسالة النضال الوطني والكفاح التحرري والتوعية الدينية والإصلاح الهادف البناء والمثل العليا والأخلاق المرضية.

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

فلنتخذ من سيرته المثلى وأعماله الفضلى سراجاً نستضيء به في مدلهمات الحياة ودياجيها ومن شخصيته المثالية الفذة نموذجاً وقدوة نسير على هديها في جميع الميادين ولنعمل على نشر رسالته السامية وتحقيق أهدافه النبيلة ولنسر على نهجه ولنعبر درب كفاحه البطولي ومقاومته الوطنية ولنجعل من ذلك نقطة انطلاق لتوعية إسلامية شاملة ومراجعة جادة لمفاهيم الأخلاق والسلوك حتى نصل بديننا الحنيف ووطننا المنيف ولغتنا العربية السامية إلى ما نصبو إليه من عزة واعتبار ورقي وازدهار وما ذلك على همة المسلمين بعزيز.

رحم الله فقيدنا واسع الرحمة وأثابه بما يثيب به العاملين المخلصين والملهمين الموفقين وأسكنه من غرف الجنان في أعلى عليين ووالى عليه شآبيب المغفرة والرضوان آمين والسلام عليكم ورحمة الله.

# سيدي محمد بن عبد الكبير
# ابن الحاج السلمي

**نسبه:**

هو سيدي محمد ابن الفقيه العدل سيدي عبد الكبير ابن الفقيه العدل سيدي محمد ابن الفقيه العلامة القاضي العدل سيدي محمد الطالب ابن الفقيه العلامة الأديب الشاعر المتفاني في حب آل البيت النبوي الشريف أبي الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن السلمي المرداسي الشهير بابن الحاج.

أصل هذا البيت الشهير من مدينة المرية بالجزيرة الأندلسية أعادها الله دار إسلام، ثم نزح فيمن نزح إلى المغرب الأقصى حيث استوطن به إلى الآن ويتصل نسبه بالصحابي الجليل العباس بن مرداس السلمي الذي ينتمي إلى سليم إحدى قبائل العرب الخالصة.

وقد بسط الكلام على هذا البيت النبيل كثير من العلماء كجد المترجم العلامة سيدي الطالب بن حمدون في كتابه المخطوط: رياض الورد فيما اختص به هذا الجوهر الفرد، وكالعلامة النسابة الشريف مولاي إدريس الفضيلي في كتابه: الدرر البهية وكالعلامة المؤرخ الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني في كتابه: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. وغيرهم من المؤرخين والنسابين.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ميلاده بفاس قبل فجر يوم الاثنين بنحو ساعتين 11 ربيع النبوي عام 1301 وبعد إدراكه سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة وقراءة القرآن العزيز وقد درس على كثير من الشيوخ في مقدمتهم الرجل الصالح سيدي أحمد البرنوسي الذي كانت له اليد الطولى في علم القراءات وذلك بالمسيد المزوق المقابل لمسجد ابن البياض أسفل عقبة ابن صوال من حي رأس الجنان.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد حفظه القرآن الكريم أخذ يغترف من بحار العلوم بالقرويين وغيره من

المساجد فدرس على أوعية العلم في عهده الفقيه العلامة المحقق الشريف أبي العباس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الأجرومية والألفية بالأزهري التصريح والمختصر الخليلي وقد سرد له نحو الربع منه ولامية الأفعال وطرفاً من الشمائل الترمذية بجسوس والسلم ببناني وطرفاً من المرشد المعين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي التهامي جنون النصيحة للشيخ زروق.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق الصوفي سيدي أحمد بن الخياط الزكاري طرفاً من صحيح الإمام البخاري ودروساً من الشمائل الترمذية ومن حكم ابن عطاء اللّه.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق الواعية سيدي محمد[1] بن قاسم القادري طرفاً من عبادات المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والأجرومية وطرفاً من كتاب القياس من جمع الجوامع.

وعلى الفقيه العلامة المحقق سيدي عبد السلام[2] بن محمد الهواري طرفاً من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وكتاب الطرفة في اصطلاح الحديث لسيدي العربي الفاسي وطرفاً من الموطأ ومن التحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفاً من المختصر الخليلي ومن صحيح الإمام البخاري ونحو النصف من ألفية ابن مالك وطرفاً من المرشد المعين للإمام ابن عاشر الأنصاري الأندلسي.

وعلى الفقيه العلامة البحر الدراكة الفهامة سيدي الحاج محمد[3] بن محمد بن عبد السلام كنون طرفاً من التحفة وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران ودروساً من صحيح الإمام مسلم.

وعلى الفقيه العلامة سيدي خليل بن صالح الخالدي التلمساني نحو النصف من الألفية بشرحي المكودي وابن هشام ودروساً قليلة من التحفة للشيخ ابن عاصم.

---

(1) عين قاضياً بمراكش فالتجأ إلى الحرم الإدريسي بزرهون إلى أن أعفي وكان خطيباً بجامع باب عجيسة وإماماً بمسجد الرحيبة من حومة فندق اليهودي وتوفي يوم الأربعاء 13 رجب 1331 ودفن بزاوية الصقليين داخل باب عجيسة رحمه الله.

(2) كان قاضياً بالقصر الكبير ثم نقل إلى قضاء طنجة ثم إلى قضاء الصويرة ثم إلى قضاء فاس الجديد ثم إلى نيابة القضاء بالسماط بفاس القديم ثم عين قاضياً بالسماط ثم قاضياً بالرصيف بفاس إلى أن توفي على ذلك يوم الجمعة 23 جمادى الثانية 1328 وأقبر بزاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج بحي الجزيرة بفاس.

(3) كان قاضياً بآسفي وتوفي يوم الجمعة 28 شعبان 1326 ودفن بضريح سيدي علي أبي غالب برأس القليعة حومة صريوة بفاس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي دروساً من المختصر الخليلي ومن همزية البوصيري بضريح القطب مولاي أحمد الصقلي بالبليدة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وكتاب التصوف منه بجسوس وطرفاً من همزية البوصيري وحكم بن عطاء الله ودروساً من المختصر للشيخ خليل ومن جمع الجوامع ومن رسالة الوضع ومن السلم ببناني ومن صحيح الإمام البخاري.

وعلى شقيقه الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بناني الألفية بشرحي المكودي وابن هشام ولامية الأفعال ودروساً من التلخيص بشرح السعد.

وعلى العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي التلخيص للقزويني من أول علم البيان إلى آخره والأجرومية واستعارة الشيخ الطيب بن كيران دروساً من شمائل الترمذي بجسوس وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب وطرفاً من الوثائق الفرعونية والكافي في علمي العروض والقوافي وطرفاً من الألفية لابن مالك.

وعلى الفقيه العلامة المحرر النقاد سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني غالب الألفية لابن مالك والتحفة والخزرجية ولامية الأفعال ودروساً من جمع الجوامع.

وعلى الفقيه العلامة المفتي النوازلي سيدي العباس التازي طرفاً من عبادات المختصر للشيخ خليل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد زويتن نحو النصف من ألفية ابن مالك.

وعلى الفقيه العلامة سيدي حماد الصنهاجي طرفاً من المختصر الخليلي والألفية لابن مالك.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد العلمي الألفية بالمكودي والأربعين النووية بالفشني والأجرومية بالأزهري وتوحيد المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي دروساً من المختصر الخليلي بدون سرد ومن جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي بكر[1] بن العربي بناني دروساً من جمع الجوامع بالمحلي.

---

(1) كان قاضياً بالصويرة ثم نقل إلى قضاء مراكش ثم إلى قضاء آسفي ثم أعفي ورجع إلى التدريس =

ثم انتهى من الدراسة حيث ملأ عيبته من المعارف وجنى ثمارها حلوة شهية حين صارت قطوفها لديه دانية وصار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين.

**وظائفه:**

عين مدرساً بنظام القرويين من الدرجة الثانية في أول تأسيسه وبقي فيها نحو خمسة أشهر ثم انتقل إلى الدرجة الأولى وكان خطيباً بزاوية سيدي أحمد بن ناصر ثم انصرف عن ذلك وكان ينتحل خطة الشهادة بمقصورة السماط ولكنه انقطع عنها بعد تقسيم العدول إلى شطرين بقصر فئة على محكمة السماط وأخرى على مقصورة الرصيف وهو مع هذا يزاول خطة الإفتاء وقد استمر في ميدان التعليم قائماً بتنوير الأفكار وتهذيب النفوس إلى أن عجز عن العمل لمرضه وكبر سنه فجعل له نائب في دروسه وبقي في وضيفه إلى أن فارق الحياة رحمه الله ورضي عنه.

**عصارة فكره:**

له شرح كبير لكتاب المزهر للجلال السيوطي نجز منه نحو النصف بدون تنقيح.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مضطلع مشارك في كثير من الفنون المتداولة إلا أن له تبريزاً وتفوقاً في حلبة الفقه والنحو والأدب والبلاغة وعلوم اللغة.

**شعره:**

ساهم المترجم بحظه في نظم القريض حيث فاضت سجيته بقصائد عديدة في مواضيع مختلفة ومن ذلك قصيدة في مدح جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف نصره الله ألقاها على مسامعه بمعهد القرويين الزاهر بمناسبة زيارته حلقات الدروس النظامية به في 16 جمادى الأولى عام 1360 ونصها:

| | |
|---|---|
| خذ في التهاني فالزمان سعيد | آت بما الملك المطاع يريد |
| زمن به زار الإمام لمعهد | فيض المعارف حيث زار يزيد |
| أحيا به الدين الحنيفي بعد ما | قد مسه ما لو يدوم يبيد |
| متداركاً بعزيمة من دونها | حد الحسام وما مناه بعيد |
| جادت عواطفه بكل إجادة | الجود منه غريزة ويجيد |

= بفاس ثم عين قاضياً بالدار البيضاء إلى أن أعفي وتوفي يوم الثلاثاء 11 جمادى الأولى 1330 ودفن بضريح سيدي أحمد بن يحيى بشارع ابن صماصم من حي فندق اليهودي بفاس القديم.

للمعهد القروي مجد شامخ ... يزهو ويبدي تيهه ويعيد
إذ زاره ملك البلاد محمد ... من فضله في العالمين مديد
ناداه والعلماء طراً مرحباً ... أهلاً وسهلاً دهرنا بك عيد
قد نلت بالوصل الشريف فخامة ... وكسيت حسناً ما عليه مزيد
فالمجد مجدي لا يقاوم شأوه ... أبداً وإنني في الفخار وحيد
فايمة العرفان تعمر ساحتي ... أن النظام بما ذكرت شهيد
فيه الوسائل والمقاصد تجتلي ... مبثوثة للطالبين تفيد
أرجو التملي من دروس شريعة ... ودروس نحو إن ذا لأكيد
وتنقح الكتب التي في ضمنه ... تنقيح من هو في العلوم رشيد
فلقد بذلت لطالبي العلم المنى ... نعماً تطول وما لها تعديد
كل بصدق عزيمة أخذ الذي ... منه يؤمله والآخذ حميد
ما بين ديني في الفروع كأصلها ... يبني الذي بهر النهى ويشيد
يشفي إذا ما مشكل قد جاءه ... والرأي منه سائد ومجيد
أو حامل غضاً من الآداب قد ... غارت لدر الفكر منه الغيد
لسن لدى فن الكتابة سيد ... ينشي كما قد شاء منه مريد
وإذا المحافل حلها تزهو به ... وتروق منه خطابة وقصيد
فهم الأسود أسود ملكك دام في ... عز الجلالة وصفه التأبيد
هذا بفضل عناية علوية ... آراؤها التوفيق والتسديد
وبهمة قعساء أنتج صدقها ... في الغرب أن الجهل منه طريد
مولاي كل مدرس بك حامل ... رايات فخر ضمنها التسويد
آمال أهل العلم فيك تجمعت ... آذان شأنك فيهم التجديد
فأقبل قصيداً قمت فيه بواجب ... عنهم فعهدي بالقريض بعيد
فاليوم ضاء وما يضيع لأنه ... بجمال عزك في القبول سعيد
إبهاء شمسي ١٣٦٠ في النداء وجدته ... تاريخ هذا العقد وهو فريد
أبقى الإله لنا وجودك ظافراً ... في رفعة ما أن لها تحديد
وولى عهدك في كمال عناية ... ما ازدان بالدر النضيد الجيد

ومن ذلك أيضاً شقيقتها في رثاء صديقه الحميم الشريف العلامة المؤرخ المرحوم مولاي عبد الرحمن بن زيدان العلوي ألقيت في حفلة الأربعين لتأبينه بالعاصمة الإسماعيلية ونصها:

كل من في الوجود حتماً سيفنى ... ما أقر الإله بالخلد عينا
صائل الموت فاتك كل حين ... عامل بالفراق قارن حينا
لا يهاب الأسود وهي عوادي ... ما رأى في الوغى لبطشه قرنا
جيشه ظافر وفي كل حي ... مد بين الأفراد عيناً وأذنا
ينزل القوم في المصارع قهرا ... لا يباليهم فرادى ومثنى
نازعاً قوة وجاهاً ومالاً ... ونفوذاً وما تعارف صونا
ليس يغني الأبناء فيه عن الآ ... باء شيئاً ولا الذي كان أغنى
وخيال حياتنا ليت أنا ... قد وعظنا بمن تقدم منا
أمل الشخص دونه أجل حـ ... ـل به صار في الغيوب فأخنى
أن للمرء في سواه اعتباراً ... واختباراً جلا الذي به يعنى
كل يوم نرى دلائل صدق ... إننا في القريب نوضع رهنا
نفقد البعض أثر بعض وكل ... أثراً صار بعد أن كان عينا
غير أن العظيم قدراً وجاهاً ... فيه رزء الجميع إذ كان ركنا
يغفر الفضل والفضيلة منه ... ويقد الأكباد في الحال حزنا
يا لها من عظيمة قد أرتنا ... فاجعاً جل في القلوب فأضنى
قام ناعي النقيب ذاك ابن زيدا ... ن الذي صار في الرعيل المهنا
ضاقت السبل وهي أفسح شيء ... لمصاب رمى الزمان فجنا
هد صرحاً من المعارف عال ... فبكته الطروس تعلن أنا
فقدت سيداً جلا الدقائق منها ... نافعاً من يحل سهلاً وحزنا
أنفق العمر وهو أنفس شان ... في نفيس يلذ لفظاً ومعنى
قاصراً عزمه عليه فأربى ... بالذي اختاره من العزم شأنا
له بين الوجود آثار فضل ... لا تقس غيرها بها فهي أسنى
وحديث ألذه هو مما ... تشتهيه النفوس يوزن وزنا
وكفى شاهداً تواريخ ضمت ... من بديع الفصول ما يتمنى

فكان الزمان مرآة حسن قد أرته الماضين قرناً فقرنا
فض أبكارها وكن قديماً في خدور من دونها الطعن أدنى
فانتضى فكره ولم يخش بيضاً من صفاح تبيد من حام طعنا
فأفاد الأفكار كل نفيس ويقيناً أراك ما كان ظنا
جامع البذل بذل حس ومعنى أن سواه عن الذي عن ضنا
وجميل الخلال همته القعـ ساء تولى وليس تتبع منا
أسفي يا ضريح ضمنت فردا وهو جمع فما اصطباري تسنى
أين ذاك الهمام يلفي ويلقي ليس جدوى يفيد تكرار أينا
قدس الله روحه من شريف مخلص الود ما تحمل ضغنا
ملك الغرب دمتم وإليكم مد نصر الإله فتحاً بيمنى
حاطك الله في الفروع وأولى ولي العهد كل ما يتمنى
ولي جاء في الحماسة فرداً جامعاً للعلوم فناً ففنا
أجملوا الصبر والعزاء احتساباً فجزاء العزاء أوفى وأهنا
أيها السادة الكرام بنوه مثلوه تمثيل من له حنا
فبنو المرء في الحقيقة مجلى لأب كان بالفضائل أعنى
واقتدوا بالكرام في حسن صبر فالجليل الذي بهم قد تسنى
إنني ضارع إلى الله دأباً أن تنالوا من الحوادث أمنا
سائلاً منه وهو رب كريم عفوه والرضى وختماً بحسنى

**دراستي عليه:**

درست على هذا الأستاذ المحترم النصوص الأدبية واللغة بكتاب الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المشهور بالمبرد من أوله في أولى النهائي الأدبي ومن قوله: باب قال رجل من بني عبد اللّه بن غطفان وجاور في طيئ وهو خائف إلخ... وذلك في ثانيته وكتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي من النوع العشرين معرفة الألفاظ الإسلامية بشرح الشيخ الذي كان يحرره في ما يدرسه مع طلبته وذلك في القسم الثالث التخريجي الأدبي وتفسير القرآن الحكيم بشرح النسفي والبيضاوي وذلك في أولى النهائي الأدبي.

وكان درسه مملوءاً بالفوائد والمعلومات والقواعد ويغلب عليه الجد فيه ويريد أن

يكون طلبته محصلين القواعد العلمية المحررة في الابتدائي والثانوي والويل كل الويل لمن اكتشف أنه لم يحررها منهم في الإبان فتراه يرغي ويزيد ويبرق ويرعد وتنتفخ أوداجه حنقاً وغيظاً لأجل ذلك.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل هذا الشيخ المبجل إلى رحمة ربه حوالي الساعة الثامنة من صبيحة يوم الاثنين 28 ربيع الأول النبوي الأنور 1378 وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بالقبر ووري جثمانه في مرقده الأخير بروضة أولاد أكومي قرب ضريح سيدي حماموش بالقباب بفاس.

وبموته هوي نجم ساطع كان يضيء الأرجاء في سماء العلوم والمعارف والآداب بجامعة القرويين العتيقة الخالدة.

غفر الله له ونور رمسه وأمطره شآبيب رحماته ووابل مرضاته وأسكنه فسيح جناته آمين.

# سيدي محمد بن عبد السلام بناني

**نسبه:**

هو سيدي محمد ابن الفقيه العلامة المدرس المرحوم سيدي عبد السلام بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد ابن الحاج الحسن البناني النفزي.

يرجع نسبه إلى قبيلة نفزة ولقب سلفه بالبناني نسبة إلى بنان بقعة بمدينة القيروان بتونس وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام بناني دفين الديوان بفاس في منظومته حيث قال:

| | |
|---|---|
| والأصل بنان التي | بأرض إفريقية |
| لها انتماؤنا ومن | نفزة جرت ما زكن |
| ثم قرار ناس | منهم بروض فاس |
| مأوى التقى والدين | والسنن المتين |
| إذ وردوا لها على | صحبة قوم نبلا |
| لدين حق متبع | لمن بادريس تبع |
| أيام يحيى بن النفيس | محمد بن إدريس |
| في عام سيب من سنين | رابعة من المئين |

وبسط القول في هذا البيت الشهير كثير من المؤلفين كالعلامة الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس والشيخ محمد مخلوف التونسي في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية والعلامة الشريف سيدي محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني في أخبار أهل القرن الحادي عشر والثاني والعلامة الشريف سيدي محمد بن الطيب العلمي في الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب وكغيرهم.

**ولادته ودراسته الأولى:**

خرج إلى هذا الوجود في مدينة فاس مهد العلم والمعرفة وكهف الدين والتقى والاستقامة وذلك عام 1316 وبعد إدراكه سن التمييز صار يتعلم الكتابة ويقرأ القرآن الكريم بمكتب سيدي موسى بحي جرنيز على الفقيه العلامة الأديب الشاعر سيدي الحسن بن محمد بنونة واستمر على ذلك إلى أن حفظ كتاب الله تعالى عليه وأثناء

حفظه طمحت نفسه التواقة إلى الارتواء من مناهل العلم ومنابع المعرفة فدرس بعض العلوم على شيوخ فاس بجامع القرويين كعبة القصاد من كثير من الآفاق وغيره من المساجد.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد مغادرته المكتب القرآني تمحض للدراسة العلمية بمعهد القرويين وغيره فقرأ على والده[1] الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والموضح والأزهري التصريح والمرشد المعين بميارة ورسالة القيرواني بشرح أبي الحسن.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد ابن العلامة سيدي قاسم القادري جمع الجوامع بالمحلي والبناني ومولد الشيخ نفسه مع تعليقه.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بمسجد اللبارين ومختصر الشيخ خليل بالزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني والأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد اللّه الفضيلي المختصر بالزرقاني وبناني والرهوني في بعض الأحيان وجمع الجوامع بالمحلي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بمسجد الرايس برأس الشراطين.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري والمختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي بمسجد درب القليلي بالأقواس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد العلوي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الراضي السناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران والمختصر بالزرقاني وبناني والخرشي وغير ذلك ولازمه كثيراً.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي بعض دروس من المختصر بالخرشي ومن التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

---

(1) كان إماماً بمسجد ماشان بزقاق الحجر وتوفي ليلة الأربعاء 21 جمادى الثانية 1347 ودفن بروضة العراقيين بسوق السيد عبد اللّه من حارة وادي الزيتون رحمه الله.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني رسالة القيرواني بأبي الحسن واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بشرح الشيخ نفسه.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني المختصر بالزرقاني وبناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي الألفية بالمكودي والأزهري التصريح والمختصر بالدردير واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد بن قاسم القادري المختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الشامي المختصر بالخرشي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الأصوني المحقق الصالح البركة سيدي[1] إدريس بن أحمد الخضر الوزاني اليملحي توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين العراقي الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة المشارك سيدي الحسن مزور استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري ودروساً من المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي بعض دروس من الخزرجية في العروض بمسجد الرصيف.

وعلى الفقيه العلامة سيدي التهامي[2] بن المدني كنون رسالة القيرواني بأبي الحسن بضريح سيدي قاسم بن رحمون بزقاق الحجر.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي المرشد بميارة.

وتابع دراسته على هذا النسق إلى أن وصل إلى خاتمة المطاف حيث حصل على مرغوبه وأشبع نهمه من اللذة الروحية الخالدة ولذلك غادر حلقات الدروس بعد أداء

---

(1) عين مدرساً بنظام القرويين بيد أن المنية سقته بكأسها قبل الشروع في ذلك وكان إماماً بالمدرسة العنانية بفاس وتوفي يوم السبت 28 رمضان 1350 ودفن بضريح سيدي محمد بن علال الوزاني بالشرشور.

(2) كان أحد الخطباء بجامع قصبة أبي الجنود بفاس وتوفي يوم الخميس 7 رجب الحرام 1331 وأقبر بروضة أولاد بوهلال بالقباب خارج باب الفتوح.

الامتحان ونجاحه فيه وهو أول امتحان من نوعه أجري بمعهد القرويين العامر للانخراط في سلك العلماء. وخلال دراسته القروية كان يقوم ببعض الدروس بالقرويين وغيره وبقي يقوم بتلك الدروس التطوعية بعد التخريج إلى تأسيس النظام بالقرويين.

**وظائفه:**

عين في زمرة المدرسين بالنظام القروي من الدرجة الثالثة ثم ارتقى إلى الثانية ثم صعد سلم الأولى ثم أصبح مدرساً بالقسم النهائي الديني بالجامعة واستمر في حقل التربية والتعليم قائماً بعمله السامي ونشاطه الثقافي يغذي الأفكار بلبان المعارف ويهذب النفوس ويوجهها التوجيه الصحيح إلى أن سمي قاضياً بمقصورة الرصيف بفاس عام 1368 وكان قبل ذلك ينوب عن قاضي محكمة السماط بالقرويين وكان يزاول خطة العدالة والإفتاء مع الإمامة بمسجد ماشان بزقاق الحجر وبقي في مضمار القضاء إلى أن عين رئيساً للمجلس العلمي لجامعة القرويين في 12 صفر الخير 1373 وبقي قائماً بأعباء الرئاسة إلى أن انتدب قاضياً بطنجة في 18 جمادى الثانية 1373 وبقي قائماً بتلك المهمة إلى أن أخر عنها في رجب 1375 مارس 1956 ولازم منزله بفاس إلى أن أتاه اليقين غفر الله له.

**أثره الفكري:**

له تقاييد على الكتب التي قام بتدريسها وذلك في التوحيد والتاريخ والفقه والبيان ومجموعة الفتاوى الشرعية في أربعة مجلدات وتأليف في الأدب في شرح هذا البيت:

إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء

يقع في كراسين وهذا البيت من ألغاز النحويين ودفتر يشتمل على أحكامه النهائية التي أصدرها أيام توليته قضاء الرصيف بفاس والكل مخطوط.

**إجازاته:**

أجازه شيخه القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي إجازة رواية كتابة وأجازه جل شيوخه كذلك مشافهة.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة فهامة دراكة مشارك في كثير من الفنون إلا أن له براعة كبرى في الفقه والنحو والتوحيد ويمتاز بفهم جيد وإدراك قوي.

**دراستي عليه:**

درست عليه المختصر الخليلي بالدردير من فصل إنما يجب القسم للزوجات في

المبيت، في ثانية الثانوي كما درسته عليه بالدردير أيضاً ولعله من باب الصلح في ثالثته وكانت عبارته في دروسه سلسة حلوة مع براعة كبيرة في أسلوب الدراسة والتبليغ يكرر المسألة مراراً ويتوسع في البيان ويصور القضية حتى تصير كأنها أمر مجسم محسوس ويفهم الجميع ويتذوق الفقه تذوقاً كبيراً حتى كأنه شيء ملموس وبالجملة فقد كان آية كبرى ومعجزة باهرة في العلم والفهم والتفهيم وطريقة التدريس العجيبة وكأنه تخرج من مدرسة تكوين الأساتذة وما دخل إليها قط وإنما ذلك فتح إلهي ونور ومدد رباني يقذفه الله تعالى في قلب من يحب وفضل عظيم يلهمه ويمنحه من يريد: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾، وكما قال إمام النحاة جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني رحمه الله تعالى في كتابه: (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) وإذا كانت العلوم منحاً إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، جزاه الله أحسن الجزاء وأجزل مثوبته يوم العرض والجزاء.

**وفاته ومدفنه:**

فاضت روحه الكريمة بعد زوال يوم الخميس 17 جمادى الأولى 1376 وبعد صلاة المغرب والصلاة عليه دفن بروضة أولاد بناني بالقباب.

وانهد بموته ركن عظيم من أركان العلم المتين والفقه والنوازل والفهم المصيب والتدريس النافع.

غفر الله ذنوبه وتجاوز عن هفواته وتغمده برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

# سيدي محمد بن عثمان الشامي

**نسبه:**

هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن عثمان ابن الفقيه المحتسب الناظر سيدي محمد ابن الفقيه المحتسب الناظر سيدي محمد ابن الفقيه سيدي أحمد ابن التاجر السيد عبد الحفيظ الشامي.

يتصل نسبه بالصحابي الجليل سيدنا سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي وكان موطن سلفه بالحجاز المدينة المنورة، ثم نزح إلى الشام للتجارة واستوطن به ثم انتقل إلى تاجرارن قرب إقليم توات بالمغرب الأقصى ثم ارتحل إلى فاس وقطن به واشتهر بالشامي.

وقد عرف بهذا البيت الشهير العلامة مولاي إدريس الفضيلي في الدرر البهية والعلامة سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في بيوتات فاس الصغرى.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان ازدياده بفاس في ذي القعدة عام 1319هـ وبعد إدراكه سن التمييز شرع في تعلم مبادئ الكتابة وقراءة القرآن الكريم وذلك بالمكتب المجاور لضريح سيدي المخفي من حومة المخفية على الفقيه المرحوم سيدي محمد بن أحمد التازي الذي استقدمه من تازة جد المترجم لدراسة القرآن مع أحفاده وقرأه أيضاً مع مبادئ التجويد قراءة وتطبيقاً على الفقيه المرحوم سيدي أحمد بن محمد الخمسي الذي حبته الطبيعة بخط رشيق جميل وذلك بمكتب رأس الزاوية المجاور لمسجد سيدي حبيب بحي المخفية.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

توجه المترجم بعد ختم القرآن الكريم إلى جامع القرويين لينهل من حياضه العذبة وذلك عام 1337 فقرأ على الفقيه العلامة المحقق الأصولي المعقولي سيدي محمد[1] بن أبي شعيب بوعشرين الأنصاري الخزرجي الأجرومية بالأزهري والألفية بابن عقيل والخضري وحضر ختمه تلخيص المفتاح في البلاغة.

---

(1) عين قاضياً بقبيلة زعير ناحية الرباط ثم قاضياً بقبيلة الزيايدة ابن سليمان ناحية الدار البيضاء ثم قاضياً بقبيلة أولاد سعيد ناحية سطات وعلى ذلك توفي ليلة الجمعة 13 جمادى الثانية 1364 ودفن بضريح سيدي الغنيمي بسطات.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي المهدي بن محمد الوزاني الألفية بالمكودي والموضح من باب الوقف إلى الأخير.

وعلى الفقيه العلامة الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الألفية بالمكودي ولقنه بعض الأذكار النبوية وقرأ عليه أيضاً فقه المرشد بميارة بزاوية الشرادي بين العشاءين وذلك أثناء دراسته بالمكتب القرآني.

وعلى الفقيه العلامة النحوي المحقق المشارك المقرئ سيدي العباس[1] بن العيسوي المسطاري المكناسي الألفية بالمكودي من أولها إلى باب الموصول.

وعلى عمه الفقيه العلامة سيدي أحمد[2] بن محمد الشامي الألفية بالمكودي وحاشية ابن الحاج السلمي والمختصر الخليلي بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الألفية بالمكودي وشرح الجمل ولامية الأفعال لابن مالك والخزرجية في العروض.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الألفية بالموضح والأزهري التصريح والتلخيص بأجمعه بمختصر السعد وبعض دروس منه بالمطول والمنية لابن غازي في الحساب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وحاشيتي بناني والرهوني المسح على الخفين والتيمم.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالزرقاني والخرشي وحواشيهما من الأول إلى سجود التلاوة وكان يحضر في بعض الأحيان ومن سجود التلاوة إلى آخر البيوع بدون انقطاع وحضر عنده ختمه المختصر وقرأ عليه أيضاً السلم ببناني والأجرومية بالأزهري وحاشية أبي النجا وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وذلك بمنزل الشيخ ولقنه الاسم المفرد.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي بالزرقاني من أول فصل الربا إلى آخر الشهادات وجمع الجوامع بالمحلي وحواشيه والسلم ببناني وطرفاً من الموطأ ورسالة الوضع ونحو الربع من التلخيص للقزويني بالمختصر والمطول.

---

(1) كان نائباً بقبيلة بني سادن ناحية فاس عن قاضي فاس الجديد وكان ينتحل خطة للشهادة بفاس الجديد ثم عين مدرساً بنظام القرويين إلى أن توفي على ذلك يوم السبت 8 جمادى الأولى 1351 ودفن بسيدي علي المزالي داخل باب عجيسة.

(2) كان خليفة عن والده في وظيفة الحسبة بفاس وأميناً على المطبوعات في عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ ثم مدرساً بنظام القرويين وتوفي يوم الثلاثاء 19 رمضان 1364 ودفن بمطرح الأجلة بمقبرة الشاميين قرب ضريح سيدي الغيائي بالقباب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني ولامية الزقاق بالشيخ التاودي ابن سودة وطرفاً من كتاب الأحكام لابن العربي المعافري في التفسير ومتن السنوسية بأم البراهين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد الغمري الأجرومية بالأزهري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] ابن العلامة سيدي عبد الحفيظ الشامي الأجرومية بالكفراوي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران.

وعلى الشيخ العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين العراقي لامية الزقاق بالشيخ التاودي السودي والسلم ببناني ونحو الخمس من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي الألفية بالموضح والأزهري التصريح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي نحو الربع من صحيح الإمام مسلم بالأبي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عمر بن عبد القادر العراقي كتاب المقنع في التوقيت.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي أشرقي الأجرومية بالأزهري والمرشد بميارة ودروساً من السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد العلمي الرسالة الفتحية بحاشية الشيخ عليها وحل العقدة عن مقاصد العمدة في التوقيت وكتاب ابن زريق في التعديل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بناني طرفاً من رسالة القيرواني بأبي الحسن وذلك بين العشاءين بزاوية سيدي محمد بن يوسف قرب سيدي مغيث.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الراضي السناني الهمزية ببنيس والسلم ببناني والألفية بابن عقيل والخضري ودروساً في المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني والرهوني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم نظم الجمل بشرح المؤلف والاستعارة للشيخ الطيب بن كيران بالبوري.

---

(1) توفي يوم السبت 14 جمادى الثانية عام 1351 ودفن بالقباب داخل ضريح سيدي الغياثي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي الألفية بالموضح ودروساً من مقامات الحريري بالشريشي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الألفية بالمكودي والسلم ببناني واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بشرح الشيخ ورسالة الوضع ودروساً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي دروساً من ديوان المتنبي بشرح العكبري وذلك بجامع المنية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطاهر بناني دروساً من السلم ببناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي الهمزية ببنيس بضريح مولاي أحمد الصقلي بالبليدة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفاً من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي إدريس بن عمر الشامي المرشد بميارة وذلك بمسجد درب الخطار من حي الجزيرة.

وبعد أن قضى أربه من الدراسة عام 1350 صار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين وكان يقوم بذلك أيضاً أثناء قراءته.

**وظائفه:**

عين مدرساً بنظام القرويين في أول تأسيسه وذلك من الدرجة الثالثة ثم ارتقى إلى الثانية ثم إلى الأولى ثم عين مفتشاً فنياً بالقرويين في رمضان 1365 وبقي في هذا الوظيف إلى أن أبعد عنه لأفكاره الحرة وذلك في 10 صفر 1373 بعد إبعاد جلالة الملك سيدي محمد الخامس عن عرشه المنيف وبعد أوبة أسد العرين من منفاه السحيق أعيد إلى وظيفة التدريس بالقسم الثانوي والنهائي الأدبي بالجامعة وذلك في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1375 وأسند إليه دراسة البيقونية في مصطلح الحديث في الثانوي وكتاب زاد المعاد في العالي الأدبي ثم غادر ميدان التدريس حيث عين مديراً لمعهد الرصيف التابع للقرويين وذلك في فاتح ربيع النبوي الأنور 1376 وبقي قائماً بأعباء الإدارة إلى أن أعفي منها وسمي عضواً بالمجلس العلمي بفاس في أوائل شوال الأبرك 1385 وفضلاً عن ذلك فهو مستشار شرعي بالمحكمة الابتدائية بفاس وعضو بالمجلس البلدي بها ويقوم بخطة الإفتاء وكان ينتحل خطة العدالة بالسماط ثم تأخر عنها لما صار مفتشاً لصدور الأمر بعدم الجمع بين وظيفين وبعد إبعاده عن التفتيش عاد إلى تعاطيها من جديد.

**إجازاته:**

أجازه شيخه العلامة المرحوم سيدي محمد بن جعفر الكتاني إجازة رواية كتابة والعلامة المرحوم سيدي سعيد العنتري المراكشي مشافهة بمنزله بمراكش والشيخ العلامة سيدي محمد ناصف من علماء جدة كتابة كذلك بالمسجد الحرام بمكة المكرمة والشيخ العلامة سيدي صالح التونسي من علماء المدينة المنورة كتابة أيضاً ببيت الله الحرام ثم مشافهة بمنزله بالمدينة المشرفة.

**رحلته:**

رحل إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار قبر النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأطيب التحية وذلك عام 1376 وكان عضواً في الوفد الرسمي لذلك الموسم تحت رياسة العلامة الأديب القاضي المرحوم سيدي الحاج أحمد بن أبي شعيب الأزموري وتطوع ثانياً به عام 1372 بصفته خليفة لرئيس الوفد لذلك العام الفقيه السيد الحاج الفاطمي ابن سليمان ثم تطوع ثالثاً عام 1382 ورابعاً عام 1393 وخامساً عام 1395.

**دراستي عليه:**

تلقيت عن هذا الشيخ الحساب بكتاب القلصادي في ثانية الثانوي والوثائق الفرعونية بشرح الهواري في ثالثته والتحفة لابن عاصم بشرح الشيخ التاودي ابن سودة من أولها في خامسته والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة من أولها في سادسته والشمائل المحمدية للترمذي بالبيجوري في أولى النهائي الأدبي.

# سيدي محمد بن هاشم العلوي

**نسبه:**

هو الشريف الفقيه العلامة العدل سيدي محمد بن هاشم بن الحسين بن محمد ابن لحسن بن أبي بكر بن الشريف بن عبد الهادي بن عبد اللّٰه بن علي بن طاهر بن لحسن بن علي الشريف بن محمد بن الحسن القادم من ينبوع النخل إلى سجلماسة.

**ولادته ودراسته الأولى:**

شاهد نور الوجود بزاوية تاوريرت مولاي عبد اللّٰه بن علي بن طاهر بالحوش بمدغرة مركز قصر السوق في ذي الحجة متم عام 1296 وقدم رضيعاً مع والده إلى فاس ثم عاد إلى مسقط رأسه عام 1304 ثم ارتحل رفقة والده إلى تدغة بناحية تافيلالت وهناك قرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي أحمد بن المختار الفيلالي إلى أن حفظه عليه.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد أن حفظ كتاب الله تعالى صار يتلقى الدروس العلمية على[1] والده حيث قرأ عليه الألفية لابن مالك وغير ذلك وذلك بالحوش بقصر السوق ثم انتقل لصحبة والده إلى مدينة فاس عام 1312 بقصد دراسة العلوم بمنبعها الصافي جامع القرويين كعبة القصاد وقبلة الطلاب من كثير من الآفاق فقرأ على شيوخه البارزين حينئذ الشريف الفقيه العلامة شيخ الطريقة الكتانية المرحوم سيدي محمد[2] ابن العلامة الشيخ سيدي عبد الكبير الكتاني مختصر ابن أبي جمرة في الحديث.

وعلى الشريف العلامة مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي التلخيص بمختصر السعد ومقصورة ابن دريد في الأدب.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الألفية بالمكودي.

---

(1) كان قاضياً شرعياً بتدغة ثم بآيت عطة وحديدوا وجبل ساغروا ناحية كلميمة ثم بمراكش ثم إماماً بجامع الرصيف بفاس وتوفي بالحوش بقصر السوق حوالي 1320هـ ودفن هناك بالحوش.

(2) توفي صبيحة يوم الثلاثاء 13 ربيع الثاني عام 1327 ودفن بباب الساكمة بفاس الجديد وطمس قبره رحمه الله.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الخياط استعارة الشيخ الطيب بن كيران.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى العلامة سيدي الحاج محمد جنون المختصر الخليلي بالزرقاني.

وعلى العلامة سيدي عبد السلام الهواري الوثائق الفرعونية بشرح الشيخ عليها.

وعلى العلامة سيدي التهامي جنون فن الحديث.

وعلى العلامة الميقاتي سيدي محمد[1] بن علي الأغزاوي علم التوقيت.

وعلى العلامة سيدي عبد العزيز بناني المختصر الخليلي بالزرقاني.

وعلى العلامة سيدي محمد بن الطاهر بناني الألفية بالمكودي.

وعلى الشريف العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر الخليلي بالدردير.

وعلى العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي صحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف العلامة سيدي المهدي الوزاني الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف العلامة سيدي خليل[2] بن صالح الخالدي الألفية بالأشموني والصبان.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وعلى الشريف العلامة الصالح سيدي عبد المالك[3] بن محمد الضرير العلوي.

وعلى العلامة سيدي أحمد بن محمد بن الطيب الفيلالي الكاوزي.

وتابع دراسته إلى أن قضى وطره وحصل على ضالته المنشودة وذلك عام 1320 وصار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين والرصيف.

**وظائفه:**

عين المترجم عدلاً بالسماط بفاس ثم أستاذاً للغة العربية بمدرسة العدوة الرسمية بها ثم نقل إلى نفس الوظيف بالمدرسة الثانوية الإدريسية وذلك عام 1333 وبقي قائماً بمهمته في حقل التثقيف والتوجيه بها إلى أن أعفي من ذلك عام 1339 وصار يشتغل

(1) كان ينوب في بعض الأحيان عن موقت منار القرويين وتوفي يوم الأحد 12 رجب 1340 ودفن بضريح سيدي البعاج داخل باب عجيسة.

(2) كان نائباً عن قاضي السماط بفاس ثم عين قاضياً بمكناسة الزيتون ثم أعفي من ذلك وتوفي صبيحة الاثنين 19 قعدة 1327 ودفن بروضة الخالديين قرب مستشفى قصبة الشراردة خارج باب المحروق بفاس.

(3) توفي ضحوة يوم الجمعة 16 جمادى الثانية عام 1318 وأقبر بالزاوية الناصرية بفاس رحمه الله.

بالفتوى وبالنيابة عن قاضي فاس الجديد، وبالتدريس تطوعاً واستأنف انتحاله خطة العدالة وعين إماماً بمسجد الرصيف عام 1312 كما نفذت له خطبة شهر ربيع الثاني من كل عام بجامع قصبة أبي الجنود ولما أسس النظام الدراسي بجامع القرويين عين ضمن قائمة مدرسية وذلك عام 1350 وانخرط في سلك الدرجة الثالثة إلى أن ارتقى إلى الأولى وبقي في وظيفته هاته إلى أن لقي ربه رحمه الله.

**رحلته:**

نزح هذا الشيخ إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار القبر النبوي الشريف بالمدينة المنورة وذلك عام 1368.

**أثره الفكري:**

له ملخصات في التاريخ الذي كان يدرسه في القسم النهائي الأدبي بالقرويين وكتاب مدرسي سماه: المنتخبات الأدبية لتلاوة المدارس الثانوية طبع منه الجزء الأول وشرح مخطوط للخزرجية في العروض عنونه هكذا: الآراء التبرية في شرح الخزرجية.

**شعره:**

أسهم المترجم بنصيبه في قرض الشعر حيث نظم قصائد أدبية في مجال التصوف والأخلاق.

ومن ذلك القصيدة التالية التي جادت بها شاعريته في مدح السلطان المقدس مولاي يوسف بن الحسن:

جاد الزمان بساعة لم تعهد — لما تجلى بدر ذاك المشهد
فاندك طودي للكفاح وراقني — صوت لها بين الحسان الخرد
فتاكة الألحاظ أنى يممت — سمعت زفير متيم متنهد
منها يغار البدر عند تمامه — والشمس تخفا من سناها المفرد
حسدت نظيرتها فأسقمها الأسى — إن السقام علامة في الحسد
يوم تبدت طلعة المجد الذي — حاز العلا فضلاً بغير تفند
أس الشريعة والحقيقة والهدى — مولانا يوسف ذو البها والسؤدد
ماضي العزيمة كالحسام المنتضي — يسبي النهى بالمنطق المتنقد
يفتر عن درر ينظم عقدها — ذكر وتسبيح الإله الأوحد
إن رمت حصر نعوته وصفاته — رمت الطريق إلى المحال الأبعد

| | |
|---|---|
| لولا طوالع سعده الميمون في | هذا الزمان المكفهر الأنكد |
| ما نار بدر للعلوم ولا غدا | ذو همة يسعى لأرفع مقصد |
| لكن بفضل جدوده ووجوده | نال العلا دهري فأرغم حسد |
| هم سادة هم قادة فوق السعا | قدر لهم يا حبذا من سؤدد |
| أبقى الإله عليهم رحماته | وأنالهم زلفى لديه تخلد |
| ما انهل قطر من سحاب أنشدت | جاد الزمان بساعة لم تعهد |

**دراستي عليه:**

درست عليه كتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه والمختصر الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي في ثانية الثانوي ومقدمة ابن خلدون في أولى النهائي الأدبي من أولها وتاريخ المغرب الأقصى من عهد الفتح الإسلامي في ثانيته ومن عصر الدولة العلوية في ثالثته وذلك بمحاضرات الأستاذ المكتوبة التي كان يمليها على طلبته.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل هذا الأستاذ الوقور إلى رحمة ربه ليلة الجمعة 13 رمضان المبارك عام 1371 وبعد صلاة الجمعة والصلاة عليه بمسجد القرويين حمل جثمانه إلى مرقده الأخير حيث دفن بمطرح الأجلة بروضة الطويين بالقباب.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وجعل جنة الفردوس متقلبه ومثواه.

# القسم الثالث

# في
# تراجم شيوخ
# الدراسة الحرة



# مولاي أحمد العمراني

**نسبه:**

هو الشريف مولاي أحمد بن محمد بن الخضر بن الفضيل بن محمد بن عبد المالك بن محمد بن أحمد أخي الولي المجذوب سيدي حفيظ العمراني الشهير المدفون في قبة المولى إدريس الأزهر بفاس وهو ابن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن علي بن محمد بن محمد بن عمران الذي ينسب إليه الشرفاء العمرانيون الجوطيون وهو ابن عبد اللّه بن أحمد بن علي بن يحيى بن عبد اللّه بن محمد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن يحيى بن محمد بن يحيى بن قاسم بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر رضي الله عنهما.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كان مولده بالعاصمة العلمية فاس الغراء في ربيع الثاني عام 1297 ولما بلغ من عمره خمسة أعوام أدخل إلى المكتب القرآني فقرأ على الشيخ الورع الذاكر الفقيه سيدي محمد اللجائي ثم قرأ على فقيه من جبل بني عروس ثم قرأ أيضاً على الفقيه التقي الصالح سيدي أحمد الفيلالي المعروف بالدقاق وقد حفظ الذكر الحكيم وهو ابن تسع سنوات وبعد ذلك زاد في الكتاب أربع سنين لإتقانه وحفظ الأمهات.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

لما قضى وطره من المكتب غادره في شعبان 1310 وانخرط في سلك طلبة القرويين ودرس على الشريف البركة الفقيه العلامة أبي مروان سيدي عبد المالك الضرير العلوي دروساً من المختصر الخليلي من كتاب الزكاة ومتن السنوسية.

وعلى الشيخ الإمام العلامة الهمام سيد أقرانه وفريد عصره وأوانه المحقق المدقق المشارك الرباني سيدي محمد[1] بن التهامي الوزاني المختصر الخليلي من كتاب الزكاة وطرفاً من الألفية لابن مالك وتوحيد المرشد وطرفاً من صحيح الإمام البخاري.

---

(1) ولي القضاء بثغر الصويرة ثم أعفي منه وكان إماماً بمسجد الجواببين حي زقاق الرمان وتوفي ليلة الاثنين 12 شعبان 1311 ودفن بروضة العراقيين بالقباب خارج باب الفتوح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي التهامي كنون ما ينيف على ثلاثين حزباً من المختصر بالخرشي من باب الجهاد وطرفاً من صحيح الإمام البخاري والموطأ بأجمعه والمرشد المعين وطرفاً من الرسالة للقيرواني والبردة والهمزية للبوصيري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري طرفاً من المختصر الخليلي والشمائل المحمدية للترمذي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي الكامل الأمراني طرفاً من المختصر الخليلي من الوكالة ومن أوله مسروداً إلى آخر الصلاة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري طرفاً من المختصر الخليلي ومن التلخيص بمختصر السعد والشمائل المحمدية للترمذي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحدث سيدي محمد(1) بن إدريس القادري الأجرومية والحديث ومصطلحه.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد زويتن الألفية لابن مالك ولامية الأفعال له كذلك.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد(2) الشهير بالنفير بن أحمد الصقلي طرفاً من الألفية لابن مالك.

وعلى الفقيه العلامة الصالح الورع سيدي حماد الصنهاجي الاستعارة في البلاغة ومتن السنوسية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الهاشمي الزرهوني الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة المحقق المدقق الفهامة سيدي الحاج محمد كنون علم المنقول والمعقول وطرفاً من التلخيص بالمطول وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران والألفية لابن مالك وأخذ عنه الطريقة التيجانية بالتلقين.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الصمد كنون الأجرومية وطرفاً من المرشد المعين.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي النحو وطرفاً من الهمزية للمداح البوصيري وعلم البيان.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المفتي النوازلي سيدي المهدي الوزاني الألفية

---

(1) كان مدرساً تطوعاً بالجديدة إلى أن توفي بها يوم الأحد 8 ربيع الثاني 1350 ودفن هناك بالزاوية القادرية.

(2) توفي يوم الأربعاء 9 صفر الخير 1316 ودفن بروضة الصقليين قرب ضريح الولي سيدي قاسم الوزير بالقباب.

بالموضح والمنطق والتحفة والزقاقية.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي طرفاً من السلم ببناني والفقه والنحو.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد الهواري الأجرومية وطرفاً من الألفية لابن مالك.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني دروساً من علم البيان.

وعلى الفقيه العلامة سيدي خليل الخالدي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري كتاب الطهارة من المرشد المعين وطرفاً من السلم ببناني ومن الألفية لابن مالك.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الخياط الألفية لابن مالك وطرفاً من الحكم العطائية والشمائل المحمدية.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني المختصر بالخرشي والزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي وجامع الشيخ خليل واصطلاح الحديث وصحيح الإمام البخاري ومسلم والترمذي والموطأ والمرشد المعين وطرفاً من التلخيص بمختصر السعد ورسالة العضد والمنطق والألفية لابن مالك والبردة والهمزية للشيخ البوصيري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الهادي[1] بن أحمد الصقلي الهمزية للبوصيري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحدث سيدي إبراهيم[2] بن محمد المدعو بوطربوش الدباغ الحسني.

وعلى الشريف البركة الذاكر سيدي الغالي[3] بن الحسن الغراري الزكاري أسرار علم الأسماء والأذكار.

وعلى الفقيه العلامة المحقق سيدي محمد السوسي المنطق والحساب والمقنع ودروساً في الهندسة وعلم الجدول وخواص الأسماء.

---

(1) عين قاضياً بالسماط بفاس إلى أن توفي بالمدينة المنورة ليلة الجمعة متم حجة الحرام 1310 ودفن بالبقيع.

(2) توفي يوم الأربعاء 4 قعدة الحرام عام 1329 ودفن بروضة أولاد ابن البشير برأس القليعة داخل باب الفتوح.

(3) توفي يوم الجمعة 21 رمضان المعظم عام 1313 وأقبر بروضة الشرفاء الغراريين بعوينة الشمع بالقباب رحمه الله.

وعلى الفقيه الأديب الرحالة أبي عبد اللّه سيدي محمد[1] ابن خليفة المدني دارا التونسي أصلاً.

ثم انتهى من الدراسة حيث ملأ عيبته علماً ومعرفة وصار يقوم بدروس تطوعية.

**وظائفه:**

عين أستاذاً بنظام القرويين وأسندت إليه بالقسم الابتدائي دراسة الفقه برسالة القيرواني والمرشد المعين وبقي قائماً بتثقيف الأفكار وتوجيهها إلى أن توفي رحمه الله.

**إجازاته:**

أجازه شيخه سيدي محمد القادري في الشمائل كما أجازه مشافهة مرات عديدة في غيرها وأجازه أيضاً شيخه سيدي المهدي الوزاني بثبته وجميع مروياته وسيدي محمد بن جعفر الكتاني بجميع مروياته وكذا والده العلامة سيدي جعفر بن إدريس الكتاني.

**رحلته:**

رحل إلى منزل الوحي ومهبط النور حيث أدى فريضة الحج المقدسة وتشرف بزيارة الضريح النبوي الأقدس عام 1321 وقد اغتنم فرصة وجوده بتلك البقاع فاتصل ببعض أقطاب العلم وأساطين الحديث كالعلامة الصالح سيدي محمد الأمين بن أحمد الوادنوني السملالي المراكشي أصلاً الذي أخذ عنه بالمدينة المنورة حيث كان مجاوراً بها علم الأسماء والعلامة المحدث أبي الحسن سيدي علي بن ظاهر الوتري الحنفي مذهباً المدني بلداً الذي أخذ عنه بالمسجد النبوي صحيح الإمام البخاري وأجازه إجازة عامة مطلقة بجميع مروياته ومقروآته ومسموعاته في المنطوق والمفهوم من المنقول والمعقول ثم ارتحل ثانياً إلى البقاع المقدسة حيث حج بيت الله الحرام أيضاً عام 1353 وزار مصر وأخذ بها عن العلامة الشيخ محمد بخيت بن الحسين المطيعي الحنفي وقد وجده يقرر مسألة الاستثناء في علم الأصول وأجازه بجميع مؤلفاته.

وعن العلامة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي.

وعن العلامة الشيخ أحمد بن محمد الرافعي وأجازه بجميع مروياته.

**تراثه الفكري:**

سطر قلم هذا الشيخ تآليف كثيرة وهي كما رسمها في فهرسته المخطوطة:

التنبيه والإعلام فيما ثبت في شهور العام، ترغيب العباد فيما ينفعهم في يوم

---

(1) توفي بمكناسة الزيتون في ربيع الأول عام 1313هـ رحمه الله وأقبر بروضة الشيخ سيدي محمد بن عيسى خارج باب السيبة أحد أبواب العاصمة الإسماعيلية.

المعاد، شرح نظم الشبراوي لقواعد الإعراب، تأليف في اصطلاح الحديث، أربعون حديثاً قدسية. أخرى وعظية، أخرى في لا إله إلا الله، أخرى في الصلاة على رسول اللّه ﷺ، شرح عقيدة السيد ماء العينين في عدة كراريس، آخر صغير في كراسين، الجواهر الحسان في عد شعب الإيمان، بلوغ السعد والتهاني في ختمة ابن أبي زيد القيرواني كبرى وصغرى الزهر الفائح في الكلام على الذبائح يعني ما يذبح على الأولياء، بلوغ السعد في الكلام على أما بعد، بلوغ المآرب في شرح قصيدة أنت بما قد سقيت شارب للصفي الحلي، سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس، شرح لقصيدة في التصوف لسيدي محمد الدباغ، شرح الزينبية، حاشية على الزرقاني إلى باب النكاح ملتقطة من تقارير شيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني وغيره من المشايخ، شرح القضاعي الكبير المسمى بإجابة الداعي، في نحو أربعة أجزاء، شرح القضاعي الصغير في نحو عشرة كراريس، شرح صغير للتحفة، بلوغ السعد والتهاني في مولد صاحب السبع المثاني كبير وصغير ووسط، رفع الأوهام النفسية في إباحة استعمال العطورات الرومية، تحفة الأتقياء في ذكر تراجم جماعة من العلماء والأولياء والصوفية والأتقياء، إدامة السرور والبشرى، النفحات المسكية فيمن وصف بالختمية، التضرعات السحرية في استجلاب النفحات الربانية، الفتح الكبير فيما وقع من الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير والكبير للسيوطي، حاشية على شرح مصطلح الحديث للفاسي، إسماع المرهب في الرد على من زعم أن الحج ساقط على أهل المغرب تقاييد على الرسالة، أنيس الجليس فيمن غره الهوى ولعب به إبليس، اختصار الزواجر لابن حجر في كراسين حاشية على شرح منظومة مقدمة ابن رشد للتتائي، تقاييد على جمع الجوامع، تأليف في أحكام البيوع، ختمة للبخاري ختمة للشمائل: أخرى للأربعين النووية، أخرى للشيخ خليل أخرى للألفية السيف المسلول على رقبة من أنكر وساطة الرسول، المواهب الامتنانية فيما من الله به على من المرائي النبوية، تنبيه الغافل عن مساويه الفارطة في بيان تحريم الكارطة، تعليق على الترغيب والترهيب للمنذري من شرحي الفيومي وأبي الحسن شارح الرسالة، اختصار الأحاديث المتواترة والأصل لشيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني، شرح منظومة سيدي أحمد بن ناصر التي وضعها للفقراء فيما يلزمهم من تعلم أمور دينهم، التنبيه والإعلام في نجاة أبويه عليه السلام إقبال السرور والبشرى بتخريج أحاديث المدونة الكبرى هداية الإخوان في الأدلة الدالة على تحريم الدخان، تأليف فيما ثبت في رفع اليدين في الدعاء وهو ملخص من تأليف للحافظ السيوطي تقييد في الأحاديث الصحيحة التي لم يعمل بها أمام دار الهجرة لما قام عنده من الأدلة التي منها عمل أهل المدينة، فريدة الزمان في شرح قصيدة ابن الونان، الفهرسة، المواهب السندسية في الشعبة العمرانية، شرح على المرشد المعين.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والحديث والتصوف شديد التشبث بالدين والاعتصام بحبله المتين مع الجد والاستقامة والاشتغال بما يعني والتنزه عما لا يعني ومع الزهد والورع والعزلة والخمول.

**دراستي عليه:**

درست على هذا الشيخ الوقور طرفاً من الحديث بمختصر ابن أبي جمرة وذلك في رمضان بعد الظهر بجامع القرويين وطرفاً من التفسير بين العشاءين بضريح سيدي قاسم بن رحمون وحضرت في بعض ختماته بمسجد الرصيف وضريح سيدي محمد ابن الفقيه.

وكان نفاعة نصوحاً لا ينقطع غالباً عن دروسه التطوعية بالإضافة إلى دروسه النظامية وكان الإقبال على تلك الدروس كثيراً لما تشتمل عليه من الفوائد الجمة والنصائح الثمينة والتوجيهات السامية.

**وفاته ومدفنه:**

فارق هاته الحياة الفانية صبيحة الثلاثاء 3 قعدة الحرام عام 1370 هجرية وأقبر بضريح الولي الصالح سيدي محمد ابن الفقيه الزجني بحي رأس الجنان بفاس.

وبوفاته فقدت مدينة فاس وجامعة القرويين شيخاً سلفياً نفاعة كان الطلبة والعامة ينتفعون بعلومه وتوجيهاته وآدابه.

رحمه الله رحمة واسعة وقابله بعفوه وفضله وجعل الجنة نزله ومثواه.

# مولاي أحمد الشبيهي

**نسبه:**

هو الشريف مولاي أحمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن علي بن عبد الكريم بن محمد فتحا الإدريسي المعروف بالشبيهي بن عبد اللّٰه ابن الولي الصالح أبي الطيب بن محمد القاطن بتازكارت بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي الطيب بن يحيى بن عمر بن أحمد الشريف بن علي بن الحسن بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الخالق بن علي بن الناصر بن مالك بن خالد بن سحنون الشريف بن ناصر بن إبراهيم بن سليمان بن بناصر بن محمد بن سعيد بن عابد بن محمد بن أحمد بن مالك بن علي بن أحمد بن داود ابن الإمام إدريس الأزهر ابن الإمام إدريس الأكبر رضي الله عنهما.

اشتهر سلفه بالشبيهي نسبة إلى السيد أحمد الشبيه أحد الأجداد في عمود النسب ولقب بالشبيه لشبهه بالنبي ﷺ في خلقه.

**ولادته ودراسته الأولى:**

كانت ولادته بفاس أواخر قعدة عام 1306 وقرأ القرآن الكريم بمكتب سيدي ماسان قرب ضريح سيدي أحمد الشاوي على الفقيه المرحوم سيدي الحاج محمد الغماري ثم بمكتب زنيقة جعدة بزقاق البغل بالمسجد هناك على الفقيه البركة المرحوم سيدي الحاج محمد الورياكلي وعلى الفقيه المرحوم سيدي محمد الرشيدي وبمكتب القطانين المعلق على الفقيه المرحوم سيدي محمد الدخيسي وبمسيد الكاف بأعلى القطانين على الفقيه البركة المرحوم سيدي الحاج علي ابن الفقيه الأستاذ الحاج أحمد زويتن.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد حفظه القرآن الحكيم انخرط في زمرة طلبة القرويين عام 1321 ليكرع من موارد علومه الصافية فقرأ على الشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي الحسين بن محمد بن الوليد العراقي المرشد بميارة الصغير والألفية بالمكودي وطرفاً من المختصر بالخرشي وغير ذلك.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن محمد الإيراري الألفية بالأشموني وطرفاً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني السلم ببناني وغير ذلك.

وعلى العلامة سيدي أحمد بن محمد بن الطيب الفيلالي الكاوزي الألفية لابن مالك.

وعلى العلامة الشريف سيدي أحمد بن الخياط الزكاري طرفاً من المختصر بالزرقاني وبناني والخرشي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بسرده له والتلخيص بمختصر السعد وصحيح الترمذي ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني بشرح المؤلف وكتاب الموطأ للإمام مالك ومقامات الحريري.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي الخزرجية في العروض بشرح الدماميني ودروساً في التوقيت.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري طرفاً من الأجرومية بالأزهري والألفية بالموضح والأزهري التصريح.

وعلى الشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي الشفا للقاضي عياض بشرح الخفاجي.

وعلى العلامة سيدي عبد العزيز بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران وطرفاً من السلم ببناني وتعاليق الشيخ نفسه.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني بعض دروس في مسند الإمام أحمد بن حنبل.

وعلى الشريف العلامة سيدي خليل الخالدي بعض دروس من الألفية لابن مالك.

وعلى الشريف العلامة سيدي إبراهيم العلوي الخزرجية في العروض بالدماميني.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن قاسم القادري المختصر بالزرقاني وبناني والرهوني والخرشي وطرفاً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي التهامي كنون طرفاً مهماً من المختصر بالخرشي.

---

(1) عين قاضياً بآسفي زمن السلطان المولى عبد العزيز فامتنع من ذلك نزاهة ثم عين قاضياً بالجديدة زمن صنوه السلطان مولاي عبد الحفيظ فرفض كذلك وتوفي في 19 جمادى الثانية 1329 ودفن بضريح سيدي الحاج عبد الله التاودي خارج باب عجيسة.

وعلى الفقيه العلامة الناسك المرحوم سيدي إدريس[1] ابن ناظر أحباس القرويين سيدي عمر الشامي الأجرومية بالأزهري ولامية المجراد في النحو.

وعلى الشريف العلامة المفتي سيدي المهدي الوزاني الألفية لابن مالك.

وعلى العلامة سيدي الفاطمي الشرادي المختصر بالخرشي وبناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد زويتن طرفاً من المختصر بالخرشي.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي صحيح الإمام البخاري.

وعلى العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني رسالة الوضع للعضد بشرح السمرقندي وغير ذلك.

وعلى الشريف العلامة الميقاتي سيدي محمد العلمي دروساً في التوقيت بالمقنع وحل العقدة بشرح المؤلف.

وعلى العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي دروساً في التوقيت والحساب.

وعلى العلامة الحيسوبي الميقاتي سيدي محمد بن علي الأغزاوي كتاب المنية لابن غازي في الحساب بشرح المؤلف ودروساً في التوقيت برسالة الماrديني بشرح الشيخ نفسه.

وعلى الفقيه العلامة الصوفي سيدي حماد[2] بن علال الصنهاجي توحيد المرشد بميارة الكبير وطرفاً من الحكم العطائية بشرح ابن عباد الرندي النفزي.

وعلى العلامة المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المرشد بميارة.

وعلى الشريف العلامة مولاي الشريف التاكناوتي الحساب بالقلصادي.

وعلى العلامة سيدي أبي بكر بناني طرفاً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد اللّه بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي دروساً من الهمزية للبوصيري.

وعلى العلامة سيدي أحمد الشامي طرفاً من المختصر الخليلي ومن الألفية لابن مالك.

---

(1) توفي في أوائل رمضان 1332 ودفن بزاوية الشرادي من حومة الجزيرة.

(2) توفي بمكة المكرمة وهو محرم بالحج في 6 حجة الحرام عام 1326 ودفن بالمعلي بروضة الحافظ ابن حجر الهيثمي هناك.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد[1] بن محمد العلمي الألفية بالمكودي ورسالة القيرواني بأبي الحسن.

وعلى الفقيه العلامة الأديب الشاعر سيدي الحاج أحمد[2] بن العياشي سكيرج الأنصاري المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد القادر المدعو صاحب الشيخ ابن الحاج التهامي بناني طرفاً من الألفية بالمكودي.

وعلى الشريف العلامة أبي زيد سيدي عبد الرحمن[3] بن القرشي الإمامي المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والرهوني وصحيح مسلم بالأبي والبردة ببنيس والهمزية بابن حجر الهيثمي وإحياء علوم الدين للغزالي ختمه عليه والطرفة في اصطلاح الحديث لسيدي العربي الفاسي بشرح المؤلف.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي دروساً في الهمزية ببنيس.

وعلى الشريف العلامة مولاي عبد اللّه الفضيلي رسالة الوضع للعضد بالسمرقندي وغير ذلك.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الأديب الشاعر مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر الخليلي بدون سرد شرح من الشروح.

ووالى دراسته على الشيوخ المذكورين إلى عام 1329 وإذ ذاك صار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين مع ملازمته حلقات بعض شيوخه وبقي على ذلك إلى عام 1332 وحينئذ تخلص للتدريس بالمسجد المذكور.

**وظائفه وامتحانه:**

وظف عدلاً كاتباً بالمجلس البلدي بفاس عام 1330 ثم عين عدلاً أول مرتباً

---

(1) عين قاضياً بالقصر الكبير ثم أعفي ثم عين قاضياً بالصويرة ثم أعفي وانتقل إلى مراكش الحمراء واستوطن بها وصار يقوم بدروس تطوعية إلى أن أسس النظام بكلية ابن يوسف بها وإذ ذاك عين مدرساً به إلى أن توفي بها يوم السبت 2 ربيع الأول عام 1358 ودفن بضريح سيدي محمد بن سليمان الجزولي.

(2) كان كاتباً بإدارة السلف بطنجة ثم عين ناظراً لأحباس فاس الجديد ثم قاضياً بوجدة ثم عضواً بالمحكمة العليا بالرباط ثم قاضياً بالجديدة ثم قاضياً بسطات إلى أن وافاه الأجل المحتوم بمراكش يوم السبت 22 شعبان 1363 وأقبر هناك بضريح القاضي عياض بباب إيلان.

(3) عين نائباً عن قاضي مقصورة السماط بفاس ثم قاضياً بمحكمة الرصيف وفاس الجديد ثم حذفت له فاس الجديد ثم عين رئيساً لمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم وزيراً للعدلية ثم رد إلى قضاء الرصيف بفاس ثم أعفي وعين نائباً لرئيس المجلس العلمي للقرويين إلى أن توفي يوم الأحد 20 محرم 1358 ودفن بالقباب بطريق عوينة الشمع خارج باب الفتوح.

إدارياً بأحباس القرويين بفاس وذلك في فاتح شوال 1330 مع عدم الانقطاع عن التدريس وفي أواسط عام 1336 طلب الإعفاء من الوظيفة الحبسية فأعفي ثم عين مدرساً بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس في يوم السبت 28 محرم عام 1340 وبقي قائماً بمهمته هناك إلى أن عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط في محرم 1359 وبقي في ذلك الوظيف إلى أن عين عضواً بالمجلس العلمي لجامعة القرويين في فاتح شوال 1361هـ إلى أن أعفي منه في 10 صفر الخير 1373 ثم أعطي بعد ذلك راتب التقاعد.

وهو يتعاطى خطة الإفتاء وكان يزاول خطة الشهادة بالسماط بفاس ولما صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفين انصرف عن العدالة وذلك حينما كان عضواً بالمجلس العلمي ولما أعفي من العضوية أذن له من جديد في مزاولتها وهو إمام بمسجد زقاق الماء بفاس وكان إماماً بمسجد الحجاج بزقاق الحجر بفاس كذلك، وقد تقلب في درجات علماء القرويين إلى أن صار من ذوي الدرجة الأولى منهم وقد أوذي في سبيل وطنه حيث نفي عقب حوادث المطالبة بالاستقلال عام 1363 هجرية سنة 1944م إلى الطاووس بالصحراء ومكث به نحو شهرين ثم نقل إلى أرفود ولبث به نحو العام ثم نقل إلى ميدلت وأقام به أربعة أشهر ثم سرح من منفاه فرجع إلى موطنه فاس.

**إجازاته:**

أجازه شيخه العلامة سيدي عبد الرحمن بن القرشي الإمامي إجازة رواية ودراية كتابة وشيخه العلامة سيدي أبو شعيب الدكالي رواية ودراية كتابة كذلك وذلك في الموطأ وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجة وشمائل الترمذي وتبادل الإجازة كتابة مع شيخه العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج الأنصاري.

**رحلته:**

رحل هذا الشيخ إلى الأصقاع الشرقية حيث أدى فريضة الحج المقدسة السامية وزار قبر النبي الكريم عام 1370.

**عصارة فكره:**

دبج يراعه تأليفاً سماه: إرشاد الراغب المنشى إلى ترجمة أبي زيد بن القرشي وهو مخطوط ومسامرة في الفلسفة الإسلامية ألقاها بنادي المسامرات بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس وأخرى في العمل في نظر الشرع الإسلامي ألقاها كذلك بالنادي المذكور في فاتح حجة الحرام 1358 وأخرى في الوحدة الإسلامية بالمغرب ألقاها

بمحطة الإذاعة العربية بالرباط وذلك إبان الحرب العالمية الثانية 1358 ـ 1364هـ 1939 ـ 1945م وأخرى في المعاملات في نظر الشرع الإسلامي ألقاها بمحطة الإذاعة العربية بقصر البطحاء بفاس في يوم الاثنين 19 رمضان 1359 وأخرى في الأحباس وأخرى في تاريخ مدينة فاس وأخرى تحت عنوان: بعض مطالب اجتماعية في الإسلام وقد أملى ذلك أيضاً بالنادي المذكور والكل مخطوط وأخرى في العلم والعمل قبل الإسلام وبعده تلاها أيضاً بالنادي المذكور في عشية الأربعاء 15 شعبان 1343 وقد نشرها الطبع.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك إلا أن له براعة في الفقه والنوازل والحساب.

**شعره:**

شارك هذا الأستاذ بحظه في نظم الشعر ومن ذلك ما جادت به شاعريته في رثاء شيخه العلامة المرحوم سيدي عبد السلام بن محمد بناني ونصه:

تصبر إذا ما النائبات ألمت ... وسل فؤاداً أن أصيب بفرقة

فما كل خطب يعتري المرء يتقي ... بإرسال دمع أو بإضرام لوعة

لقد عمت الأحزان أندية الورى ... وسام سهام الموت كل يتيمة

فأصبح مصباح العلوم مهدداً ... بقبض رجال قد حموه بغيرة

وأصبح مضمار الجهالة سائداً ... برفع رؤوس قد أتوا كل خسة

فضلوا وأغروا بالضلالة أنفساً ... تميل إلى سبل الهوان بسرعة

وصار مهاناً كل من له وجهة ... لدرس كتاب أو لتحبير سنة

وصار مهاباً كل من له صولة ... بقرب ظلوم أو بتغيير هياة

فوا أسفاً قد زاغ دهري باهله ... وأبدى عجيباً يمتطي كل فكرة

إلى الله أشكو ما أرى به من أسى ... ومن نكبات لحظة بعد لحظة

أرى ثلم هذا الدين من فقد أهله ... فليت الورى يفدون أهل الشريعة

وليتهم يبكون حول قبورهم ... كما بكت الخنسا بعين قريحة

وليت الذي يهوى شمائل عالم ... يفدي لنا عبد السلام بمهجة

أنوح عليه كلما غص محفل ... ولكن ماذا تجتديه نياحتي

أرى الصبر خيراً لو تطيقه عبرتي ... زمان ادكاري موت حامي الطريقة

فقيهاً سبوحاً في بحار غوامض | يصير منها الصعب سهلاً بفطنة
قضى عمره في درس نحو ومنطق | وعلم معاني واشتغال بسنة
وأصل وفرع والفنون جميعها | يقررها كلاً بإخلاص نية
أبان خفيات العلوم بفهمه | وأوضح أشكال العويص بهمة
لقد فقد الطلاب قطف ثماره | وهاموا بهذا الخطب في كل بقعة
أعزى أهيل العلم في فقد عالم | قضى فمضى علم غزير لتربة
أعزي أخاه والأقارب نسبة | وكل فتى ينحو سبيل مبرة
أعزيكم آل التيجاني أحمد | خلاصة أهل الله قطب البرية
لقد طالما أبدى السبيل بسعيه | لطالب رشد أو مريد وسيلة
ومن يك هذا دأبه ينل المنى | ويسقى رحيقاً سلسبيلاً بجنة
ألا أيها الناس صبروا ففقيدنا | لدى ربه مستوثق بمسرة
فيا رب صله بالنعيم وكن له | أنيساً إذا ما النفس تبلى بوحشة
وقابله بالإحسان والفضل والرضى | ورو ثراه من سحائب رحمة
بجاه الرسول المصطفى سيد الورى | وآله أصحاب الرحاب الفسيحة
عليه صلاة الله ما سح هاطل | وما غرد القمري في غصن أيكة

**دراستي عليه:**

حضرت عند هذا الشيخ في بعض دروسه الليلية التي كان يلقيها في الحديث بكتاب الموطأ للإمام مالك رضي الله عنه وذلك من كتاب أوقات الصلاة بعنزة معهد القرويين بين العشاءين وكنت السارد له.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل هذا الشيخ إلى جوار ربه صباح يوم السبت 18 رمضان المبارك عام 1394 وذلك بمستشفى الغساني بفاس إثر مرض قصير.

وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بمسجد تونس بالمدينة الجديدة حمل إلى مثواه الأخير حيث ووري بروضة الشرفاء الشبيهيين قرب ضريح القاضي أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي رحمه الله.

قدس الله روحه ونور ضريحه وطيب ثراه ورواه من سحائب رحماه وسقاه صيب الكرم والرضوان ووابل الستر والغفران وقابله بالفضل والإحسان وبوأه غرف الجنان آمين.

# سيدي محمد الطاهري

**نسبه:**

هو الشريف سيدي محمد بن محمد عبد السلام بن علال بن عبد السلام بن علي بن الحسين بن أحمد الجامع بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الكبير بن طاهر بن علي بن يحيى بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد اللّه بن طاهر بن حسين بن موهوب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن حسين بن علي الجواد بن محمد التقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سبط خير المرسلين بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد أفضل العالمين.

ينحدر المترجم من بيت الشرفاء الصقليين الحسينيين وإنما اشتهر بالطاهري نسبة إلى أحد أجداده الذي كان يسمى الطاهر.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر نور الحياة بفاس عام 1314 وبعد أن أدرك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة والقراءة واستظهار القرآن كتاب الله العزيز فقرأ على الفقيه سيدي محمد بن عبد الواحد المنكاد بمكتب درب الشيخ وزاوية الشرادي من حومة الجزيرة.

وعلى الفقيه سيدي إدريس المكناسي بنفس المكتب وعلى الأخير حفظ القرآن الكريم.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد انتهاء المرحلة الأولى من الدراسة تاقت نفسه الكريمة إلى الدراسة العلمية فقصد معهد القرويين للارتواء من معينه الفياض وذلك عام 1331 فقرأ على العلامة الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والسنوسية والمختصر بالدردير ونظم الجمل للمجرادي والدرة البيضاء في الفرائض للأخضري والأربعين النووية ومختصر ابن أبي جمرة في الحديث.

وعلى العلامة الأديب سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الأجرومية

بالأزهري والألفية بابن عقيل والتحفة بالشيخ التاودي السودي والخزرجية في العروض واستعارة الشيخ الطيب بن كيران ببناني.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الخياط دروساً من المختصر للشيخ خليل من باب المسح على الجبيرة.

وعلى العلامة الشيخ سيدي أبي شعيب[1] الدكالي دروسه الحديثية بصحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالزرقاني.

وعلى العلامة سيدي عبد العزيز بناني رسالة القيرواني.

وعلى الشريف العلامة الشهير مولاي عبد اللّٰه[2] الفضيلي المختصر بالزرقاني والألفية بالأزهري التصريح ورسالة الوضع وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الصوفي الناسك الأديب اللغوي سيدي الراضي[3] ابن إدريس السناني المرشد المعين بميارة والألفية بالأشموني والسلم ببناني وهمزية البوصيري.

وعلى الشريف العلامة مولاي الشريف التاكناوتي الحساب بالقلصادي والمنطق بالسلم بشرح الشيخ بناني.

وعلى الشريف العلامة سيدي الحسين العراقي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني دروساً من التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الشريف العلامة سيدي إدريس المراكشي دروساً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الألفية بالموضح والخزرجية في العروض بالزموري ودروساً من المختصر بالزرقاني من باب الجماعة.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي فرائض المختصر الخليلي والهمزية للبوصيري.

---

(1) عين قاضياً بمراكش ثم وزيراً للعدلية والمعارف إلى أن قدم استعفاءه وتوفي ليلة السبت 8 جمادى الأولى عام 1356 ودفن بضريح مولاي المكي الوزاني بالرباط.

(2) عين قاضياً بالجديدة ثم استعفى من ذلك فأعفي ثم عين مدرساً بنظام القرويين ثم رئيساً للمجلس العلمي للقرويين ثم آخر عن ذلك ثم رد إليه إلى أن توفي يوم الأحد 14 شوال 1363 ودفن بروضة العلويين قرب ضريح سيدي الغيائي بالقباب.

(3) انتقل إلى الدار البيضاء وقام بمهنة التدريس تطوعاً ثم قطن بمدينة أزمور وقام بنفس العمل إلى أن توفي صباح يوم الخميس 24 صفر الخير عام 1385 وأقبر بمسجد ضريح مولاي بوشعيب بأزمور.

وعلى العلامة القاضي سيدي محمد بوعشرين السلم بالشيخ بناني والتلخيص بمختصر السعد ورسالة الوضع والمختصر الخليلي بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق سيدي عبد الرحمن[1] ابن العلامة سيدي عبد الهادي الشفشاوني المرشد المعين بميارة ومتن الكافي في علمي العروض والقوافي بحاشية الدمنهوري الصغرى.

وعلى الشريف العلامة الزاهد الورع سيدي عمر بن عبد القادر العراقي الألفية بالمكودي ولامية الأفعال لابن مالك ببحرق الصغير والمختصر بالخرشي والمقنع في التوقيت والقلصادي في الحساب وفرائض المختصر الخليلي فقهاً وعملاً.

وعلى الشريف العلامة سيدي المهدي الوزاني دروساً في فرائض المختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطيب البدراوي المرشد المعين والألفية لابن مالك والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والمختصر بالدردير.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي دروساً من صحيح الإمام البخاري.

وعلى العلامة سيدي محمد بن علي الأغزاوي الحساب بالقلصادي ومنية ابن غازي.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الشريف العلامة الفلكي سيدي محمد العلمي التوقيت بالربع المجيب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد[2] بن المأمون البلغيثي دروساً من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني ومن جمع الجوامع بالمحلي والزقاقية

---

(1) كان مدرساً بمدرسة أبناء الأعيان بدرب بني عدس بفاس ثم عين نائب العضو بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضياً بوجدة ثم عضواً بالمجلس المذكور ثم خليفة لرئيس المجلس كذلك ثم أعفي ثم رجع إلى وظيفه المذكور ثم عين رئيس الغرفة الشرعية بالمجلس الأعلى بالرباط إلى أن أعطي التقاعد وعين رئيساً شرفياً للمجلس المذكور وكان عضواً في لجنة تدوين الفقه الإسلامي وتوفي ليلة الأحد 15 رمضان المعظم 1387 ودفن بروضة سيدي خطاب إزاء مقبرة الشهيد علال بن عبد الله بالعلو بالرباط.

(2) عين قاضياً بآسفي فرفض ثم قاضياً بالصويرة ثم قاضياً بطنجة فرفض أيضاً ثم قاضياً بالعرائش ثم قاضياً بالدار البيضاء فامتنع لأمر سياسي ثم قاضياً بالصويرة ثم استعفى من ذلك ثم عضواً علمياً بلجنة الأملاك المخزنية بفاس ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضياً بالدار البيضاء ثم استعفى لأمر سري ثم عضواً بمجلس الاستئناف المذكور ثم قاضياً بمكناس إلى أن آخر عن ذلك وتوفي ليلة الأربعاء 9 رجب 1348 ودفن بروضة العلويين قرب سيدي الغياثي بالقباب.

بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز بن أحمد بن الخياط دروساً في التوقيت.

وبعد أن أرضى رغبته وأشبع نهمه من اللذة الروحية الخالدة تقدم لامتحان التخريج فكان النجاح حليفه وأدرج في سلك الطبقة الرابعة من العلماء وذلك عام 1346 وصار يقوم بدروس تطوعية ببعض المساجد.

**وظائفه:**

عين هذا الأستاذ المبجل مدرساً بنظام كلية القرويين آخر عام 1350 بعد المشاركة في المباراة والفوز فيها وأسندت إليه دراسة علم التوحيد بالقسم الابتدائي وبقي قائماً بتلك المهمة إلى أن سمي مفتشاً فنياً بالقرويين ثم سمي أستاذاً بالقسم النهائي الديني بالقرويين وأسندت إليه دراسة الحديث الشريف بصحيح الإمام البخاري وشرح القسطلاني ثم عين عضواً بالمجلس العلمي لجامعة القرويين في 12 صفر 1373 إلى أن أعطي التقاعد من وظيفه المذكور ثم طلب منه الاشتغال في حقل التدريس بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بظهر المهراس بفاس فلبى الطلب وأصبح أستاذاً فيها بعقدة التزام وأسندت إليه دراسة جمع الجوامع بالمحلي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وعين أيضاً خطيباً بالضريح الإدريسي الأنور بفاس.

**إجازته:**

أجازه العلامة سيدي الحسن بن عمر مزور إجازة عامة في الرواية كتابة.

**رحلته:**

ارتحل إلى البقاع المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار القبر النبوي الطاهر على صاحبه أطيب الصلاة وأزكى التحية وكان عضواً في الوفد الرسمي الذي مثل المغرب في موسم الحج السعيد عام 1388 تحت رئاسة الأستاذ العلامة الأديب سيدي عبد اللّه كنون.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يتقن التوحيد والمنطق والحساب ويمتاز بفهم جيد وإدراك قوي.

**شعره:**

أدلى هذا الشيخ الموقر بدلوه بين الدلاء في ميدان القريض حيث جادت قريحته

السخية بقصائد في مناسبات مختلفة وإنظام في قواعد علمية.

ومن ذلك قصيدته في رثاء شيخه العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي نظمها بمناسبة إقامة حفلة تأبينية له بفاس ونصها:

قضت سنة القهار أن يفجع الورى ... وأن يجزعوا أن زند رزء بهم ورى

وأن يغفلوا عن ما دهاهم بسرعة ... لأجل حظوظ هونت ما بهم عرا

ولكن إذا ما جل خطب وجدتهم ... حيارى كأن لم ينظروا قط ما جرى

ومن ذاك ما أوهى القلوب جميعها ... بشرق وغرب في المدائن والقرى

فأمست وداء الجهل يبغي إقامة ... بها حيث آسيها غداً اليوم مقبرا

إلى الله شكواها بفقد طبيبها ... على فقده والله ما كان أصبرا

على مثله فلتبك إذ موت من له ... تموت قلوب ليس مثل ذوي ثرا

يحق لها هذا وأكثر حيث لم ... تجد كاشفاً عن مشكل قد تسترا

ولا مخرجاً من بحر الآيات دره ... ومن سنة المختار مسكاً وعنبرا

ولا باذلاً من كل فن نفيسه ... ومن ملح الآداب بالظرف جوهرا

سوى فخر فاس من قد اختطب العلى ... لدى قصرها والغير عنها تقاصرا

سراج الدجى البلغيثي سيدي أحمد ... سليل رسول الله قدوة من قرا

مآثره في الخلق جلت وإن ترد ... سؤالاً فسل عنه مفيدك مخبرا

فسل معلناً عنه البخاري ومسلماً ... فما الصدق إلا في الذي به أخبرا

وعنه خليلاً سل تجب برسالة ... عليها حديث الهاشمي محبرا

وسل عنه تلخيصاً وجمع جوامع ... فعندهما تلخيص مجموع ما درى

وسل عنه ميزاناً فلم يبق راجحاً ... وسل شعره تشعر بكونه أجدرا

وسل جدلاً تعلم مكانة ذا الذي ... بفقده مغني العلم والعز أقفرا

وسل عنه مصر الشام والحرمين إذ ... بها ترك الذكر الجميل الذي ترى

وسل تونساً والقيروان فقد بدا ... به فيهما فخر لفاس تداثرا

وسل عنه في كل المجالس تلفه ... هو العلم الفرد المهيب الموقرا

فيا أيها الأحباب كفكم ارفعوا ... لذي كرم قد عم كل الذي برا

وقولوا جهاراً رب أمن فقيدنا ... بقبره لا يلقي نكيرا ومنكرا

وفي الحشر والميزان والجسر وأحبه ... رضاك فيرقى بالكرامة منبرا

وأسكنه في جوار جده جنة بها غير مرأى وسمع وما جرى
وصبر قلوب العالمين لأنه إذا ما أصيب القلب فالكل معترى
ولا سيما أهل الفقيد فزدهم من الصبر يا ربي نصيباً موفرا
وورثهم منه محاسنه التي بها لم يمت حتى يسودوا كما سرى
ووفق جميعاً لاعتناء بما بقي من أمثاله الأفراد ما بين ذا الورى
وبارك لنا في عمرهم وعلومهم بعافية والأمن والعز أكثرا
بجاه إمام المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام تكاثرا
وآله والأصحاب ما أرخ امرؤ تغيب بدر أسجم الناس في السرا

1348 هجرية

ومن ذلك أيضاً أختها في رثاء الفقيه العلامة القاضي المرحوم سيدي محمد بن عبد السلام السائح ألقيت في حفل تأبينه بفاس ونصها:

طير المنية بالبرية صائح فبسهمه غاد يصاب ورائح
إن البقاء له تعالى وحده وفناء غيره مستبين واضح
ولقد قضى سبحانه بمصائب غاو يصاب بها كذاك الصالح
وقضى لمن هو ساخط بوباله وبان ذا الصبر الجميل الرابح
لكن إذا عظم البلا جزع الفتى شيئاً فيوقظه القضاء اللائح
أيكون من ذهب ابنه البر الرضي كالـلـذ قضى هر له أو نابح
أو من أصيب بظفره مثل الذي في عينه لا شك هذا فادح
أو من طبيب الجسم يفقد مثل من فقد الطبيب لروحه ذا ما صح
فإذا رأيت مولهاً من رزئه فاعذره إن لم يأت ما هو قادح
لا سيما رزء امرئ حال الورى لولاه والأمثال ما هو صالح
ولذاك لما أن رأيت الغم قد عم الورى قلت المصاب السائح
فأجبت لا بل ذا أجل فإنه أهل لأن تبكي عليه نوائح
إذ موت ذاك مصيبة لقريبه وبموت ذا علم الديانة طائح
ذا بحر غرب غاض وهو السائح في مشرق إذ حج وهو المائح
ذا في العلوم مشارك ومذاكر ولكل باب إن أردت الفاتح
ملأت لطائفه المجالس لم يدع وقتاً لمغتاب بما هو مانح

طاب الحديث مع الأصول فعرفه ... منه إلينا في المحافل فائح
عهدي به فوق البسيطة سائحاً ... وبه العقول النيرات لواقح
عهدي به في قلب معظمها ثوى ... فإذا ضريح وهو فيه آزح
عجباً لقبر فيه متسع إلى ... أن صار يسكنه الخضم السائح
سقياً له ولمن به ومجاور ... فينعمون وتستنير ضرائح
سقياً له إذ كان يشفي من ضما ... جهل وينقذ من عرته فوادح
أسفاً لفقد طبيب أرواح إذا ... لم تلف مثله صاح فهي أوانح
فنفوسنا من بعد فقده ما بقت ... محزونة في حيرة وكوالح
الله يكرمه بأعلى جنة ... وينيله جماً لأنه جازح
ويجود بالصبر الجميل لأهله ... وبنيه مع من للمعارف جانح
ويورث الأنجال فضله منة ... فيهم يرى خال العلا والطامح
يا رب واحفظ ديننا بإمامنا ... تاج السلاطين السماك الرامح
وأنله فضلاً منك ما هو آمل ... فيعطر الأرجاء منه روائح
واكلأه مع أنجاله الأمراء من ... ما يختشي أنت القدير الفاتح
واحفظ إلهي شيوخنا وشبابنا ... من كل سوء لا تطيح طوائح
بالمصطفى خير الورى وبآله ... والصحب من هم ملجأ ومفاتح
صلى عليه الله ثم عليهم ... وكذلك القافي لهم والسائح

**دراستي عليه:**

أخذت عن هذا الشيخ الكريم بعض دروسه الصباحية البلاغية في أرجوزة الشيخ الطيب ابن كيران في الاستعارة بشرح البوري وذلك بمسجد فوارة بدرب الدرج من حومة الجزيرة.

وكانت تلك الدروس الغالية ممتازة بجد وإفادة وكانت عبارته فيها سلسة سهلة يفهمها الجميع وفيها عذوبة ونغمة مطربة.

# سيدي محمد السائح

**نسبه:**

هو سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن السائح الأندلسي أصلاً الرباطي داراً ومنشأً وإقباراً.

بيته من البيوتات الشهيرة برباط الفتح وقد نزح إليه فيمن نزح من الجزيرة الخضراء ببلاد الأندلس الفردوس المفقودة أعاده الله تعالى إلى حظيرة الإسلام.

وقد كان هذا البيت مشهوراً بالعماني ثم اشتهر بالعماني السائح ثم أهمل العماني وبقي السائح والذي اشتهر باللقب الأخير هو جد المترجم السيد عبد الرحمن.

وسبب الاشتهار به أنه انخرط في صفوف الجندية التركية بالجزائر في عهد حكم الأتراك وسافر منها إلى إسطنبول بتركيا وبقي غائباً عن وطنه مدة طويلة وانقطع ذكره حقبة من الزمن ولما رجع إلى منزله وأهله وقد طعن في سنه صار يلقب بالسائح وغلب عليه وعلى ذريته إلى الآن.

**ولادته ودراسته الأولى:**

فتح مقلتيه على هذا الوجود بالعاصمة الإدارية رباط الفتح في 12 ربيع النبوي عام 1310 ولما أدرك طور التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقد أخذ القرآن الكريم عن الفقيه السيد عبد السلام كليطوا الأندلسي والفقيه السيد المهدي الصحراوي.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد أن قضى وطره من المكتب القرآني وودعه تاقت نفسه الطموح إلى الارتشاف من معين العلم الزلال فصار يطوف على حلقات الدروس بمعاهدها بمسقط رأسه حيث أخذ عن الفقيه السيد محمد بن أحمد بن العياشي[1] الفقه والتوحيد.

وعن الفقيه السيد التهامي[2] بن المعطي الغربي العربية والتصريف.

---

(1) كان عدلاً وإماماً ومقدماً بالزاوية التيجانية بالرباط وتوفي يوم الجمعة 3 صفر الخير 1376 وأقبر بمقبرة العلو بالرباط.

(2) كان مدرساً بأول مدرسة ثانوية فتحت بالرباط وهي المعروفة الآن بثانوية مولاي يوسف ثم أعفي =

وعن العلامة المحدث المسند الحافظ الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي.

وعن الفقيه[1] العلامة المشارك القاضي الخبير أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن بناصر بريطل المنطق والأصول والفرائض والحساب والتوقيت.

وعن الفقيه[2] العلامة الفهامة المدقق سيدي محمد بن عبد السلام الرندة الأندلسي الفقه.

وعن الشريف الفقيه العلامة الأديب الكبير[3] مفخرة الرباط شيخ الشيوخ أبي حامد سيدي المكي بن علي الشرشالي الشهير بالبطاوري.

وهكذا تابع دراسته العلمية إلى أن أشبع نهمه من لذة المعارف وأروى ظمأه من بحارها وصار يقوم بدروس تطوعية.

**وظائفه:**

تقلب المترجم في عدة وظائف فقد عين أستاذاً بالمدرسة الثانوية اليوسفية بالرباط ثم عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضياً بالجديدة ثم قاضياً بوادي زم ثم قاضياً بقبيلة شراكة ناحية فاس ثم قاضياً بمحكمة الرصيف بفاس ثم قاضياً بمكناسة الزيتون إلى أن وافاه الأجل المحتوم على ذلك رحمه الله.

**إجازاته:**

أجازه الإمام العلامة القاضي أبو العباس سيدي أحمد بن محمد البناني الرباطي بالبخاري والشمائل وسنن الترمذي والشفا والجامعين وأجازه أيضاً العلامة القدوة الشريف سيدي المكي البطاوري وعلامة فاس وشيخ الجماعة بها الشريف سيدي أحمد بن الخياط الزكاري والعلامة المحدث الشريف سيدي محمد بن إدريس القادري والشيخ الرياضي سيدي المهدي متجينوش الرباطي والواعية المطلع الشريف

---

= وصار عدلاً بالرباط ثم قاضياً بأحوازه إلى أن توفي على ذلك في 3 شوال 1378 ودفن بروضة سيدي الخطاب خارج باب العلو بالرباط.

(1) كان قاضياً بأحواز مكناس ثم بالقنيطرة ثم بالجديدة ثم بقبيلة المذاكرة بالشاوية إلى أن أعفي وتوفي يوم السبت 10 صفر الخير 1363 ودفن بروضة سيدي أحمد بن علي الوزاني المقابلة لضريح مولاي المكي الوزاني بالرباط.

(2) كان عدلاً بالرباط وبمرسى العرائش وآسفي واستخدم كاتباً بالصدارة العظمى وعين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط وبعد ذلك عين قاضياً بالرباط ثم وزيراً للعدلية الشريفة إلى أن أعفي من ذلك وتوفي صبيحة عيد المولد النبوي يوم الجمعة 12 ربيع النبوي 1365 ودفن خارج شالة من جهة وادي بورقراق بالرباط.

(3) كان كاتباً بطنجة مع النائب السلطاني ثم قاضياً بالرباط إلى أن أعفي وتوفي ليلة الأربعاء 2 محرم 1355 ودفن بضريح مولاي المكي الوزاني بالرباط.

مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي والعلامة الفقيه المفتي الشريف سيدي المهدي الوزاني.

**رحلته:**

رحل المترجم الجليل إلى البقاع المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار قبر رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأطيب التسليم وكان رئيساً لوفد الحجيج الرسمي للمغرب في ذلك الموسم عام 1365.

**أثره الفكري:**

خط قلمه البارع تآليف كثيرة منها ما نشره الطبع وهو: تحقيق الأمنية مما لاح لي من حديث أنا أمة أمية، سوق المهر إلى قافية ابن عمرو، المنتخبات العبقرية للمدارس الثانوية:

ومنها ما لم يحظ به وهو: إعجاز القرآن، المفهوم والمنطوق مما ظهر من الغيوب التي أنبأ بها الصادق المصدوق، الخمار المذهب في أحكام التعامل بين مختلفي المذهب، المصباح الأجوج في سد يأجوج ومأجوج، الشرف المروم بأحاديث فتح مدينة الروم، منهل الوارد في تفضيل الوارد، أثمد الجفن، سبك الذهب واللجين في سر افتقار التناسل إلى الزوجين، أسبوع في باريز، الغصن المهصور بمدينة المنصور، حسن البيان للجاحظ في كتاب الحيوان، الفهرسة المسماة: الاتصال بالرجال.

كما دبج محاضرات قيمة وهي: تدفق العلم من غار حراء، عناصر العلم في سنة الرسول، الإدريسي مخترع الكرة الأرضية، الفخر الرازي، إشراق الفلك بتاريخ علم الفلك، النازية والديموقراطية في نظر الفلسفة والتاريخ، كما حرر رسائل علمية وهي: الطلاق في كتاب الله، تنبيه أولي الأحلام إلى صفة الحجاب من الإسلام، رضاب العذراء، إتيان السول بذكر ما خلف الرسول، وتقييداً سماه: نجعة الرائد في ابتناء الحكم والفتوى على المقاصد والعوائد.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة مشارك مطلع محاضر بيد أن له براعة كبرى في فنون الحديث والفقه والأدب والفلسفة والتاريخ.

وبالجملة فهو أعجوبة الدهر ويتيمة العصر ومفخرة الزمان يحق لكل من سبر غوره وحلل عبقريته ونفذ إلى شخصيته العلمية النادرة أن يتمثل فيه بقول القائل:

حلف الزمان ليأتين بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

**دراستي عليه:**

تلقيت عنه بعض دروسه التفسيرية بشرح النسفي والحديثية بصحيح الإمام البخاري التي كان يمليها بين العشاءين بمسجد القرويين وكانت تلك الدروس مملوءة بالفوائد الممتعة والقواعد المحررة والطرائف البديعة وكان يستحضر كثيراً من الأبيات والمقطوعات الشعرية والشواهد العلمية وكان فصيح اللسان حلو العبارة مليح الإشارة وكان لتعبيره رنة موسيقية ونغمة عذبة خصوصاً عند تلاوة بعض الآي القرآنية التي كان يفسرها وكانت مجالسه العلمية تغص بالطلبة النجباء المستفيدين وتكتظ بالعامة المتعطشة لالتقاط درره البهية وفرائده الغالية وجواهره الثمينة.

**وفاته ومدفنه:**

انتقل إلى جوار ربه برد الله مضجعه بمدينة مكناس في يوم الاثنين 16 قعدة الحرام 1367 ونقل إلى مسقط رأسه حيث دفن بروضة سيدي أحمد بن علي الوزاني المقابلة لضريح مولاي المكي الوزاني.

وبموته سقط حصن حصين من حصون العلم المنيعة وصرح من صروح الثقافة الإسلامية المتينة وخبا نجم كان يلمع في سماء المعارف الواسعة والآداب العريضة تغمده الله بالرحمة والرضوان وقابله بالفضل والإحسان وأسكنه فسيح الجنان آمين.

# سيدي محمد بن العربي العلوي

**نسبه:**

هو الشريف المصلح شيخ الإسلام سيدي محمد ابن العلامة العدل سيدي العربي بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن طاهر بن محمد بن عبد الكريم بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي ويوسف هذا هو الذي يلتقي فيه المترجم مع العائلة المالكة.

**ولادته ودراسته الأولى:**

أبصر نور الوجود في 7 حجة عام 1301 هجرية أو 1302 على شك من المترجم وذلك بالقصر الجديد بمدغرة وقرأ القرآن الكريم بمسقط رأسه على ابن عمه الشريف المرحوم مولاي الطيب بن علي العلوي.

وعلى الفقيه المرحوم سيدي الطالب الجيلالي وعلى الفقيه المقرئ المجود المرحوم سيدي محمد بن المكي الإغريسي الذي استشهد في معركة دخول الجيوش الفرنسية لبلده وعلى والده سيدي العربي كذلك.

**دراسته الثانية وتدريسه:**

بعد أن حفظ الذكر الحكيم بالمكتب القرآني أم عاصمة العلم والعرفان فاس الغراء للاغتراف من بحار علومها الزاخرة وانخرط في سلك طلبة معهد القرويين عام 1318 فقرأ على الفقيه العلامة باجي وقته سيدي عبد السلام[1] بن محمد بناني المختصر الخليلي بالخرشي والدردير وجل صحيح الإمام البخاري والألفية بالمكودي والموضح والأشموني والجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون بشرح الدمنهوري والبسط والتعريف في التصريف للمكودي بشرح الدلائي والقلصادي في الحساب والرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للمارديني في فن التوقيت والطرفة في اصطلاح الحديث لسيدي العربي الفاسي بشرحها الوحيد واستعارة الشيخ الطيب بن كيران بالبوري وغير ذلك.

وعلى العلامة سيدي الحاج محمد بن محمد بن عبد السلام جنون مختصر

(1) توفي في رمضان عام 1329 ودفن بروضة أولاد بناني قرب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

الشيخ خليل بالخرشي والزرقاني وبناني وصحيح الإمام مسلم بشرح النووي والهمزية بنيس والبردة بالأزهري والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف العلامة الملقب بزنبيل العلم سيدي محمد بن قاسم القادري المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني والأجرومية بالأزهري.

وعلى الشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد بن الخياط المختصر بالخرشي والزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والحكم لابن عطاء الله بابن عباد.

وعلى الشريف العلامة فيلسوف الفقهاء سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالخرشي والزرقاني وورقات إمام الحرمين بشرح الحطاب ورسالة الوضع.

وعلى العلامة الصوفي القاضي سيدي عبد العزيز بناني صحيح الإمام مسلم والمختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى العلامة سيدي الفاطمي الشرادي المختصر بالخرشي والزرقاني ومقامات الحريري.

وعلى العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المأمون البلغيثي توحيد المرشد بالشيخ الطيب بن كيران والتلخيص بمختصر السعد والكافي في علمي العروض والقوافي.

وعلى الشريف العلامة سيدي خليل الخالدي الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني التلخيص بمختصر السعد ومنظومة الخزرجية في العروض بشرح الزموري.

وعلى العلامة سيدي التهامي جنون بعض دروس من المختصر بالخرشي ومن صحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف العلامة النوازلي سيدي المهدي الوزاني بعض دروس من المختصر بالخرشي وبناني.

وعلى الشريف العلامة الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني بعض دروس من جمع الجوامع بالمحلي وسنن أبي داود.

وعلى الشريف العلامة سيدي عبد المالك الضرير العلوي دروساً من المختصر بالخرشي.

وعلى الشريف العلامة مولاي الكامل الأمراني دروساً من المختصر بالخرشي.

وعلى والده سيدي العربي[1] حيث كان يستعين به على فهم الدروس بالمطالعة معه وسؤاله عن بعض المشاكل العلمية.

---

(1) كان نائباً لقاضي فاس الجديد وتوفي في قعدة الحرام عام 1324 ودفن بالقصر الجديد بمدغرة.

وعلى الشريف العلامة الميقاتي سيدي محمد العلمي الحساب بالقلصادي وحل العقدة والروضة في التوقيت للبوعقيلي والمقنع في التوقيت كذلك بشرح المزغيتي المسمى الممتع في شرح المقنع ومنظومة الفاسي في الإسطرلاب بشرح الناظم قراءة وعملاً وأخذ عنه أيضاً معرفة أشخاص النجوم.

وعلى العلامة الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والموطأ للإمام مالك وجامع الترمذي ومقامات الحريري والنخبة في اصطلاح الحديث للحافظ ابن حجر وتفسير النسفي.

وعلى عمه الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن محمد بن محمد العلوي الشفا للقاضي عياض.

وعلى العلامة سيدي عبد السلام الهواري دروساً من المختصر بالخرشي والزرقاني والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة والموطأ.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالخرشي.

وعلى العلامة الصالح سيدي حماد الصنهاجي الألفية بالمكودي والموضح.

وعلى العلامة الفقيه المحقق سيدي أحمد[2] بن محمد بن الطيب الفيلالي الكاوزي دروساً في الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الأديب الشريف سيدي إبراهيم[3] بن محمد العلوي الإسماعيلي الألفية بالمكودي والهمزية ببنيس.

وعلى الفقيه العلامة الشريف مولاي إدريس[4] ابن العلامة القاضي مولاي عبد الهادي العلوي المختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[5] المدعو العلامة بن عبد القادر ابن سودة الألفية بالمكودي.

---

(1) كان قاضياً بفاس الجديد وبالسماط بفاس القديم وتوفي في محرم 1325 ودفن بمطرح الأجلة بالقباب.

(2) توفي عام 1324.

(3) توفي يوم الثلاثاء 12 رمضان المعظم 1322 وأقبر بروضة العلويين بشارع سكر سمط في مجاورة جامع الجنائز بمسجد الأندلس.

(4) توفي في طريقه إلى المدينة المنورة بعد أدائه مناسك الحج المبارك ووصل نعيه إلى فاس في 9 محرم الحرام 1331 أما تاريخ وفاته بالضبط فلم أقف عليه وقد دفن بالبقيع.

(5) كان قاضياً بطنجة ثم أعفي ثم عين نائباً عن قاضي فاس الجديد غير أنه كان هو المتولي للقضاء في الحقيقة إلى أن قدم إعفاءه وكان أيضاً خطيباً بضريح سيدي أحمد الشاوي وتوفي يوم الأربعاء متم شعبان الأبرك 1338 وأقبر بضريح سيدي محمد بن عباد بباب الحمراء.

وعلى العلامة سيدي أبي بكر بن العربي بناني دروساً من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى والدته الشريفة السيدة الهاشمية[1] بنت سيدي محمد بن أحمد العلوي حيث كانت تعينه على حفظ الفرقان الحكيم وتفهم معانيه وتوجهه توجيهاً حسناً لاتباع الطريق المستقيم والتحلي بالفضيلة والأخلاق الرفيعة.

وبعد أن عل ونهل من الموارد العذبة والينابيع الصافية انتهى من الدراسة عام 1330 وصار يقوم بدروس تطوعية بمسجد القرويين كما كان يقوم بها أيضاً أثناء قراءته.

**وظائفه وجهاده الوطني:**

كان المترجم عدلاً بالسماط بفاس ثم عين عدلاً بأحباس فاس الجديد آخر عام 1330 ثم عين قاضياً بفاس الجديد في 17 رجب 1333 وأثناء اشتغاله بهذا الوظيف كان يتطوع بثلاثة دروس في الأسبوع في مادة الأدب مع توجيهات وإرشادات وذلك بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس ثم رقي لرئاسة مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط في شعبان 1346 ثم سمي وزيراً للعدلية عام 1359 ثم استعفى من ذلك في صفر 1363 وفي آخر الشهر المذكور قبل استعفاؤهَ وهو يتعاطى خطة الإفتاء لكنه يجتهد ولا يقلد في كثير من الفروع الفقهية.

ويعد من الوطنيين الأحرار الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكافحوا في سبيل تحرير المغرب واسترجاع استقلاله السليب فقد وقف موقفاً مشرفاً حين تقديم عريضة طلب الاستقلال وكان من العلماء الذين رفضوا بجرأة وشجاعة نادرة التوقيع على بيعة محمد بن عرفة العلوي بل أفتى بقتله تطبيقاً للحديث الشريف: إذا بويع لاثنين فاقتلوا الثاني منهما، ولذلك نفاه الفرنسيون إلى القصابي قرب ميدلت عقب قبول استعفائه من وزارة العدل ثم نقلوه إلى قصر السوق ثم حرروه من نفيه بعد ما قضى فيه نحو عامين ثم نفوه مرة ثانية من فاس فاختار الإقامة بمصطاف إيموزار وذلك لأنه كان يقوم بدروس بجامع القرويين تضايقت منها السلطات الاستعمارية ولم تطق صبراً على ما كان يصدر منه فيها من الحملات والتهجمات على الاستعمار والاستعماريين وأذنابهم من الإقطاعيين الخونة والمتعاونين ولذلك طلبت منه الانقطاع عن تلك الدروس فأبى الخنوع لإرادتها فقررت نفيه ونفذته في 18 رمضان 1371 ثم رجع إلى فاس في آخر رمضان المذكور وأقام بمنزله بدرب الورد بالمدينة الجديدة، بيد أنه بقي ممنوعاً من النزول إلى المدينة العتيقة لأنها اعتبرت أن موقع منزله المذكور خارج المدينة.

---

(1) توفيت عام 1343.

وعند محاولة إبعاد جلالة السلطان سيدي محمد الخامس عن عرشه العتيد جعلت الحراسة على باب منزله ومنع من الخروج منه ومنع جميع الناس من الاتصال به وبقي الأمر كذلك إلى أن نفي مرة ثالثة في الساعة الثانية والنصف من ليلة 11 ربيع الثاني 1373 وكان المنفى بمدينة تيزنيت غير أن هذا النفي كان عبارة عن سجن غير منظم لأنه كان مقيماً بدار المخزن فريداً لا يبارحها ولا يتصل بأحد ثم رجع إلى منزله بفاس بعد أن قضى في ذلك عاماً كاملاً وصار يتابع دروسه التفسيرية بالقرويين وكانت عبارة عن وعظ وإرشاد وتوجيه إلى السلفية والإصلاح الديني بتحرير الأفكار والعقول من الأوهام والأباطيل والخرافات وباطل الاعتقادات وهو متأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية في أفكارهما النيرة الإصلاحية.

وبعد تحرير المغرب من أغلال العبودية وسلاسل الرقية كافأه جلالة الملك سيدي محمد بن يوسف على إخلاصه للعرش العلوي الشريف والجالس عليه وعلى وطنيته الصادقة فعينه وزيراً عضواً في مجلس التاج عام 1376 وعينه أيضاً قاضياً شرعياً بالقصر الملكي وعضواً في لجنة مدونة الفقه الإسلامي بيد أنه حضر في الاجتماع مرة واحدة ولم يوقع على المقررات لاصطدام بعض فصولها مع أفكاره وبقي على ذلك مستوطناً بالعاصمة الإدارية إلى أن قدم استقالته من مجلس التاج في 16 شعبان 1379 وقبلت منه في 2 رمضان وأعفي من القضاء المذكور في 6 رمضان المتقدم ورجع إلى منزله بفاس وصار يقوم بدروس بين الآونة والأخرى بمسجد السنة بالمدينة الجديدة.

**منزلته العلمية:**

فقيه علامة أديب مشارك إلا أنه يتقن النحو والفقه والأصول والبلاغة والتفسير والحديث والأدب وعلوم اللغة.

**شعره:**

شارك هذا الشيخ بسهمه في نظم القريض حيث تفتقت قريحته بنظم مقطعات شعرية إلا أنه لم يحتفظ بها ولذلك لم أعثر له منها إلا على ثلاث مقطعات الأولى تلقيتها منه مشافهة نظم فيها وفاة شيخه العلامة المرحوم سيدي الحاج محمد جنون ونصها:

موتك يا من قد غدا ... قلبي لديه في شرك

لما غداً بجنة ... تاريخه قد بشرك

صبرت لكن مع ذا ... يا ليته ما وترك

والثانية أثبتها له العلامة الأديب الشاعر الشريف مولاي أحمد بن محمد النميشي

# صورة المؤلف أرشده اللّه

هـذه صـورة الـعـبـيـد الـفـقـيـر — الـمـرجـي هـدايـة مـن قـديـر
مـن تـسـمـى مـحـمـداً ولـد الـفـا — طـمـي شبـل الـنـزيـه عـبـد الـكـبـيـر
سـلـمـي بـابـن الـحـاج شـهـرتـه فـي — مـغـرب بـيـن قـومـه والـعـشـيـر
يـا إلـهـي ارحـمـنـي بـفـضـلـك واختـم — لـي بـحـسـنـى فـأنـت خـيـر مـجـيـر

ترجمة المؤلف باختصار بقلمه

ظهر لي في هذه العجالة أن العجالة أن أحرر نبذة وجيزة من حياتي اقتداء بمن سلف من العلماء الأعلام تعريفاً بنفسي للمعاصرين من أبناء جنسي وإفادة لمن يأتي من أبناء جلدتي وهذا ما خطه يراعي الضعيف في الموضوع :

**نسبي :**

أبو عبد اللّه محمد ابن الفقيه العدل الموثق المبرز الرضي النزيه المرتضى المرحوم سيدي الحاج الفاطمي ابن الفقيه العدل النزيه المنعم سيدي عبد الكبير ابن الفقيه العدل المرحوم سيدي محمد ابن الفقيه العلامة القاضي العدل المنعم سيدي الطالب ابن العلامة الأديب بوصيري زمانه المرحوم سيدي حمدون بن عبد الرحمن السلمي المرداسي الفاسي الشهير بابن الحاج.

تنتسب عائلتي إلى الصحابي الجليل العباس بن مرداس الذي ينتمي إلى قبيلة سليم العربية المضرية وقد هاجر سلفي من الجزيرة الأندلسية الفردوس المفقود أعاده الله إلى حظيرة الإسلام إلى فاس العاصمة العلمية وغيرها من المدن المغربية.

**ولادتي ودراستي الأولى:**

أبصرت نور الحياة بفاس حوالي 1343 هجرية 1923 ميلادية وذلك لعدم اعتناء والدي رحمه الله بتسجيل تاريخ ميلادي وعدم رؤية الحالة المدنية بصيصاً من النور في ذلك الإبان ونشأت في حجر والدي العزيز جدد الله عليه سحائب الرحمات وربيت تحت أحضانه تربية حسنة ملؤها الفضيلة والمثل العليا والأخلاق السامية ودرجت وترعرعت بمنزله السعيد في مهد التقى والمروءة والتشبث بأهداب الدين المتين والسير على ضوء تعاليمه القويمة وبعد إدراكي سن التمييز أدخلت إلى الكتاب الكائن برحبة التبن المجاور

في مسامرته: تاريخ الشعر والشعراء بفاس في صفحة 102 حيث قال ما نصه بالحرف:

ومنهم ـ أي شعراء فاس ـ شيخنا العلامة البارع الأديب البليغ الساعي في إصلاح الأفكار جهده وطاقته القاضي الأنزه أبو عبد اللّٰه سيدي محمد بن العربي العلوي الحسني شاعر يطرب الثكلى شعره وناثر يخلب الألباب نثره فمن مقطعاته البديعة قوله:

يا رائماً لاقتطاف الورد من قمر أما ترى خاله في الصدغ يحرسه
بكفه وتر من قوس حاجبه ترمي الذي قد غدا للورد يخلسه

والثالثة نسبها له بعض الكتاب في مقال له في إحدى المجلات وهي في الطبيخ المغربي الشهير المعروف ببين نارين ونصها:

وجسم غدا بين نار الجوى ونار البعاد دخيلاً وليج
فلا تلم السقم في أكله فما بين نارين أشهى نضيج

كما حرر يراعه كثيراً من المحاضرات ومن ذلك المحاضرة التي ألقاها بمحطة الإذاعة العربية بالرباط أثناء الحرب العالمية الثانية 1358 ـ 1364هـ ـ 1939 ـ 1945م تحت عنوان: الوفاء بالعهد.

**دراستي عليه:**

حضرت في بعض دروسه التفسيرية التي كان يلقيها في رمضان بعد صلاة العصر وقراءة الحزب القرآني بالقرويين.

**وفاته ومدفنه:**

بقي المترجم ملازماً منزله إلى أن أجاب داعي ربه إثر مرض قصير وذلك عشية يوم الخميس 22 محرم الحرام 1384 وفي صباح الجمعة شيعت جنازته من منزله بفاس إلى مرقده الأخير حيث جعل في طائرة خاصة أقلته إلى قصر السوق ثم حمل إلى مدغرة ودفن هناك بجانب والده تنفيذاً لوصيته.

رحمه الله رحمة واسعة وفسح له في قبره وغفر له بفضله وجوده وأسكنه فسيح جناته آمين.

لمركز الحراسة البلدية بحومة القلقليين حيث تعلمت مبادئ الكتابة والقراءة وحفظت طرفاً من كتاب الله تعالى على الفقيه المرحوم سيدي حميدة بن علي الصنهاجي ثم انتقلت إلى مكتب البستيونية قرب الرصيف المجاور للمسجد هناك الذي كان يسمى مسجد السمارين واشتهر بالبستيونية فقرأت على الفقيه المرحوم سيدي محمد بن إدريس التازي شيئاً من القرآن الكريم وقد توفي هذا الشيخ يوم الاثنين 22 قعدة الحرام عام 1357 ودفن بروضة أولاد ابن جلون قرب سيدي الغياثي بالقباب ثم غادرت مكتبه إلى مدرسة العدوة العربية الحرة بزاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حي الجزيرة والتي أسست عام 1339 فقرأت فيها شيئاً من الذكر الحكيم ومبادئ العلوم العربية وقد انتقلت فيما بعد إلى إحدى الدور برأس الزاوية من حومة المخفية فقرأت بها الذكر الحكيم أيضاً على الفقيه الفاضل الخير المرحوم سيدي محمد بن عبد السلام اللجائي المتوفى يوم الخميس 5 رمضان المعظم 1380 والمدفون بروضة الريحاني بالقباب.

وعلى الفقيه الدين الخير الفاضل الشريف المرحوم سيدي محمد بن إدريس بوغالب الجوطي الحسني المتوفى يوم الأربعاء 26 ربيع الأول 1369 والمقبر بباب الحمراء وقرأت كذلك مبادئ الدروس العربية على الأساتذة المترجمين بالفهرسة ثم انتقلت المدرسة أيضاً إلى زاوية سيدي أحمد بن عبد اللّه معن الأندلسي برأس الزاوية بحي المخفية ثم إلى زاوية سيدي يوسف الفاسي بقعر الدرب السفلي بالمخفية كذلك ثم إلى مسجد الخل المعروف بمسجد سيدي خليل بجزاء برقوقة بالمخفية ثم حولت إلى بنايتها الجديدة بشارع الإمام ابن غازي بباب الحمراء من حارة وادي الزيتون فقرأت القرآن الكريم على الفقيه الأديب سيدي إدريس بن محمد البوزيدي الزرهوني وكان ينظم الشعر وينشده على مسامعنا في فصل الدراسة ويتذاكر مع طلبته ويتناقش في بعض المسائل العلمية حيث كان يتلقى بعض الدروس بجامع القرويين وقد عين بعد ذلك أستاذاً بثانوية مولاي إدريس الأول بزاوية زرهون وبقي يعمل في حديقة الدراسة بها إلى أن أعطي التقاعد وبعد انتقال المدرسة إلى بنايتها الجديدة وتدشينها واستقرار العمل بها قررت مندوبية المعارف الإسلامية بالرباط في منهاج الدراسة بالمدارس الابتدائية الحرة زيادة حصة لتدريس مادة اللغة الفرنسية فدرست مبادئها الأولية بهاته المدرسة الكريمة على الأساتذة السادة الشريف المرحوم الغالي الشدادي الحسني وإدريس ابن المرحوم السيد الحاج عبد الهادي السقاط والقاضي محمد ابن الفقيه القاضي المنعم السيد عبد اللّه ابن سودة والعربي ابن المرحوم السيد إدريس عمور وإدريس ابن الفقيه المرحوم سيدي محمد بن عبد الكريم السلاوي.

وكنت في دراسة اللغة الجديدة أجيد إنجاز الإملاء إلا أنني لم أتعود المحادثة باللسان الفرنسي لأن الأساتذة كانوا يحادثوننا أثناء الدرس بالعربية لا بالفرنسية.

وتابعت دراستي الابتدائية بهاته المؤسسة العتيقة إلى أن قضيت وطري منها ونجحت في امتحان الطبقة الأولى مستوى الشهادة الابتدائية بيد أن إدارتها ارتأت أن يزيد الناجحون سنة دراسية يدرسون فيها المواد الثانوية فنزل الطلبة عند إرادتها ولبوا طلبها وفتحت طبقة جديدة سميت العليا ودرست فيها بعض الفنون المتقدمة كالنحو بالألفية مع شرحها لابن عقيل والفقه بالمختصر للشيخ خليل قسم العبادات مع شرح الدردير والأدب وغير ذلك وفي وسط السنة ودعتها قاصداً كلية القرويين لمتابعة الدراسة بين أحضانها الواسعة إلا أني لم أستكمل استظهار الكتاب المقدس حيث بقيت منه بعض الأحزاب غير محفوظة فبقيت في نفسي غضاضة وحصلت لي حسرة وتملكتني ندامة ولذلك صممت العزم وعقدت النية على تدارك ما فات فصرت أنتسخ الباقي من المصحف الشريف في اللوح الخشبي وأقوم بحفظه في منزلي إلى أن تم استظهاره كاملاً ولله الحمد والفضل والمنة على التوفيق والإلهام والهداية متذكراً وتالياً قول الله، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: 53].

**دراستي الثانية وتدريسي:**

بعد تخريجي من المدرسة الابتدائية يممت كلية القرويين العامرة للنهل من مواردها العذبة الفيضة وانخرطت في سلك نظامها وسجلت في قائمة طلبة الطبقة الثانية من الثانوي بعد نجاحي في الامتحان الذي أديته بإدارة المجلس العلمي بالصفارين وذلك في شعبان الأبرك 1359 وصرت أدرس على فحول علماء الكلية المحترمين الذين فاح عبير تراجمهم الغالية في هاته الفهرسة المباركة كما درست بنظامها مادة الجغرافية العامة بالقاعة الكبرى بالمدرسة المحمدية الواقعة بالصفارين على الأستاذ السفير السيد عبد الكبير ابن الفقيه القاضي المرحوم سيدي المهدي الفاسي وذلك بدروسه المحضرة.

وتابعت دراستي إلى أن حصلت على القسم الأول من الشهادة الثانوية إثر نجاحي في رابعة الثانوي عام 1362 وعلى القسم الثاني منها بعد نجاحي في سادسته عام 1364 وولجت أبواب القسم النهائي الأدبي وقضيت فيه ثلاث سنوات إلى أن تخرجت منه حاملاً الشهادة العالمية من الكلية القروية عام 1368 وخلال دراستي النظامية تلقيت خارج النظام دراسة حرة على بعض الشيوخ الأفاضل الذين حليت فهرستي بتراجمهم وذلك زيادة في الاستفادة وتوسيع المعلومات وتكميل الثقافة العامة. وأثناء الدراسة أيضاً اشتغلت معلماً بالمدرسة المحمدية الحرة الابتدائية بعقبة الجيران ومدرسة الإخلاص الحرة الابتدائية بسيدي نوار الذي كان يسمى مسجد أرباب الخواطر وذلك بحومة سيدي العواد وبمكتب رشم العيون بالمسجد هناك ومدرسة الناشئين بمسجد سيدي الأبهري بالدور الجدد بحي القلقليين ومدرسة السعادة بمسجد رأس

الجنان ومدرسة الفلاح بالرميلة ثم بمسجد سيدي أبي مدين بالرميلة أيضاً ثم بالصفاح والكل بحومة الكدان.

وبعد تخريجي من القرويين عملت معلماً بالمدرسة الحسنية الابتدائية الحرة بسيدي سليمان ثم قفلت إلى مسقط رأسي واشتغلت أيضاً بالتعليم بمدرسة النهضة الابتدائية الحرة بحي المخفية.

**وظائفي:**

نفذ لي شطر الإمامة بمسجد سيدي أبي مدين بالرميلة من حومة الكدان في 29 قعدة 1369 وكرسي الوعظ بسرد الأحاديث النبوية الشريفة «التوريق» بجامع الرصيف في 22 محرم 1369 ولما صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفين صرفت عن ذلك وذلك في شهر قعدة 1375 وبعد الإعلان عن إجراء مباراة لاختيار ثلة من الأساتذة للتدريس بجامعة القرويين كنت أحد المرشحين للمباراة وتقدمت فكان النجاح حليفي والفوز أليفي وعينت أستاذاً بالجامعة من الدرجة الثالثة وذلك في 18 حجة 1369 وأسندت إلى دراسة بعض المواد بالقسم الابتدائي بمعهد الرصيف التابع للجامعة ثم رقيت إلى الثانوي بجامع القرويين ثم بمعهد الزربطانة ثم بحي قصبة الشراردة.

**إجازاتي:**

أجزت إجازة عامة في الرواية كتابة من طرف العلامة المرحوم سيدي الحسن بن عمر مزور والعلامة الأديب المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير ابن الحاج السلمي والعلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد بن إبراهيم والعلامة سيدي عبد الرحمن بن الصديق الغريسي والشريف العلامة المرحوم سيدي محمد بن العربي العلوي والعلامة المرحوم سيدي عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري والعلامة المؤرخ المرحوم سيدي الحاج العباس بن إبراهيم المراكشي والشريف العلامة الأديب المحدث المرحوم سيدي محمد المدني بن محمد بن الحسني والشريف العلامة المحدث المرحوم سيدي أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في كتابه المطبوع في الموضوع المسمى، المعجم الوجيز للمستجيز.

والشريف العلامة المرحوم سيدي محمد الباقر بن محمد الكتاني في كتابه أيضاً المطبوع في الموضوع المسمى، غنية المستفيد في مهم الأسانيد، والعلامة الأديب الشاعر سيدي محمد بن اليمني الناصري الرباطي وذلك بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية حين تشرفت بزيارتها في حجتي الأولى والأستاذ المربي الصوفي العلامة شيخ الطريقة الدرقاوية الشريف سيدي محمد بن الحبيب الفيلالي الأمغاري الحسني.

ونص إجازة الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور مع العاطفين عليه فيها،

الحمد لله هادي من استهداه واستند إليه في جميع الأحوال واعتمد عليه في الحال والمآل والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة الوجود والسبب في إيجاد كل موجود أعظم من أسند عنه الرواة والعلماء وأكمل من ارتوى من ينابيع علومه وحكمه الأولياء والحكماء وعلى آله وأصحابه مظاهر أنواره وناشري علومه وسننه صلاة وسلاماً يزيحان لنا عن وجوه الحقائق أستار المجازات ويجيزان بنا إلى حضرة المعارف والإجازات أما بعد.

فقد أجاز كاتبه ذو العجز والقصور المفتقر لرحمة ربه الغني الشكور الحسن بن عمر مزور ماسكه الفقيه النبيه النزيه سيدي محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي في جميع مروياته ومسموعاته معقولاً ومنقولاً فروعاً وأصولاً مما تداوله وتعاطاه علماؤنا الأعلام وأئمتنا الأفاضل الكرام إجازة مطلقة غير مشوبة إن شاء الله برياء سمعة دأب المشايخ العلماء العاملين الذين شيدوا صروح الدين وأوصيه وإياي بتقوى الله العظيم في السر والإعلان والإدمان على بث العلم وتعليمه بقدر الإمكان وبالإخلاص في ذلك لقوله جل جلاله، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات»، الحديث وليحذر من نسبة العلم إلى نفسه والنظر إليها بعين الرضى والافتخار والتكبر على أبناء جنسه والنظر إليهم بعين النقصان والاحتقار هذا وإني أسأل الله تعالى أن يوفقني وإياه لفهم ما أشكل على ذوي الألباب ويكشف لنا عن غوامض المسائل بغير حساب بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحابته الأخيار والسلام.

في 28 قعدة سنة 1373 عبد ربه الحسن مزور كان الله له آمين وفي متم صفر الخير عام 1374 عبيد ربه سبحانه محمد بن محمد بن إبراهيم كان الله له آمين وعبيد ربه الراجي عفوه ورضاه محمد بن عبد الكبير ابن الحاج كان الله له ولجميع المسلمين ونص إجازة الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمن الغريسي.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد طلب مني الفقيه الأجل العلامة الأستاذ المدرس بجامعة القرويين سيدي محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي الإجازة وحين رأيت أهليته للوصف القائم به ولما عنده من الرغبة والاجتهاد والنباهة أجزته إجازة عامة وأذنت له أن يروي عني كل ما يصح عني روايته وسأذكر له أسماء مشايخي وأسانيدي بعد هذا وكتب في 27 شوال عام 1375 قاله عبد ربه عبد الرحمن بن الصديق خادم العلم والحديث.

ونص إجازة الشريف الفقيه السلفي سيدي محمد بن العربي العلوي،

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا

هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد أما بعد،

فقد سألني الأديب النجيب اللوذعي الأريب الفقيه البحاثة والمدرس النفاعة سيدي محمد ابن الفقيه العدل النزيه سيدي الفاطمي ابن الحاج السلمي أن أجيزه على العادة الجارية عند العلماء قديماً وحديثاً، فنزولاً على رغبته وتلبية لطلبه وإن كنت أعتقد أن جدواها في العصور الأخيرة قليلة بل عديمة النفع إذ المعول عليه هو الدراية لا الرواية فإنك لا تجد عند أحد حديثاً أو مسألة أو تأليفاً يرويه عن شيوخه رواية لفظية فيقول مثلاً هذه الرواية أرويها عن شيخي فيما عسى أن يقع فيه اختلاف وإنما يتحقق أن الكتاب لصاحبه بتعدد نسخه وشروحه والنقل عنه وموافقته لغيره من كتب فنه حتى يحصل التواتر المعنوي أو الاشتهار القريب من التواتر ولذلك فإني آذن لك وأجيزك بما يصح لي قراءته وإقراؤه حاثاً لك على الاجتهاد في البحث والتنقير واستعمال ما وهبك الله من عقل ومنة وأن تكون المعيا كما قال القائل:

الألمعي الذي يظن بك الظـ ... ـن كأن قد رأى وقد سمعا

وأن لا تكون أمعة كما قال علي كرم الله وجهه:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقائقها بالنظر

ولست بأمعة في الرجا ... ل أسائل هذا وذا ما الخبر

وكما قال الإمام مالك، إن هذا العلم دين فلا تقلد دينك الرجال، فما وهبك الله العقل وأنار لك الطريق ووفقك لاتخاذ وسائل العلم إلا وهو يريد منك أن تشكره باستعمالها وفقنا الله جميعاً وأرشدنا، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: 10]، ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ [طه: 25 ـ 28]. ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: 29] الآية والسلام عليكم ورحمة الله في يوم الخميس متم شعبان الأبرك عام 1375 هجرية محمد بن العربي العلوي وفقه الله.

ونص إجازة الفقيه القاضي سيدي عبد الحفيظ الفاسي:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فقد أجزت العالم الفاضل سليل ذوي المجد والفضائل السيد محمد بن الفقيه السيد الفاطمي ابن الحاج سلك الله بي وبه أقوم المحاج بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وهو قوله عليه الصلاة والسلام، «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وبكل ما تصح لي روايته ودرايته من

معقول ومنقول وفروع وأصول وبما جمعناه وألفناه إجازة عامة مطلقة تامة على الشرط المقرر في ذلك سلك الله بي وبه أقوم المسالك موصياً له ولنفسي بتقوى الله العظيم وتحكيم سنة المصطفى الكريم وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وكتبه حامداً ومصلياً ومستعيناً عبد ربه تعالى عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً كان الله له وتولاه بمنه وكرمه آمين وقيد في سادس حجة الحرام عام أربعة وسبعين وثلاثمائة وألف موافق 26 يوليوز سنة خمس وخمسين وتسعة عشر مائة.

ونص إجازة الفقيه المؤرخ القاضي سيدي الحاج العباس بن إبراهيم المراكشي.

محكمة قاضي المنشية الشرعية الإسلامية

﴿مراكش﴾

الحمد لله وحده:

لما طلب الفقيه الأجل المدرس بكلية القرويين العامرة بفاس وخريج كليتها العامرة بالقسم الأدبي السيد محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي الإجازة من كاتبه فأقول متلفظاً وكاتباً أجزته بتاريخنا، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام وسائر مؤلفاتي وما يصح أن ينسب إلي رواية ودراية إجازة عامة شاملة وفق مطلبه راجياً منه الدعاء الصالح في خلواته وجلواته وعند ذكر الأشياخ قدس الله أرواحهم في دار السلام وأفاض علينا من بركاتهم وأحيله في تفصيل مروياتي على فهرستي وفي 20 محرم عام 1375 موافق 8 شتنبر 1955 عباس بن إبراهيم وفقه الله.

ونص إجازة الشريف الفقيه الأديب مفخرة الثغر الرباطي سيدي المدني بن الحسني.

باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع قدر أهل الحديث ونضر وجوههم في القديم والحديث،

أهل الحديث هم أهل النبي وإن ... لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

وجعل الإسناد من خصائص هذه الأمة الشريفة ليصح اتصالهم بنبيهم عليه الصلاة والسلام واستظلالهم بظلال رياض سنته الوريفة،

النبي الأمي أعلم من أسـ ... ـند عنه الرواة والحكماء

المرسل بالكتاب والسنة المقلد جيد الأمة بدرر المنة ﷺ وعلى آله المسندين إليه وأصحابه المقتفين أثره الموقوفين عليه أما بعد، فقد وصلتني منك أيها الأخ الفاضل الباحث عن الصراط السوي المناضل الفقيه العالم المدرس الأديب سيدي محمد ابن صديقنا الفقيه الفرضي العالم الكاتب سيدي الفاطمي ابن الحاج السلمي رسالتكم ثم

اقتراحكم الإجازة في المرويات والمسموعات مع الوساطة بالصديق السودي: اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء. فوجدت أنكم حفظكم المولى قد اتخذتم حسن الظن شعاراً ودثاراً ملتمسين في الصحراء معالم وآثاراً مع أنني بمعزل عن هذا المنزل ولا زلت في هذا الشأن غرثان عطشان والموضوع خطير وإني لمقصوص الجناح أن يطير ولكن اللائق بمن يأوي إلى الظل الوارف الاقتصار على قول العارف، إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك وفي مثلي تمثل من كان قبلي.

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

فلذلك رأيت في آخر ساعة بل في آخر لحظة أن أقدم على ذلك المقترح والصدر من ذلك انشرح أقدام الآتي غير أبي واقتحمته ولا أقول دونه خرط القتاد ممتطياً صهوة الإسعاف والإسعاد اغتناماً للأجر والثواب وسلوكاً لطريق الصواب في حسن الجواب ولأنه المعروف المألوف وأخذه ألوف عن ألوف لما يرجي من عود بركته على الجهتين وشمول نفحة الفيض الإلهي للطرفين والله ذو الفضل العظيم وللإبقاء على رابطة الإسناد التي هي أقوى ما يلجأ إليه في الاستناد وأجل ما يكون إليه الركون وعليه الاعتماد خصوصاً في أمور الدين وما يرجع لعبادة رب العالمين وتكاثر كلام السلف الصالح ذوي الهدي الواضح ترغيباً فيه وحثاً وحفزاً للهمم الطامحة وبعثاً كقول العالم المجاهد عبد اللّه بن المبارك المروزي حسبما في ديباجة ثاني كتب الصحة، الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. وقول الطوسي قرب الأسانيد قرب إلى الله تعالى. وقول الآخر، الإسناد كالسيف للمقاتل إذ به تكون الأباطيل منفوذة المفاتل. وقول الآخر، أنه كالسلم يصعد إليه.

قد خصت الأمة بالإسناد وهو من الدين بلا ترداد

لا سيما وقد كان هذا الاقتراح صادراً من أحد أفراد البيت العلمي السلمي المرداسي الشهير الذين لهم يدان في هذا الميدان وتوشحوا منه بأبدع المطارف وأحسن الحلل، ونفحة المسك الداري تهدينا إلى الحلل.

وفي طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل، ووارداً من أحد المتخرجين من معهد القرويين العامر إن شاء الله بأنوار الدين وشموس المعارف النافعة في الرقي والتقدم والتحلي بآداب الدين والدنيا والأخلاق العالية التي هي المدنية الفاضلة كما قلت في البائية المدرسية المنشورة طالعتها في محاضرة الشعر والشعراء المطبوعة.

إني لأحمد شوقي في مقالته هدية دونها الألماس والذهب
فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهو بعد الزيتونة العامرة أقدم المعاهد لكل مشاهد كما قلت في الميمية المدرسية عام 1341 المنشورة بتمامها في تاريخ مكناس.

وأن الجامع القروي فينا كنبراس يضيء لذي اعتصام
به للمغربي على سواه فخار لا كفخر بالوسام
جميع مدارس الدنيا تبدت متابعة كتلو للإمام

وقلت في الميمية الإمامية المنشورة في الرحلة الزيدانية السجلماسية:

وللقرويين الفخار مجدداً على كل كليات علم تسنما
وأزهر مصر سابق كل معهد من الغرب لكن كان ذا منه أقدما
وللسبق فضل سامق ليس يختفي وليس ببدع فضل من قد تقدما

فلهذا رجحت الفكر الأخير متنكباً عن التسويف والتأخير حذراً مما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً، التسويف شعار الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين. واعتماداً على ما في صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وقيدت هذه الحروف مختلساً من صوارف الظروف منشداً لكم ما أنشده شيخنا الإمام أبو حامد في إجازته لي مما أنشده له بعض شيوخه رحمهم الله تعالى.

أجزتك لا إني لما رمته أهل ولا أن ما تبغيه محتمل سهل
فكيف أراني أهل ذاك وقد أتى علي المواتان البطالة والجهل
وما العلم إلا البحر طاب مذاقه وما لي عل في الورود ولا نهل
فاسأل ربي العفو عنا فإنه لما يرتجيه الخلق من فضله أهل

فأقول قد أجزتك أيها السيد الأيد في كل ما يصح لي وعني روايته أو ثبتت لي درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول ومقروء ومسموع ومفرد ومجموع ومنثور ومنظوم على الخصوص والعموم ومصنف ومؤلف وإن كان يطلق عليه اسم التأليف مجازاً إذناً تاماً مطلقاً عاماً. على أن عليه في ذلك أن يتثبت في النقل والفهم. وأن يخلص لله تعالى في العلم. وأن يقول فيما لا يدري لا أدري.

ومن كان يهوى أن يرى متصدراً ويكره لا أدري أصيبت مقاتله

وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالى جهد الاستطاعة فإن تقوى الله تعالى هي ملاك الدين. وسلم قلوب المهتدين، وأؤكد عليه بالتثبت في العلم فإنه دين الله تعالى والتحري فيه والتبري من الدعوى والتوقف عند اختلاج الريب والتنزه في كل الأحوال من الوصم والعيب وإسناد الحول والقوة لله تعالى وجل في كل ما جل وقل وأتحفك

أيها السيد السرى بسندي المتصل بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وبسندي إلى الجامع الصحيح فأما الأول فقد وقع لي بحمد الله من طرق كثيرة لا يمكنني هنا أن أحلي جيد هذا التقييد بلامع دررها النثيرة مقتصراً على هذا السند لما اجتمع فيه من كبار الحفاظ ومشاهير المحدثين وعدة من المعمرين مقتبساً مما جمعته عام 1328 في طالعة منح المنيحة بشرح النصيحة. فأروي حديث الرحمة المسلسل بالأولية عن 1 الإمام التقي النقي العلامة المسند المحدث الرحالة الشريف العفيف أبي عبد اللّه محمد بن إدريس الهاشمي الحسني المغربي ثم الحجازي ثم الدمشقي المتوفى سنة 1345 وهو أول حديث أسنده لي مكاتبة قبل وفاته رحمه الله بأيام. حدثه العارف حبيب الرحمن بن إمداد أحمد الهندي الحسيني بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة عام 1322 قبل وفاته بأيام وهو أول حديث سمعه منه. حدثه الشيخ عبد الغني الدمشقي الميداني وهو أول عن محدث الشام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري وهو أول عن الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بدير عن أبي منصور الشيخ مصطفى الدمياطي عن الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي الحنفي صاحب المسلسلات عن المعمر الشهاب أحمد بن محمد البنا المصري الدمياطي الشهير بابن عبد الغني عن المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفي عن المعمر أبي الخير بن عموس الرشيدي عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن خاتمة الحفاظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني عن زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن صدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري الميدومي المصري عن النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني عن الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي بالضم وليس هو الحافظ المفتوح خلافاً لما في المنح عن أبي سعيد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري عن والده أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري المؤذن عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي النيسابوري عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري عن سفيان بن عيينة وانتهت إليه سلسلة بالأولية على الأصح كما قال السيوطي في ألفيته: كأولية لسفيان انتهى، عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. بجزم يرحمكم في جواب الأمر وبرفعه على الاستئناف أو الدعاء وهما روايتان مشهورتان خلافاً لمن عين إحداهما والنصب ضعيف رواية ودراية. وأخرجه أبو داود والترمذي بدون سلسلة الأولية وأما الثاني فوقع لي بحمد الله من طرق متعددة بالسماع والقراءة والإجازة العامة والخاصة والوجادة والمكاتبة مما يكثر على من ينظم أو ينثر

ولكني أقتصر لكم على هذا السند المعتمد لعدة وجوه وجيهة فصلتها تفصيلاً مع تراجم جميع رجاله وفوائدهم في رسالتي مقدمة الرعيل إلى جحفل محمد بن إسماعيل مما أمليته في افتتاح واختتام الصحيح عام 1341 فأقول أروي كتاب الجامع الصحيح عن شيخنا العلامة المشارك الحفاظة الواعية أبي العباس السيد أحمد بن موسى المتوفى سنة 1328، سماعاً لجميعه مرات. وعن شيخنا العلامة الأديب الكبير أبي العباس السيد أحمد بن قاسم جسوس المتوفى سنة 1331 سماعاً لأوائله وأواخره وإجازة لباقيه وعن عمنا الشريف الناسك العلامة أبي عبد اللّه سيدي محمد بن الحسني المتوفى سنة 1341 سماعاً لأوائله وأواخره ثلاثتهم عن العارف الكبير العلامة الشهير أبي المواهب سيدي العربي بن محمد بن السائح الشرقي العمري الفاروقي المتوفى سنة 1309 عن أبي محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن المتوفى بالمدينة المنورة سنة 1254 عن أبي العلاء إدريس بن علي زين العابدين العراقي الحسيني المتوفى سنة 1228 عن شيخ المغرب أبي عبد اللّه محمد التاودي ابن سودة المري المتوفى سنة 1209 عن شيخ الجماعة أبي عبد اللّه محمد بن قاسم جسوس المتوفى سنة 1182 عن الصوفي أبي محمد عبد السلام بن حمدون جسوس الشهيد سنة 1121 عن أبي السعود عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي المتوفى سنة 1091 عن عم أبيه أبي زيد عبد الرحمن الفاسي المتوفى سنة 1036 عن النظار أبي عبد اللّه محمد بن قاسم القصار الفاسي دفين مراكش سنة 1012 عن الصوفي أبي النعيم رضوان بن عبد اللّه الجنوي المتوفى سنة 991 عن الراوية أبي زيد عبد الرحمن سقين العاصمي المتوفى سنة 956 عن الإمام أبي عبد اللّه محمد بن غازي المتوفى سنة 919 عن أبي عبد اللّه محمد بن أبي القاسم السراج عن أبيه أبي القاسم عن جده أبي زكرياء يحيى السراج عن الخطيب أبي البركات بن الحاج البلفيقي المتوفى سنة 771 عن أبي جعفر أحمد بن الزبير المتوفى سنة 708 عن القاضي أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني المتوفى سنة 662 عن أبي الخطاب أحمد بن واجب القيسي البلنسي المتوفى سنة 614 عن القاضي أبي عبد اللّه محمد بن يوسف بن سعادة المرسي المتوفى سنة 565 عن القاضي الشهيد أبي علي حسين بن فيره الصدفي الشهيد سنة 514 عن القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة 474 عن الحافظ شيخ الحرم أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي المتوفى سنة 434 عن شيوخه الثلاثة أبي محمد عبد اللّه بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي المتوفى سنة 381 وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع الكشميهني المتوفى سنة 369 وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي المتوفى سنة 376 عن أبي عبد اللّه محمد بن يوسف بن مطر الفربري المتوفى سنة 320 عن 27 أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة 256.

علا عن المدح حتى ما يزان به كأنما المدح من مقداره يضع

كما نتصل بحمد الله تعالى بكثير من أصحاب الأثبات والفهارس والبرامج الشهيرة فمنها فهرس العلامة العمدة أبي محمد سيدي جعفر بن إدريس الكتاني الشهير المطبوع بمطبعة فاس حسبما أجازني به وبغيره عنه ولده البار الإمام التقي النقي أبو عبد الله سيدي محمد بن جعفر المذكور وفهرس العلامة الرحالة أبي الحسن علي بن سليمان الدمناتي البجمعوي المتوفى سنة 1309 المعلق على الكتب الستة المترجم في كنز العلوم واللغة للباقعة الفريد فريد وجدي رحمه الله وهذا أيضاً مطبوع ولكن بمصر وقد أجازني به وبغيره عنه شيخنا شيخ الجماعة والشيوخ عمدة الفنون أبو حامد سيدي المكي بن محمد بن علي البطاوري وغيرهما كفهرس الأمير والفلاني وغيرهما مجيزاً لكم في ذلك راجياً منكم أن لا تنسوني من صالح دعائكم وكتبه مسلماً في أوائل صفر 1375 عبد ربه محمد المدني بن الحسني أحسن الله عاقبته ورزقه خشيته ومراقبته آمين.

ونص إجازة العلامة الأديب الشاعر سيدي محمد بن اليمني الناصري:

بسم الله الرحمن الرحيم والسلامان التامان على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم أما بعد، فإن ممن أحسن الظن بنا فطلب منا إجازته بجميع مروياتنا ومقروءاتنا التي أجازنا بها مشايخنا الكرام رحمهم الله ورضي عنهم وجزاهم عنا خير الجزاء وأمدنا من مددهم بأوفى وأوفر الإجزاء في هذه الدار وفي دار الجزاء حاثاً ملحاً الفقيه العالم الأديب الأريب سليل العلم والمجد الخالد السيد محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي الفاسي حفظه الله ورعاه وأخصب مرعاه فلبيت طلبه وإن كنت لست أهلاً لأن أجاز فضلاً عن أن أجيز نسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياه بحسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وأن ينظمنا وإياه في سلك العلماء العاملين وصلحاء المسلمين آمين، هذا وأن معن أجازني سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام إمام الدنيا في الصناعة الحديثية والعلوم والمعارف الإسلامية سليل العلم والولاية والشرف العلامة العارف بالله والدال عليه بقوله وفعله شيخ المشايخ وجبل السنة المحمدية الراسخ الورع الزاهد سيدي ومولاي محمد ابن سيدي جعفر الكتاني رضي الله عنه وعنا به وجعلنا من المتمسكين بسببه وقد قرأت عليه الصحيح رواية ودراية بالحرم المدني إذ كنت أحد ثلاثة يسردونه عليه ويتشرفون بالانتماء إليه وهم الشيخ عمر حمدان رحمه الله وابنه سيدي محمد الزمزمي رحمه الله قرأته عليه بداخل الحرم النبوي الشريف من أوله إلى مناقب الأنصار وممن أجازني في نفس السنة 1331 بركة دمشق الشام ونوويها حجة الله على أهل عصره الإمام الحجة الحافظ الورع الزاهد إمام دار الحديث سيدنا الشيخ بدر الدين

المغربي رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته ورضاه وقد أكرمني الله بحضور مجلسه الحديثي العجيب الذي كان يعقده عقب كل صلاة جمعة بالجامع الأموي بدمشق وقد كان يشد الرحلة لحضور هذا المجلس خيرة علماء الشام وممن أجازني بدمشق أيضاً لعلامة الأوحد الشيخ عبد الباقي المغربي رحمه الله وأثابه وممن أجازني بالمدينة المنورة أيضاً شيخنا العارف بالله الشيخ أحمد الشمس الشنجيطي المغربي بعد أن حضرت عليه طرفاً من مسند الإمام أحمد رضي الله عنه وممن أجازني بمحروسة فاس شيخنا القطب الرباني سيدي ومولاي محمد بن علال الوزاني رضي الله عنه أجازني بدلائل الخيرات للجزولي وبفهرسة شيخه سيدي علي الدمناتي رضي الله عنه وممن أجازني أيضاً مفتي فاس وإفريقيا الشمالية فقيه عصره وعلامته سيدي المهدي الوزاني رحمه الله ورضي عنه وممن أجازني العلامة المشارك حافظ عصره ومحدث مصره أبو مدين الشيخ شعيب الدكالي رحمه الله وكنت أول من سرد عليه طرفاً من الصحيح بالزاوية الناصرية برباط الفتح وممن أجازني شيخنا العلامة النحرير القاضي بمراكش الحمراء السيد عباس بن إبراهيم رحمه الله وممن أجازني في حجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف 1356 العلامة المحدث الشيخ عمر حمدان المحرسي رحمه الله كل هؤلاء أجازوني كتابة جزاهم الله خير الجزاء ونفعنا بآثارهم الصالحة آمين، فليقبل المستجيز المذكور إجازتنا له بكل مروياتنا عن هؤلاء المشايخ الأجلاء من معقول ومنقول بالشرط المقرر المعتبر عند أهل الحديث والأثر ورجاؤنا منه أن لا ينسانا من الدعاء لنا بالعافية وحسن العاقبة والتوفيق التام وحسن الختام ختم الله لنا وله بالحسنى ومتعنا وإياه برضاه الأسنى إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أثيراً والحمد لله رب العالمين وحرر بمجلس أهل الصفة بالحرم النبوي الشريف في فاتح ذي الحجة الحرام عام ثمانين وثلاثمائة وألف كتبه بقلمه عبد ربه وأسير ذنبه محمد بن اليمني الناصري المغربي الرباطي ثم المصري ثم المدني عفا الله عنه آمين.

ونص إجازة الشيخ الصوفي العلامة سيدي محمد بن الحبيب الفيلالي الأمغاري:

هذه إجازة من الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحبيب الأمغاري الفاسي ثم المكناسي للفقيه العلامة سيدي محمد بن الفاطمي ابن الحاج كان الفراغ منها يوم الخامس والعشرين من ربيع الأول عام 1391.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المخلوقين وبعد فقد طلب منا محبنا وولد قلبنا الفقيه العلامة المدرس بكلية القرويين بفاس سيدي محمد ابن الفقيه البركة سيدي الفاطمي ابن الحاج أن نجيزه في كل ما قرأناه عن شيوخنا الأجلة قدس الله أرواحهم في أعلى عليين وجعلنا من المهديين بهديهم آمين، فقد أجزناه في

كل ما أخذناه عنهم من فقه وحديث وتفسير وتصوف وعربية وأصول إجازة عامة شاملة تامة أما الحديث فقد أخذناه عن شيخ الإسلام نقيب الأشراف الأدارسة مولاي عبد اللّه البدراوي وأبي الفضل سيدي جعفر بن إدريس الكتاني وغيرهما وأما الفقه فعن جماعة من علماء القرويين مثل سيدي أحمد بن الخياط وسيدي محمد القادري وأما التصوف فعن سيدي ماء العينين وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي أحمد بن الجيلالي وسيدي محمد بن جعفر الكتاني رحم الله الجميع وجعلنا وإياكم من العلماء العاملين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين عبد ربه الشيخ محمد بن الحبيب الأمغاري الحسني وليه الله.

## رحلتي:

ارتحلت إلى البقاع المقدسة حيث حججت بيت الله الحرام بمكة المكرمة البلد الأمين ومهبط الوحي الإلهي المبين ومنزل الخير والبركة والنور والرحمة وموطن الطهر والقداسة وزرت ضريح نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى عليه أزكى الصلاة وأطيب السلام وذلك عام 1380 ثم رحلت مرة ثانية وتطوعت بحج بيت الله الحرام وزرت قبر رسوله المحبوب عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1394 ولله الحمد والشكر والمنة في الأولى والثانية، ثم رحلت ثالثة رحلة حج وجولة وسياحة حيث قمت بنافلة الحج الميمون وتمليت بزيارة رمس الرسول الشفيع الأمين وطوفت أرجاء باريس ودخلت إلى مدينتي «لاون ورينس بفرنسا وإلى دمشق الشام وبيروت وذلك عام 1397هـ والفضل والامتنان لله وحده في الثالثة».

## أثره الفكري:

خط يراعي الضعيف الكتب التالية:

1) إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ وهو هذا.
2) إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين.
3) التحفة المسكية الغالية في رحلتي الأولى إلى البقاع الحجازية.
4) الهدية السنية في الرحلة الثانية إلى الأصقاع المقدسة الحجازية.
5) ما سنح بالبال من رحلة الحج والتجوال.

# شكر وثناء

أرى لزاماً علي وديناً في ذمتي قبل ختم الكتاب أن أتقدم بباقة عاطرة يانعة من الشكر الخالص والثناء الوافر الجزيل لجميع من مد لي يد المساعدة وأعانني على إخراج هذا التأليف خصوصاً الإخوان العلامة المؤرخ سيدي عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة والشريف العلامة الباحث الأستاذ سيدي إدريس بن الماحي الإدريسي والكاتب الأديب الشاعر سيدي عبد الكريم ابن العلامة الأديب المرحوم سيدي الحاج أحمد سكيرج والعلامة الأديب الشاعر سيدي عبد الكريم بن محمد ابن سودة، والعلامة البحاثة الأستاذ سيدي العابد بن عبد اللّه الفاسي مؤملاً أن يجازيهم الله تعالى عني أحسن الجزاء ويضاعف لهم الأجر والمثوبة يوم النشور والجزاء.

# خاتمة

ختم الله لي ولجميع المسلمين بالحسنى وزيادة:

هذا ما تيسر لي جمعه من تراجم سادتي الأساتذة الذين اعترف لهم بالجميل وأرجو الله تعالى أن يكافئهم ويجازيهم على ما قدموه إلي من نصح وإرشاد ومعرفة متينة وثقافة صحيحة.

وكان الشروع في وضع الحجر الأساسي لهاته الفهرسة واللبنة الأولى في صرحها في يوم الخميس 15 حجة الحرام عام 1374 4 غشت سنة 1955 مع انقطاع وفتور مدة طويلة لوجود المثبطات والمعوقات وفقدان المرغبات والمنشطات لانصراف المغاربة عن الاهتمام بتراجم رجال الفكر والثقافة والمعرفة الإنسانية ورواد الحضارة ورسل النهضة الإسلامية وعدم تشجيعهم من يريد الولوج إلى حلبة هذا الميدان الفسيح الأرجاء.

فكم من عالم ضاع بين جهال وكم من رائد فكر فذ وعبقري نابغة وعلم في سماء العرفان والعلوم باقعة نادرة أقبر في متاهات النسيان والإهمال وضاع في بيداء الخمول وعدم المبالاة وألقى في سلة المهملات فخمل اسمه وخفت ذكره وذابت مواهبه وماتت خبرته وتجربته وفقد إنتاجه وتبخرت عصارة فكره وحتى إذا قيض الله تعالى بعض الأشخاص لتسجيل بعض الجوانب التاريخية وإبراز مواهبه الفكرية وعصارته الذهنية نصبت في طريقه أشواك وواجهته عراقيل من طرف الجامدين والحاقدين.

والعجب الغريب من أمر بعض المتنطعين مع اتصافهم بالجمود والعقم الفكري فهم لا ينتجون أنهم ينتقدون بغير حق عمل من يحاول الإنتاج ويسخرون منه ويتندرون بنتاج قريحته ويتفكهون ولله في خلقه شؤون وله الأمر من قبل ومن بعد.

وهذا أيضاً مع اشتغالي بمشروع بحث تاريخي آخر سيبرز بعد هذا إن شاء الله تعالى.

وبقي الأمر بين مد وجزر وتقديم رجل وتأخير أخرى إلى أن شرح الله الفتاح صدري لإتمامها وظهور طلعتها وخروجها من خدرها.

وكان الفراغ من تشييدها وتمام تحريرها والاحتفال بتدشين بنايتها في عشية يوم الثلاثاء 18 شعبان الأبرك عام 1390 ـ 20 أكتوبر 1970 وذلك بمحروسة فاس حاضرة

المغرب الأقصى عاصمته العلمية والدينية فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين.

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد بدر التمام وعلى آله وأصحابه أولي النهى والأحلام والحمد لله رب العالمين ما فاح مسك الختام وعبق عبير التمام.

انتهى

# تقريظ وتتويج

رصع درره ووشح حلله قلم الشيخ الشريف الفقيه العلامة الفاضل سيدي محمد الطاهري الصقلي الحسيني العضو بالمجلس العلمي بفاس حفظه الله وأطال عمره.

الحمد لله الذي تفضل على بعض عباده بالعلم ومحبة أهله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لنشر العلم وفضله وعلى آله وأصحابه الفضلاء الأبرار وعلى من تبعهم ونشر ما لهم من آثار وبعد فإن الأخ الفاضل العالم العامل سيدي محمد ابن الفقيه العدل سيدي الفاطمي ابن الحاج السلمي المرداسي أطلعني على فهرسته التي سماها/ إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ، فقرأت منها الخاتمة والمقدمة واكتفيت بذلك لظهور أن ما بينهما تراجم الشيوخ وما استفاده منهم وعلمه.

جل الله عمله مبروراً وسعيه منشوراً ومشكوراً وجزاه بأفضل ما جزى به الأبناء البررة بالآباء وأراه مثل ما عمله من بررة الأبناء وأكثر أمثاله من العلماء إنه السميع المجيب للدعاء وكتبه في 28 ربيع الثاني عام 1397 العبد الضعيف محمد بن عبد السلام الطاهري وفقه الله.

# فهرست المحتويات